والعجائب الجسام والحاصل انه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من
حيثيه التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم
واما موضوعه فالانسان والزمان ومسائله احوالهما المفصله للجزئيات
تحت دائرة الاحوال العارضه الموجوده للانسان وفي الزمان
واما فائدته فمعرفه الامور على وجهها ومن اجل فوائده انه
احد الطرق التي يعلم بها النسخ في احد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما
إما بالاضافه لوقت متاخر كرايته قبل ان يموت بعام او نحوه او عن صحابي
متاخر وقد يكون بتصريح الراوي كقوله كان اخر الامرين من النبي صلى الله عليه وسلم
ترك الوضوء مما مست النار وقول عايشه انه صلى الله عليه وسلم كان قبل فتح مكه
اذا لم ينزل لم يغتسل ثم اغتسل بعد وامر به الى غيرها وكون المروي من طريق
بعض المختلطين من قديم حديثه او ضده وكون الراوي لم يلق من حدث
عنه إما لكونه كذب او ارسل وذلك ببينا عنه معرفه ما في السند من انقطاع
او عضل او تدليس او ارسال ظاهر او خفي للوقوف به على ان الراوي مثلا لم يعاصر
من روى عنه او عاصره ولكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين ولم يدخل احدهما
بلد الاخر ولا التقيا في حج ونحوه مع كونه ليس له منه اجازه او نحوها وبها
استشكل بعض الحفاظ روايه يونس بن محمد المودب عن الليث لاختلاف بلديهما
وتوهم انقطاعا بينهما فقال المزي لعله لقيه في الحج قال بل في بغداد حين
دخول الليث لها في الرحله ومن الغريب ذكر الخطيب عبد الملك بن حبيب
في الرواة عن مالك مع كونه لم يرحل الا بعد موته بنحو من ثلاثين سنه بل اربعين او لا بعد



وكذا خلط ابن النجار ترجمة محمد بن الجهم السوسي بمحمد بن الجهم الشامي
واسند عنه قصة سمعها من المهتدي بالله ابن الواثق انه حضر عند ابيه
وهو خليفة قال شيخنا وهذه غفلة عظيمة فان سماع الشامي لهذه القصة
بعد موت السوسي بنحو ثلاثين سنة وموت الواثق والد المهتدي كان بعد
وفاة السوسي بنحو عشرين سنة ٥

ووقع لابن السمعاني في القداحي من انسابه ان عبد الله بن ميمون القداح
ادعى بعد موت اسمعيل بن جعفر الصادق انه ابنه فرد عليه ابن الاثير بان
اسمعيل مات في حياة والده جعفر الصادق فكيف يمكن القداح ادعا بنوته
مع وجود والده

ولما اخطا المزي نقل الحافظ عبد الغني في الكمال ان جابر بن نوح الحماني مات سنة
ثلاث ومائتين وقال بل سنة ثلاث وثمانين ومائة رده شيخنا وقال انه من
اعجب ما وقع للمزي في كتابه من الخطا وايده بقول احمد بن حنبل احد من روى
عن الحماني انه لم يرحل الا بعد سنة ست وثمانين وكذلك من الرواة عنه
احمد بن بديل القاضي ومحمد بن طريف البجلي وهما لم يسمعا الا بعد التسعين
وبهذا كله يترجح قول صاحب الكمال ٥

وقد ارخ جماعة وفاة مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الانصاري
سنة ستين ومائة فتوقف الذهبي في ذلك لان قتيبة ممن روى عنه ورحلته
انما كانت بعد السبعين ومائة ولكن يحتاج الى تحرير رواية قتيبة عنه ٥
قال سفين الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ وعن

حسان

محمد الكلهوي ... عالي

حسان بن زيد قال لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ يقال للشيخ سنة كم ولدت
فاذا اقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذي انتمى اليه عرفنا صدقه من كذبه وعن
حفص بن غياث القاضي قال اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين بفتح النون المشدده
تثنية سن وهو العمر يريد احسبوا سنه وسن من كتب عنه وسال
اسمعيل بن عياش رجلا اختبارا اي سنة كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة
ثلاث عشرة ومائة فقال انت تزعم انك سمعت منه بعد موته بسبع سنين
وروى سهيل بن ذكوان ابو السندي عن عائشة وزعم انه لقيها بواسط
وهكذا يكون الكذب فموت عائشة كان قبل ان يخط الحجاج مدينة واسط بدهر ٥
ومنه قول ابن المنادي ان الاعمش اخذ بركاب ابي بكرة الثقفي قال شيخنا
انه غلط فاحش لان الاعمش ولد اما في سنة احدى وستين او تسع وخمسين
وابو بكرة مات سنة احدى او اثنتين وخمسين فكيف يتهيا ان ياخذ بركاب من
مات قبل مولده بعشر سنين او نحوها قال وكانه كان والله اعلم اخذ بركاب
ابن ابي بكرة فسقطت ابن وثبت الباقي وتعجب من المزي مع حفظه ونقده
كيف خفي عليه هذا ٥

وفي مقدمة مسلم ان المعلى بن عرفان قال ثنا ابو وائل قال خرج علينا ابن مسعود
بصفين فقال ابو نعيم يعني الفضل بن دكين حاكيه عن المعلى اتراه بعث بعد الموت
يعني لان ابن مسعود توفي سنة اثنتين او ثلاث وثلاثين قبل انقضا خلافة عثمن
بثلاث سنين وصفين كانت في خلافة علي بعد ذلك بسنتين فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بصفين ٥
في اثناه لهذه النسبة بعض الحفاظ ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني

جريرى المذهب لمحمد بن جرير الطبري فان ابرهم في طبقة شيوخ ابن جرير حسبما
يعلم ذلك من تاريخ الوفاة والمولد وانما هو بالزاى المعجمة والحاء المهملة لحرز بن عثمن
وكونه احد الطرق التى يعلم بها الغلط في المتفقين باضافة ما للواحد
الى الاخر حيث يكون احدهما ولد بعد موت الاخر كاحمد بن نصر بن زياد
الهمداني المتوفى في سنة سبع عشرة ومائتين حيث توهم انه احمد بن نصر
الداودى المتوفى سنة اثنتين واربعمائة ولذلك امثلة كثيرة وطالما
كان طريقا للاطلاع على التزوير في المكاتيب ونحوها بان يعلم ان الحاكم الذي
نسب اليه الثبوت او الشاهد او غيرهما من اشباهه او نحو ذلك مات قبل
تاريخ المكتوب ومن ثم لما اظهر بعض اليهود كتابا وادعى انه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة
الصحابة رضي الله عنهم وذكروا ان خط على رضي الله عنه فيه وحمل الكتاب في
سنة سبع واربعين واربعمائة الى رئيس الروسا ابى القسم على وزير القائم
عرضه على الحافظ الحجة ابى بكر الخطيب فتامله ثم قال هذا مزور فقيل له من
اين لك هذا قال فيه شهادة معوية وهو انما اسلم عام الفتح وفتح خيبر كان
في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وهو قد مات يوم بنى قريظة قبل
فتح خيبر بسنتين فاستحسن ذلك منه واعتمده وامضاه ولم يجز اليهود
على ما في الكتاب لظهور تزويره وفي الرافعى سئل ابن سريج عما يدعونه يعني
يهود خيبر ان عليا كتب لهم كتابا باسقاطها فقال لم ينقل ذلك احد من المسلمين انتهى
ولما حقق لهم الخطيب ما تقدم صنف رئيس الروسا المشار اليه في ابطاله جزءا

وكتب



٢

وكتب عليه الائمة ابو الطيب الطبري وابو نصر ابن الصباغ ومحمد بن محمد
البيضاوي ومحمد بن على الدامغاني وغيرهم ٥
واخرج المعافى بن زكريا النهرواني في المجلس الرابع والستين من الجليس له
من طريق محمد بن شبيب بن شيبة انه سمع المامون يقول امتحنت الشافعي
في كل شئ فوجدته كاملا وقد بقيت خصلة وهي ان اسقيه من النبيذ ما
يغلب على الرجل الجيد العقل وانه استدعى به وسقاه فما تغير عقله ولا زال عن حجته
وقال المعافى عقبها الله اعلم بصحتها قال شيخنا في لسانه لا يخفى
على من له ادنى معرفة بالتاريخ انها كذب وذلك ان الشافعي دخل مصر على
راس المائتين والمامون اذ ذاك بخراسان ثم مات الشافعي بمصر سنة دخل
المامون من خراسان الى العراق وهي سنة اربع ومائتين فما التقيا قط والمامون
خليفة وكيف يعتقد ان الشافعي يفعل هذا وهو القائل لو ان الماء البارد
يفسد مروتي ما شربته الماء الا حارا ٥
وقد يكون طريقا للتوصل به لما اتاهل سنحقه كما اتفق للشيخ شمس الدين
ابن عمار المالكي حين استقر في تدريس المالكية بالمدرسة المشتهية بخط السيوريين
من مصر ونوزع بان شرط الواقف ان يكون المدرس في حد والاربعين فاثبت
محضرا بان سنه اذ ذاك خمس واربعون سنه وكذا انتزع البدر ابن القطان
من زين العابدين ابن الشرف المناوى في حياة والده وبعد انفصاله عن القضاء
في الايام الاشرفية اينالية تدريس الخروبية لكون شرط الواقف في مدرسها ان
يزيد سنه على الاربعين وزين العابدين لم يبلغها اذ ذاك وحينئذ فما رويناه

[illegible]

في الجزء الاول من فوائد الكلبي من طريق ابي اسمعيل الترمذي قال سمعت البويطي
يقول سئل الشافعي كم سنك او مولدك قال ليس من المروة ان يخبر الرجل بسنه
ومن طريق ابي اسمعيل ايضا قال سمعت عبد العزيز الاويسي يقول قال رجل
لمالك يا ابا عبد الله كم سنك قال اقبل على شانك يحمل على ما اذا كان عنما لا نفع
اليه حاجة خصوصا مع من كان مع صغر سنه حصل فضايل الكبر ذوي الاسنان
الجامدين ثم يحتقرونه غالبا بالصغر ولذا لما استشعر يحيى بن اكثم
ذلك ممن ساله حين ولي القضا عن سنه وهو ابن عشرين او نحوها اجابه
بقوله انا اكبر من عتاب بن اسيد حين ولاه النبي صلى الله عليه وسلم مكه وكان
سن عتاب حينئذ ازيد من عشرين سنه فيما قاله الواقدي ومن معاذ بن
جبل حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا ومن كعب بن سور حين
وجهه عمر الى البصره قاضيا وكذا اتفق لشيخنا الكمال ابن الهمام حين خطبه
الاشرف برسباي لمشيخة مدرسته ونبز عنده بصغر سنه ساله حين احضره
كالباس خلعتها عن سنه فقال من عتاب ومن فلان او نحو هذا ولم يفصح له
بمقدار سنه ولا فقد اخبر كل منهما بمولده بل لما سئل العباس رضي الله عنه
انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا اسن منه وهو اكبر مني وتبعه
في جوابه شيخنا الزين رضوان حين قيل له انت اكبر ام شيخ الاسلام ابن حجر رحمهما الله
وكون التاريخ احد الادلة لضبط الراوي حيث يقول في المروي وهو اول شي
سمعته منه او كان فلان اخر من روى عن فلان او رايته يوم الخميس يفعل كذا
او سمعت منه قبل ان يحدث ما احدث او قبل ان يختلط وفي المتون من

ذلك

ذلك الكثير كقوله اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة
واول ما نزل من القران كذا واول مسجد وضع اول قال المسجد الحرام ثم الاقصى
وحدد المدة التي بينهما واول مولود في الاسلام اي بالمدينه عبد الله بن الزبير
واخر ما كان كذا كما تقدم وكقوله عن يوم الاثنين وذاك يوم ولدت فيه
الحديث وكنا نفعل كذا حتى قدمنا الحبشه ونهى يوم خيبر عن كذا وما اشبه
ذلك كقوله قبل ان يوحى اليه بحيث افرد جماعة من القدما ممن بعدهم
الاوائل وابو زكريا ابن منده اخر الصحابه موتا وبعض المتاخرين الاواخر مطلقا
ولكثرة ما وقع في المتون من ذلك افرده البلقيني بنوع مستقل وكان يمكن
ان يجعل التاريخ على قسمين يقتدى ومتنى مما قد يشتركان فيه كما فعل في المضطرب
والمقلوب وغيرهما ومما وقع في المتون ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا ومن صام رمضان
واتبعه بست من شوال وافضل الصيام بعد رمضان المحرم وصوم تاسوعا
وعاشورا وكون ابن عباس كان تاسوعا عنده العاشر والشهر ثلاثون وتسع وعشرون
والامر بصيام الايام البيض والنهي عن صوم يومي العيد والسبت الا مع يوم قبله
او بعده ونحو ذلك مما انحصر كالحج عرفه وخلق الله الارض يوم السبت والجبال
يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمه يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والدواب
يوم الخميس وادم يوم الجمعه وقوله صلى الله عليه وسلم في اخر عمره ان راس مائة سنه اواخر
لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد فكان هذا مرشد الى الاحتياج للتاريخ او
هو من فوائده ومن ثم قيل كما سياتي قريبا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل

ذكره في كتابه العزيز فقال يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعن
قتادة جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وافطارهم وحجهم وعدد نسائهم
واما ما لعله يذكر فيه من اخبار الانبيا صلوات الله عليهم وسننهم فهو مع
اخبار العلما ومذاهبهم والحكما وكلامهم والزهاد والنساك ومواعظهم عظيم
الغنا ظاهر المنفعة فيما يصلح الانسان به امر معاده ودينه وسيرته في اعتقاداته
وسيرته في امور الدين وما يتصل بها من امر معاملاته ومعاشه الدنيوي وكذا ما
يذكر فيه من اخبار الملوك وسياساتهم واسباب مبادي الدول واقبالها
وسبب انقراضها وتدبير اصحاب الجيوش والوزرا وما يتصل بذلك من الاحوال
التي يتكرر مثلها واشباهها ابدا في العالم غزير النفع كثير الفايدة بحيث يكون من
عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الامور باسرها وباشر تلك الاحوال بنفسه
فيغزر عقله ويصير مجربا غير غر ولا غمر كما ياتي في نظم بعضهم وما احسن
قول بعض السادات العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع
ما لم يكن مطبوع ونحو هذا ما يقع فيه من ذكر ذوي المروات والاجواد
والمتصفين بالوفا ومحاسن الاخلاق والمعروفين بالشجاعة والفروسية فانه
ايضا جم الفوايد كثير النفع لذوي الهمم العالية والقرايح الصافية لما جبل
عليه طباعهم من الارتياح عند سماع هذه الاخبار الى التشبه والاقتدا بارباها
ليصير لهم نصيب من حسن الثنا وطيب الذكر الذي حرص عليه خلاصة البشر
واخبر الله تعالى عن امام الحنفا ابرهيم الخليل عليه السلام انه قال واجعل لي
لسان صدق في الاخرين وامتن على غير واحد من رسله عليه السلام بقوله

وتركنا

وتركنا عليه في الاخرين وعلى خيرته من خلقه عليه افضل الصلاة والسلام بقوله
ورفعنا لك ذكرك وانه لذكر لك ولقومك ولم يزل بعد رغبة ذوي الانفس
الزكية في التاريخ قال ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله ابن البنا القرشي
الحنبلي صاحب رسالة السكوت وغيرها ليت الخطيب البغدادي ذكرني في تاريخه
ولو في الكذابين ونحوه قول بعضهم ممن توهم اقتصاره على تراجم الاموات
ليتني اموت في حياة السخاوي حتى يترجمني ٥
وبالجملة فما نشرناه من متين فوايده وفضله ما طويناه من كثير والله
اشار غير واحد من الايمة الاعلام واختار رسادة البها التنويه به بين الانام
ليندفع من لعله يتكره من الجهال وينتفع به الفحول من الابطال ٥
وقال الامام الاعظم والمجتهد المقدم امامنا الشافعي حسبما نقله
عنه الامام الشمس محمد ابن الشهاب الباعوني مما سياتي وحكم بصحته ان من حفظه
سنه ١٥٣ زاد عقله واتته ٥
وقال الامام ابو جعفر ابن جرير الطبري ما حاصله ان في قوله تعالى وجعلنا
الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شي فصلناه تفصيلا الارشاد للتوصل
به الى العلم باوقات فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل والنهار والشهور والسنين
من الصلوات والزكوات والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم وحين حلول ديونهم
وحقوقهم كما قال تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقال
وهو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب

ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون انعامـــا منه
سبحانه بكل ذلك على خلقه وتفضلا منه به عليهم وتطوقا الى اخر كلامه المتضمن
استنباطه وفايدته بل يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر الله
التاريخ في كتابه لان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق
حتى يعود كما كان على حالة الاول فنزل يسالونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس اي في دينهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم ومدد حولهم ومحل
ديونهم واجور اجرائهم وغير ذلك من الشروط الى ان ينتهي الى اجل معلوم حكمة
بالغة ونعمة ظاهرة وعن قتادة في تفسيرها جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين
وافطارهم وحجهم ومناسكهم وعدد نسائهم وغير ذلك والله اعلم بما يصلح خلقه
ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر الهلال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان
ثلاثين يوما ثم صوموا وروى بعض العلماء المحققين مما حكاه الجندي في
مقدمة تاريخه ان الله تعالى انزل في التوراة سفرا من اسفارها متضمنا احوال
الامم السالفة ومدد اعمارها قال الجندي بل نص الله تعالى في كتابه المبين كثيرا من
اخبار الامم الماضين كقوم نوح وهود وشعيب وثمود وما حكاه عن موسى وهرون
وفرعون وقارون وعن اصحاب الكهف والرقيم وعن النمروذ وابرهيم وقال تعالى
وهو اصدق القايلين وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك

في

في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ونسب لبعض المفسرين انه
استنبطه من قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم فينظر
وكفى بهذا دليلا على جلالة علم التاريخ وفضله ونجابة قدر صاحبه ونبا سنه ٤٣٧
وقال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي في الحكمة في قص الله عز وجل
على المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبار الانبيا الماضين والامم السالفين امور
منهـــا اظهار نبوته ولا حجة له لا يذكرها على رسالته لانه صلى الله عليه وسلم
كان اميا لم يختلف الى مؤدب ولا معلم ولا فارق وطنه مدة يمكنه الانقطاع فيها
الى عالم يأخذ ذلك عنه فاذا اعلمها وتدبر العاقل من قومه ذلك علم انه بوحي من
الله تعالى اليه فامن به وصدقه وكان ذلك من المعجزات الدالة على صحة نبوته وقد
ينكر ويجحد حسدا او عنادا ومنهـــا التاسي بهم فيما اثنى الله عليهم به والانتهاء عن ضده
ومنهـــا التنبيه له وللاعلام بشرفه وشرف امته حيث عوفي وامته عن كثير
مما امتحن به من قبلهم وخفف عنهم في الشرايع وخصهم بكرامات انفردوا بها عنهم
وقد قيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان الظاهرة تخفيف الشرايع
والباطنة تضعيف الصنايع ومنهـــا التهذيب والتاديب له منه كما اشار اليه جل وعلا
في قوله ايات للسائلين وعبرة لاولي الالباب وموعظة للمتقين ولذا كان الشبلي
يقول فيها اشتغل العامة بذكر القصص والخاصة باعتبار من القصص ومنهـــا
الاحيا لذكرهم واثارهم ليكون للمحسنين سببا للاجتهاد في العمل رجاء تعجيل ثوابه
وبقاء لذكره واثاره الحسنة كما رغب خليل الله ابرهيم عليه السلام اذ قال واجعل لي
لسان صدق في الاخرين والناس احاديث يقال مات ميت والذكر يحييه

وقبل ما انفق الملوك والاغنيا الاموال على المصانع والحصون والقصور
لابقا الذكر
وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى
قلت وانظر الى الاحاديث ترى فيه الكثير من كثير مما اشير اليه
يرحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا وفى التسلي ونحو اللهم اجعلها
عليهم سنين كسني يوسف اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك دعاك لمكه واني ادعوك
للمدينه فى الاقتفاء والتاسي ولولا دعوة اخي سليمن فى الادب مع علو المقام
بل يرحم الله موسى لوصبر حتى يقص علينا من خبرهما وكذا انا اشتف
عايشه رضى الله عنها حيث قالت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف فى قوله
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
سنه ٣٤٥ وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الشافعي انه علم يستمتع
به العالم والجاهل ويستعذب موقعه الاحمق والعاقل فكل غريبه منه
تعرف وكل اعجوبة منه تستطرف ومكارم الاخلاق ومعاليها منه تقتبس
واداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس يجمع لك الاول والاخر والناقص
والوافر والبادي والحاضر والموجود والغابر وعليه مدار كثير من الاحكام
وبه يتزين فى كل محفل ومقام وانه حمله على التصنيف فيه وفى اخبار العالم
محبة احتذا المشاكله التي قصدها العلما وقفاها الحكما وان يبقى فى العالم ذكرا
محمودا وعلما منظوما عتيدا
٣٥٦ وقال ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصبهاني الكاتب فى مقدمة الاغاني
ان

ان القارى اذا انامل ما فيه من الفقر ونحوها لم يزل منتقلا به من فايدة الى فايدة
ومتصرفا منها بين جد وهزل واثار واخبار وسير واشعار متصله بايام العرب
المشهوره واخبارها الماثوره وقصص الملوك فى الجاهليه والخلفا فى الاسلام
تجمل بالمتادبين معرفتها وتحتاج الاحداث الى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من
الكهول عن الاقتباس منها اذ كانت منتخله من غرر الاخبار ومنتقاة من عيون
وماخوذة من مظانها ومنقولة عن اهل الخبرة بها ومن غرايبه ان جحظا
جهينا كان من ندماء المهلبي فكان ياتي بالطامات فجرى مرة حديث النعنع فقال
فى البلد الفلاني نعنع يطول حتى يصير شجرا ويعمل من خشبه سلالم فتار منه
ابو الفرج هذا وقال نعم عجايب الدنيا كثيره ولا ينكر هذا والقدرة صالحه وانا عندي
ما هو اغرب من هذا زوج حمام يبيض بيضتين فاخذهما واضع تحتهما سنجة مايه
وسنجه خمسين فاذا فرغ زمان الحضان انفقست السنجتان عن طست وابريق
فضحك اهل المجلس وفطن الجهني لما قصد به ابو الفرج من الطنز وانقبض عن
كثير من حكاياته قلت وقريب من هذا ان بعض من انتهى بالمجازفه
حكى ونحن بحضرة شيخنا ان عندهم كلب من له اربعون ولد اذكرا فهم يركبون معه
فى مهماته وكان فى المجلس بعض اصحابنا فقال واغرب من هذا فتبسم شيخنا
وقطع المجلس وشرع فى الصلاة ومن العجب انه كثر اجتماعي بالرجل الثاني
واستخبره عن الذي رام يقوله ويشرع فى حكايته فيقطعه عارض تكررلي ذلك منه مرارا
وقال ابو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي الشافعي قاضي مصر ٤٥٤
انه جمع جملا من انبا الانبيا وتواريخ الخلفا وولايات الملوك والامرا الى سنة اثنين وعشرين

وارتعاته على وجه الاختصار ليقرب حفظه على من اراده ففيه يغني من فايده
مع حفظه كفايه المحاضر ٭ وبلغة منبعه المذاكره ٭

قال محمد بن عبد الملك بن ابرهيم الهمداني الفرضي الشافعي في ذيله 821
لتاريخ ابن جرير انه رغب في الاطلاع عليه شاده الامم والقبائل ٭ واهل المحامد
والفضائل ٭ كالايمة من ولد العباس ٭ وغيرهم بدون الباس ٭ الى ان قال فما كان
في ذلك من استقامه في الاحوال كان بالنعم مذكرا ٭ وما شاهد وافيه من الاختلال
كان منبها ومنذرا ٭ وقد روي ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رحمه الله
اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه
صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا فمن كان على خير بشره وامره بالزياده ٭ ومن كان
على شر حذره وامره بالتوبه ٭ والاطلاع في اخبار الناس مراة الناظر يصدق
فيرغب في المحاسن ويرهب من القبايح ٭ ويهذب ذوي البصاير والقرايح ٭ وبها
يذكر الله من عباده من يراه اهلا الذكره ٭ ومستوجبا الكريم ثوابه واجره ٭

وقال ابو الفتح محمد بن يوسف المديني الحنفي زيل بلخ ومولف النافع في بعد 821
فقههم في تاريخ بلخ الذي الفه في سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه وجعله متوسطا
لقلة رغبة الناس وضعف هممهم ازالا لهم منازلهم وتكلما معهم على قدر عقولهم
وختمه باحواله وتصانيفه فيها ذكر من منافعه بزيادة بعض الفاظ في غير
محل من مواضعه فيه احيا ذكر الاولين والاخرين من علمايها والطارين عليها
فان ذكرهم حياة جديدة ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا وتصورهم في القلوب
ومعرفه افعالهم وزهدهم وورعهم وديانتهم وانصرافهم عن الدنيا واحتقارهم لها

وصبرهم

2

محمد الكفوي

وصبرهم على شدايد الطاعات والمصايب في الله تتعلق الناظر باخلاقهم وتعطر
السامع باحوالهم فالطبع منقاد والانسان معتاد ٭ والاذن تعشق قبل العين احيانا
ولما كان سبب النجاة الاستقامه في الاحوال والافعال ولا يتم ذلك الا بسايق
وقايد كصحبه الصالحين او سماع احوالهم والنظر في اثارهم عند تعذر الصحبة حيث
تصور النفس اعيانهم وتخيل مذاهبهم لانك لو ابصرتهم لم يبق عندك الا التذكر
والتخيل وكان السمع كالبصر ٭ والعيان كالخبر ٭ وان كان بينهما بون ولكن ان لم
يكن وابل فطل بينهما وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمه وذكر الاخرين
واعتبارهم فلولا الكتب لنسي اكثر الاخبار والاحوال وكان بعد قريب لم يذكر
الصادر ولا الوارد ٭ ولا الطريف ولا التالد ٭ والدرة المكنونه ٭ والجوهرة المخزونه ٭
علم الحديث الذي هو اساس الاسلام ٭ واصل الاحكام ٭ ومبين الحلال والحرام ٭
ومقتدي الخاص والعام ٭ وبيان مجمل الكتاب ٭ ومركز الحقيقة والصواب ٭ يعني
وهذا الفن طريق الله ٭ وتحقيق للمعول منه عليه ٭ ويتبين ان سببه تصنيفه
له الاستزواح مما كان فيه من تصنيف كتاب التحقيق الجامع اصول مسايل الفقه
الجليل منه والدقيق ٭ الى هذا العلم اللطيف ٭ الحلو النافع المنيف ٭ الذي قدما
اعتقدته في ريعان الشباب ٭ واعتمدته في التوصل الى الصواب ٭ ومكافاة
لاهل بلخ حسب الطاقه وجهد المقل لاحسانهم ٭ عند نزولي عليهم ٭ وتعصبا
لعلماء الامه ٭ وامنا الامه ٭ حيث يدرس خال اخبارهم ٭ بل تعدم اسماوهم
وشريف اثارهم ٭ وانه استمد فيه من كتب ذكرها ٭ ومن مشايخ عصره وفضلايهم
وافاضلهم ممن علمها وخبرها ٭ وعين منهم جماعه وانه ذكر الفتيان ٭ والشبان ٭

لانهم ان كانوا اصغار قوم فعسى ان يكونوا كبار قوم اخرين وبادر الى تاليفه
خوفا من طرو الموانع وشفقا على العلم من الدروس والدثور بوفاة الجملة
المتوجهين لجمع الجوامع وقد كتب عمر بن عبد العزيز الى اهل المدينة
انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فاني خفت
دروس العلم وذهاب العلما فاذا خافوا هم ذلك والاسلام غض رطب والجد
فيه عجيب والزمان منجب ونجيب افلا نخاف في زماننا وقد تقهقر في
جدنا وبياننا وكذا ذكر مقابر الائمة ومواضعهم ومضاجعهم لان اجسامهم
وقبورهم سبب دفع البلايا والاوصاب المستعاذ منها بالتوجه لرب الارباب
وقد جعل الله في ذلك الجسد من الخاصية ما تندفع به البلايا وشارك في العالم
بسببه حيا وميتا وذلك جزيل الفضل والعطايا واستدل لذلك بحديث بريدة
رفعه من مات من اصحابي ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة والله نسال
ان يحفظنا بالاسلام وقوة اليقين وان يبقى لنا لسان صدق في الاخرين انه
على ما يشا قدير وبالاجابة جدير ه

وقال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في مقدمة المنتظم وللسير والتواريخ
فوائد كثيرة اهمها فائدتان احدهما انه ان ذكرت سيرة حازم ووصفت
عاقبة حاله افادت حسن التدبير واستعمال الحزم او سيرة مفرط ووصفت
عاقبته افادت الخوف من التفريط فيتادب المتسلط ويعتبر المتذكر ويتضمن
ذلك شحذ صوارم العقول ويكون روضة للمتنزه في المنقول والثانية
ان يطلع بذلك على عجائب الامور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر وسماع الاخبار

قال

قال ابو عمرو بن العلا لرجل من بكر بن وائل كبر حتى ذهبت منه لذة الاكل
والشرب والنكاح اتحب ان تموت قال لا قيل فما بقي من لذتك في الدنيا قال سماع العجايب
وقال ايضا في اول شذور العقود في تاريخ العهود الذي اختصره منه
ان التواريخ وذكر السير راحة القلب وجلا الهم وتنبيه العقل فانه ان ذكرت
عجايب المخلوقات دلت على عظمة الصانع وان شرحت سيرة حازم علمت
حسن التدبير وان قصت قصة مفرط خوفت من اهمال الحزم وان وصفت
احوال طريفة اوجبت التعجب من الاقدار والتنزه فيما يشبه الاسمار ه

وقال العماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الشافعي الكاتب في
الفتح القدسي على يد الصلاح ابي المظفر يوسف بن ايوب الذي ابتداه بسنة ثلاث وثمانين
وخمسمايه وقال ان عادة التواريخ الابتداء ببدء الخلق او بدولة من الدول
فليست امة او دولة الا ولها تاريخ يرجعون اليه ويعولون عليه ينقله
خلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها تقيد به شوارد الايام وتنصب به
معالم الاعلام ولولا ذلك لانقطعت الوصل وجهلت الدول وماتت في ايام
الاواخر ذكر الاول ولم يعلم الناس انهم لعرق الثرى وانهم نطف في ظلمات الاصلاب
طويلة السرى وان اعمارهم مبتداة من العهد القديم لادم وقد اخذ ربك
من ظهورهم ذرياتهم لما اراده من ظهورهم وتقادم فيعلم المرء انه قبل القضاء عمره
وقبل نزوله قبره ما استبعده اهل الطي من حقيقة النشر وليقبل في واحدة
من الاطوار شهادة عشر فقد قطع عمرا بعد عمر وسار دهرا بعد دهر
وثوى وانتشر في الف قبر وانما كان من الظهور في ليل الحال وصل من العيون الى فجر

ولولا التاريخ لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضله • ولم تكن المدايح بينهم
وبين الذام هي الفاصله • وتعذر الاعتبار بمسالمة الايام وعضوبتها • وجهل
ما وراء صعوبة الايام من سهولتها • وما وراء سهولتها من صعوبتها • ثم
ذكر ما كان يورخ كثيرون ممن مضى به كالطوفان والسيل • والارصاد القصير
الذيل • وان التاريخ بالهجره نسخ كل تاريخ مقدم • وهدم كل ما لم يكن من تكبه فيه
متندم • بحيث امن به بيقين • وقوع الخلف الواقع في الماضين • واستدار
الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض • وامر الله عباده بعد ما عنى
ابهم في الاموال بل والانفس مما يعيد اليهم مضاعفا من الفرض • الى اخر كلامه احسن في نظامه
وقال الجمال ابو الحسن علي بن ابي المنصور ظافر بن حسين الازدي ٦١٣
المصري المالكي في اخبار الدول الاسلاميه • انه لو لم يكن من فوايده غير وعظه بان
الدهر لا يبقى على حاله • ولا يلزم من اخلافه غير الاستحاله لكان كافيا • والغرض
المتامل شافيا • فكيف وفوايده لا تحصى • وفرايده لا تستقصى • والناظر فيه
جامع بين عبرة تستبلها عبره • وفرحة تنيلها منحه • ثم عد الدول والطال في الاشارة اليها •
وقال الامام الدين ابو القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي في التدوين ٦٢٣

وقال العز

محمد الكفوي علي علي جامع الازهر

٦٣٥ العز ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير في كامله
ان فوايده كثيره • ومنافعه الدنياويه والاخرويه جمة غزيرة • وها نحن نذكر
شيا مما ظهر لنا منها • ونكل الى قريحة الناظر الباقي فيه معرفة باقيها فاما
الدنياويه فمنها ان الانسان لا يخفى انه يحب البقا • ويوثر ان يكون في
زمرة الاحيا • فيا ليت شعري اي فرق بين ما راه امس او سمعه وبين ما
قراه في الكتب المتضمنه اخبار الماضين • وحوادث المتقدمين • فاذا طالعها
فكانه عاصرهم • واذا علمها فكانه حاضرهم • ومنها ان الملوك ومن
اليهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان وراوها
مدونه في الكتب يتناقلها الناس فيرويها خلف عن سلف ونظروا الى ما اعقبت
من سوء الذكر • وقبيح الاحدوثه وخراب البلاد • وهلاك العباد • وذهاب الاموال
وفساد الاحوال • استقبحوها • واعرضوا عنها واطرحوها • واذا راوا سيرة
الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم وان بلادهم وممالكهم
عمرت • واموالها درت • استحسنوا ذلك ورغبوا فيه • وثابروا عليه وتركوا
ما ينافيه • هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الاراء الصائبه التي دفعوا بها
مضرات الاعدا • وخلصوا بها من المهالك • واستصفوا نفائس المدن وعظيم الممالك
ولو لم يكن فيها غير هذا لكفى به فخرا • ومنها ما يحصل للانسان من التجارب
والمعرفه بالحوادث وما تصير اليه عواقبها • وانه لا يحدث امر الا وقد تقدم هو او نظيره
فيزداد بذلك عقلا • ويصبح لان يقتدى به اهلا • ولقد احسن القايل حيث يقول
وجدت العقل عقلان فمطبوع ومسموع • ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع

يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله للانسان وبالمسموع ما يزداد
به العقل الغريزي من التجربة وجعله عقلا ثانيا توسعا وتعظيما له والا
فهو زيادة في عقله الاول انتهى ويشير اليه المروي في المرفوع ان حدثت
ان رجلا تحول عن طباعه فلا تصدق ومنها ما يتجمل به الانسان
في المجالس والمحافل من ذكر شي من معارفها ونقل طريفة من طرائفها فترى
الاسماع مصغية اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متاملة ما يورده
وتصدره مستحسنة ما يذكره واما الاخروية فمنها
ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا باهلها وتتابع نكباتها الى اعيان
قاطنيها وانها سلبت نفوسهم وذخائرهم واعدمت اصاغرهم واكابرهم فلم
تبق على جليل ولا حقير ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير زهد فيها واعرض
عنها واقبل على التزود للاخرة منها ورغب في دار تنزهت من هذه الخصائص وسلم
اهلها من هذه النقائص ولعل قائلا يقول ما نرى ناظرا فيها زهد في الدنيا واقبل
على الاخرة ورغب في درجاتها العليا الفاخرة فياليت شعري كم راى هذا القائل قاريا
للقران العزيز الذي هو سيد المواعظ وافصح الكلام يطلب به اليسير من هذا الحطام
فان القلوب مولعة بحب العاجل ومنها التخلق بالصبر والتاسي وهما
من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا راى ان شر الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا
ملك معظم بل ولا واحد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نابهم
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
ولهذه الحكمة وردت القصص في القران المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب

او

11

او القى السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله تعالى اراد بذكر الحكايات
الاسمار فقد تمسك من اقوال اهل الزيغ الذين على شفا جرف هار بمحكم
تشبيها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتتبها
ع ٦٣٩ وقال ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس في مقدمة تاريخ مالقة ان احسن
ما يجب ان يعتنى به ويلم بجانبه بعد الكتاب والسنة معرفة الاخبار وتقييد
المناقب والاثار ففيها تذكرة بتقلب الدهر بابنائه واعلام بما طرا في سالف الازمان
من عجائبه وانبائه وتنبيه على اهل العلم الذين يجب ان تتبع اثارهم وتدون مناقبهم
واخبارهم ليكونوا كانهم ماثلون بين عينيك مع الرجال ومتصرفون ومخاطبون
لك في كل حال ومعروفون بما هم به متصفون فيتلوا سورهم من لم يعاين
صورهم ويشاهد محاسنهم من لم يعطه السن ان يعاينهم فيعرف بذلك
مراتبهم ومناصبهم ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم والمتميز في المحسوس
والرسوم ويتحقق منهم من كسته الاداب حليها وارضعته الرياسة ثديها
فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسببهم
مات سنة ٦٤٢ وقال ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم الفقيه القاضي
الحموي الشافعي انما الفائدة في التاريخ الاسلامي مع قربه من الصحة ذكر علما هذه
الامة المحمدية وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم التي يستدل
العامل بها في اموره وتدبيرها ويتفكر فيها فينتفع بما قالوه وعانوه وما نقل عنهم
من المحاسن دنيا واخرى الى ان قال وان كان هذا العلم كالعلاوة على ما نعتمده من
العلوم الشرعية ونتوخاه من الفنون السمعية والعقلية

وقال السبط ابو المظفر يوسف بن قزغلي الحنفي سبط ابن الجوزي
ان الفطر السليمة والفكر المستقيمة تتشوف الى معرفة البدايات وتنشرئب
الى ادراك المنشآت ومن تدبر مجاري الاقدار ومبادي الليل والنهار صار
كانه عاصر تلك العصور وباشر تلك الامور واليه وقعت الاشارات الالهية
والامارة الربانية الى سير الاولين والاخرين بقوله تعالى وهو اصدق القائلين
وكلا نقص عليك الى المؤمنين وقال سبحانه في كتابه المجيد ذلك من انباء القرى نقصه
عليك منها قائم وحصيد في ايات كثيرة وايات عزيزة فالله تعالى منّ على نبيه
عليه الصلاة والسلام بما قص عليه من اخبار الامم في سالف الدهور والاعوام
ومقاصد الناس في ذلك تختلف على ما قد الف منهم من يؤثر مطالعة سير القدما
والحكما او يميل الى سماع انباء الانبيا والخلفا والملوك والوزرا والادبا والشعرا
او يختار النظر في سير الفضلا والزهاد والصلحاء والعباد او مقصوده الوقوف
على سيرة حازم ليستفيد منها حسن التدبير او على اثار مقصر ليحذر من مثلها
كل التحذير وهذا احرف المسئلة في معرفة السير لمن فهم المعنى وخبر الخبر قال ولما
كان الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين والواهي والمتين والتكرار الخالي
عن الفوائد والفرائد التي يعجز عن جمعها الف رائد استخرت الله الى اخر كلامه

وقال المحيوي ابو زكريا يحيى بن شرف النووي في اول طبقات الفقها مات سنة ٦٧٦
التي بيضها من كتاب ابن الصلاح وهي على الحروف ان معرفة الانسان باحوال العلما
رفعة وزين وان تجهل طلبة العلم واهله بهم لوصمة وشين ولقد علمت الافاظ
ان العلم بذلكم المصالح والمراشد وان الجهل بها احدى جوالب النقائص والمفاسد

ص

١٢

محمد الكفوي تعالى

من حيث كونهم حفظة الدين الذي هو اس السعادة الباقية ونقلة العلم الذي هو
المرقاة الى الرتب العالية فكم ترى احدهم يكتسب مؤداه من العلم كمالا واختلالها
بوريثه خللا ووخبالا وفي المعرفة لهم معرفة من هو احق بالاقتدا وبالاقتفا والجاهل
بهم من مقتبسة العلم مسئول عن حالهم عند اختلافهم من الغث والسمين
غير مميز بين الرتب والدرين وقد روينا عن مسلم صاحب الصحيح انه قال
ان اول ما يجب على مبتغي العلم وطالبه ان يعرف مقدار مراتب العلماء في العلم
ورجحان بعضهم على بعض ولان المعرفة بالخواص اخص ونسب وهي يوم القيمة وصلة
الى الشفاعة منهم ونسب ولان العالم بالنسبة الى مقتبس علمه بمنزلة الوالد بل افضل
واذا كان جاهلا به فهو كالجاهل بوالده بل اضل ولعمري من يسال عن الفقها
عن المزني والغزالي مثلا فلا يهتدي الى بعد ما بينهما من الزمان والمنزلة لمستوى
من القصور الى ما يسوءه ومن النقص الى ما يهيضه ولقد قام اهل الحديث
في رواته بحق هذا الشان فيها اودعوه في كتبهم في الجرح والتعديل وفيما دونه
في مولفاتهم الموسومة بالتواريخ واما الفقها فانهم اضاعوه فضاع عما اختصوا
بادراكه من تفاوت مراتب ائمتهم في التحقيق واختلاف خصوصهم من العلم
بتوفيق ولم ازل منذ من الحداثة ذا عناية بهذا الشان اتطلبه من مظانه
وغير مظانه واصيد اوابده واقيد شوارده واتبعه بما صنفه اهل الحديث
في تواريخ امهات الامصار شرقا وغربا المشتملة على التعريف بخواص اهلها وواردها
ومن معاجم كتبهم في اسماء شيوخهم وفهارسهم وتاريخهم قليله ومن مولفات في
ذكر الفقها شرذمة قليلة من الفقها وهي قليلة قليلة المضمون والمحصول غير قليل

مافيه مما لا يصح او لا يوثق به من المنقول ومما عنيت به من مصنفات الفقه
المبسوطه ومما احصيه من زوايا وخبايا وبقايا وخفايا الى اخر كلامه
ابو العباس احمد بن علي بن ابي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد الميورقي
في اعمال الاحتيال واظنه اسم كتاب من كتب تاريخ ولي لله حبا فيه لله تعالى
كان معه يوم القيمه في درجته ومن طالع اسمه في التاريخ حبا له كان كمن زاره
ومن زار وليا لله غفر الله له جميع ذنوبه ما لم يوذه بزيارته او يوذ بسبب
زيارته له مسلما في طريق اتيانه فالاذى مبطل وقد قال صلى الله عليه وسلم من
احب شيا اكثر من ذكره والمرء مع من احب ومن احب قوما حشر معهم
ورختهم بحظي باجر وافر اذ ذكرهم دين وتقوى واعتصام
الحب في المولى لهم سعدنا والبغض فيه محكم احكام الانام
وعنه ايضا من ورخ مومنا فكانما احياه ومن قرا تاريخه فكانما زاره
ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا ومن زار الله فقد استوجب رضوان الله
في غرفه الجنه وحق على المزور ان يكرم زايره
وعنه ايضا ذكر الصالحين من الاموات رحمة الاحيا من اهل المودات ويرجى
لمن ورخ جماعة ان يشفع السعيد منهم في الشقي وفي الخبر لكل امرى منهم
ما نوى والاعمال بالنيات وفي لفظ اذا ذكر الله نزل الرضوان واذا ذكر رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت المحبه واذا ذكر الصالحون نزلت الرحمه وهم في
السعادة جلساء من ذكرهم ومن احب شيا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وله ما نوى
وقال التاج ابو طالب علي بن انجب الخازن ارواح الاشيا للخاطر المتعوب ٦٩٤

مطالعة وسماعا وانفى لطرد الهم المجلوب فايدة وانتفاعا واحسن الاسمار
واطيب الاخبار ما حصل به موعظة واعتبار وهو علم التواريخ والاخبار ومنه
ايضا يعلم تقلب الدول وسرعة انتقالها وتصرم الاحوال بانقضايها وزوالها
وقال في كتابه اخبار الوزرا في دول الايمة الخلفا انه راى ذلك اوفى
مصنفات التواريخ فايده واكثرها عايده واجلها اثرا واطيبها خبرا واحسنها
سمرا واحلاها ثمرا لان فيها ما يبعث على اجتلاب الفضايل واجتناب الرذايل
وفي مصارع الاعيان ومن ساعده الزمان وملك البنيان اعتبار لمن اعتبر
وتجربه لمن تفكر اذ اللبيب يرى مكارم الاخلاق فيستحسنها ورذايل الافعال
فيستهجنها وعوايد الخير فيطلبها وعواقب الشر فيجتنبها وما زال
ارباب الهمم العليه والنفوس الابيه يتطلعون الى محاسن الاخبار ليجعلوها
لقاحا لافهامهم وصقالا لاذهانهم وتذكرة لقلوبهم ورياضة لعقولهم
ثم ان تامل ذلك يبعث على التوحيد والاعتراف بوحدانية الباري جل جلاله
اذ في تدبر مجاري الاقدار وتقلب الادوار واختلاف الليل والنهار وتوالي
الامم وتعاقبها وتداول الدول وتناوبها عظة للمتعظين وتنبيه للغافلين
قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولو لم يكن في ذلك الا ما ينتفع به
المعتبر من قلة الثقة بالدنيا الفانيه وكثرة الرغبه في الاخرة الباقيه لكفى
ما يتوجه اليه البصير من جميل الافعال ويحث عليه من صالح الاعمال
وقال ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي الانصاري القيرواني في تاريخه ٦٩٩
انه اقتصر منهم على اهل العلم والدين وعباد الله الصالحين لكونه ابقى واجل

واشرف واكمل واشوق الى الاجر الجليل والثواب الجزيل لما في ذكرهم من
استنزال البركات الجمة واستجلاب القرب المهمة فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ٥
٧٣٥ وقال البها ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ما ادرجناه
في حكاية كلام ابن جرير الماضي ٥
٧٣٩ وقال العلم ابو محمد القسم بن محمد البرزالي هو من احسن العلوم
واسناها واجل الفوائد وابهاها واكمل المحاضرات وازهاها لانه سبيل
الى الاعتبار ومنهاج يعين على الاستبصار وتحفة تريك من مضى من الامم
عيانا ونزهة تشرح للمطالع فيه قلبا وتبسط له لسانا ٥
٧٤٨ وقال الكمال جعفر الادفوي في مقدمة الطالع السعيد هو فن
يحتاج اليه وتشتد بذوي الصناعة عليه اذ به يعرف الخلف احوال السلف
ويميز وامنهم من يستحق التعظيم والتبجيل ممن هو اهون من النقير واحقر
من الفتيل ومن وسم منهم بالجرح او بالتعديل وما سلكوه من الطرائق وانصفوا
به من الخلائق وابرزوه من الحقائق للخلائق وهو ايضا من اقوى الاسباب
في حفظ الانساب ان تنتسب وقد وضع فيه السادة الحفاظ والايمة العلما
الايقاظ كتبا كاثر نجوم السما ثم منهم من يقتصر من رتب على السنين ومنهم من
رتب على الاسما ليكون اسنى واسمى ثم منهم من خص بعض البلاد ومنهم من
عم كل قطر وناد ٥
٧٤٩ وقال محمد بن ابرهيم بن ساعد ابن الاكفاني في ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
وهو كتاب نفيس مانصه وكتب التواريخ ينتفع بها في الاطلاع على اخبار الملوك

والعلما

والعلما والاعيان وحوادث الحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للخاطر
وعبر لاولي البصاير واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري وقد
جمع في بعض الكتب نتف عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت حسنة
التاليف كالتذكرة الحمدونية وريحانة الادب لابن سعيد والعقد لابن عبد ربه
وفصل الخطاب للسفاقسي وهو در اللالي ونحوها بل رايت من نقل عن
ابن الاكفاني في كتابه الدر النظيم في العلم والتعلم مانصه وكتب التواريخ
ينتفع بها للاطلاع على اخبار العلما والعقلا ووقائعهم وحوادث الحدثان وسير
الناس وما ابقى الدهر من فضائلهم ورذائلهم بعد ان ابادهم ٥
٧٦٨ وقال الولي الشهير العفيف اليافعي بتاريخه المرتب على السنين المسمى مراة الجنان
وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر به من حوادث الزمان وتقلب احوال
الانسان وتاريخ موت بعض المشهورين الاعيان وانشد في اوله

ايا طالبا علم التواريخ لم يشن ، باخلال تفريط واملال افراط
تلوت كتابا فيه اني متوسطا ، وخير امور حل منها باوساط
محلى باشعار زهت ونوادر ، وما لاق من ابيات ذكر واسقاط
ومن درر الفاظ غر معاني ، ونخبات جودات نقاوة لقاط
بذاك اعتبار واطلاع مطالع ، على علم دهر رافع الدهر حطاط
وتصريف ايام حكم مداول ، بها مقسط في خلقه غير قساط
فكم في تواريخ الوقائع عبرة ، لمعتبر خاشي العواقب محتاط
فتى من صروف الدهر جم عجائب ، تعاطى امور مع طبات لنعاط

فنوع يا فيه الخير اقامته ۰ وقتر بها راضى القضا غير متسخط ۰
اخرب من كل البلايا وفتنة ۰ دنيا بها كم ذى افتنان وكم خاطى ۰
وكم غارق فى بحرها جا الشطه ۰ فكيف بمن للبحر قد جاوز الشاطى ۰

وقال البدر ابو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون المدنى المالكى فى ٧٦٩
نصيحة المشاور ۰ وتعزية المجاور ۰ الذى رد فيه على من انكر وضع حجر او نحوه
بالمسجد النبوى علما للمسجد حاكم او مفت او عالم واستطرد فيه لذكر جماعة من
معاصريه وشى من كراماتهم ۰ ليحيى ذكرهم ۰ وينتشر بسببها علمهم ۰ والحق بذلك
اشيا حسنه من تواريخ لمن قبله من الثقات وقال انه يرتاح الناس من يتبع بها ۰
ولم يقف على صحة نقلها فيجدها هاهنا ۰ وعسى ان يقف على ذلك منصف فينصف
باخلاقهم السنيه ۰ ويتادب باداتهم العليه ۰ وقال ان الله عظم للعلما الاخرين
تسلط عليهم من جهلة الناس ۰ سيما ممن يزعم فى نفسه الارتقا فى دفع الناس ۰
مع تخلفه عن هذه المرتبه ۰ ولله در مالك رحمه الله حيث قال الاخير فيمن يرى
نفسه بحالة لا يراه الناس لها اهلا وما جلست بالمسجد حتى شهد لى سبعون شيخا
من اهل العلم بالتاهل رحمه الله واياناه

وقال الحافظ المحيوى ابو محمد عبد القادر القرشى الحنفى فى طبقاتهم ۰ سنة ٧٧٥
ان فى ذكر تراجم العلما من احوالهم ومناقبهم ۰ واعصارهم ومراتبهم ۰ فوايد نفيسه ۰
ومهمات جليله ۰ منها طمانينة القلب فقد قال جماعة من السلف فى قوله تعالى
الا بذكر الله تطمين القلوب هو ذكر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكيف لا وهم مشرفون
بامور اعظمها روية النبى صلى الله عليه وسلم وحسن اتباعهم له واكتسابهم العلم

ومنها

١٥

ومنها ٢ التادب باداتهم ۰ والاقتباس من محاسن اثارهم ومنها ٣ انزال كل
منهم منزلته فلا يقصر بالعالى فى الجلالة عن درجته ۰ ولا يرفع غيره عن مرتبته ۰
فوق كل ذى علم عليم واشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله ليلينى منكم اولو الاحلام
والنهى ومنها ٤ الترجيح عند المعارضة بالاعلم والاورع ومنها ٥ بيان ما لهم
من المصنفات وتمييز المنتفع به منها ومنها ٦ زوال الوهم له بجهالتهم
والتعرض من غيره لا تجهالهم ۰ انتهى ملخصا وقد قال سفين بن عيينه عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمه وقال ابو حنيفه الحكايات عن العلما ومحاسنهم
احب الى من كثير من الفقه لانها اداب القوم واما ما لعله يذكر من محن بعضهم
ففيه مسلاة للممتحنين وادلة على ثبات قدمهم فى الصالحين وكذا ما يذكر
من بلدانهم واوطانهم فوايد كثيره

٧٩٩ وقال البرهان ابو اسحق ابرهيم بن على بن فرحون ابن اخى الماضى فى خطبه
طبقات المالكيه له ۰ شرف العلم بهذا العلم معلوم ۰ والجهل به مذموم ۰ وليس
هو مما قيل فيه علم لا ينفع وجهالة لا تضر فان ذلك مقول فى علم الانساب وهو
فن عزيز هذا انتهى بل الانساب مما يجب الاهتمام به وفوايده كثيره قد ذكرها ابن
عبد البر واودع الشهاب القلقشندى فى كتابه فيه منها الكثير
سنة ٨٠٨ وقال الولوى ابن خلدون المالكى فى تاريخه

وقال الموفق ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي بكر الخزرجي في مقدمة ٨١٢
تاريخ اليمن ما نصه • تجد اني على جمعه ما رايت من اعمال الناس لفن التاريخ
مع شدة احتياجهم اليه • وتعويلهم في كثير من الامور عليه • ولما يندرج في
ضمنه من المواعظ والاداب • وتفصيل شوابك الارحام والانساب • قال
ولولا معرفة التاريخ ما اتصل احد من الخلف • بشيء من اخبار السلف • ولا عرف
فاضل من مفضول • ولا امتاز معروف عن مجهول

وقال الشيخ محمد بن عمار المصري المالكي • لولم يكن من فوائد ٨٤٤
الاروية الحكايات السالفة • والروايات المترادفه • فان فيها ما يسلي الوجد من
شجو هذا الزمن الاليم • ويعلم منها ان مضاع الامر قديم • فحكى الاستاذ ابو عبد الله
ابن الابار الاديب الاندلسي في التحفة ان الامير تميم بن يوسف بن تاشفين خرج غازيا في
جماعة منهم ميمون الهواري احد فقهاء قرطبة ونبهائها والقاضي ابو الوليد ابن رشد
وكان مدار امرهم عليه • ومصرف حكمهم اليه • فنزلوا انظام من شبه فلقيهم
ابو محمد بن ابي جعفر هنالك ودار بينهم في مجتمعهم ما افضى الى التفضيل
بين لا اله الا الله والحمد لله فغلب ابو الوليد الهيللة • وابو محمد الحمد له •
فقال ميمون مخاطبه زاريا عليه وكتب به اليه ••

• اعد نظرا فيما كتبت ولا تكن • بغير تنبيه للنضال مسارعا •
• فدونك تسليم العلوم لاهلها • وحسبك منها ان تكون متابعا •
• اخلفت ابن رشد كالذين عهدتهم • ومن دونه تلقى الهزبر المدافعا •
فاجابه ابو جعفر ابن وضاح منتصرا لابي محمد وعلى لسانه ••

رويدك

محمد الكفوك

• رويدك ما انبهت مني نائما • ودونك فاسمعها اذا كنت سامعا •
• فلو سلمت تلك العلوم لاهلها • لما كنت فيما تدعيه منازعا •
• ولو ضمنا عند التنازع مجلس • سقيناك فيه السم لكن ناقعا •
وقد حكى ابن عمار هذا ايضا في محل غير ما نحن فيه ولكني اردت حكايته
تمام الاستشهاد به للتسلي وذلك انه قال ولا شك ان العلم قد شرك فيه
غير اهله قديما ولا اريد بالشركة انهم داخلوا العلما بالحرص على الجد في الطلب
للعلم حتى نالوا من تبتهم العليه وانما شركوهم بسيف الجاه وحيف المال في مراتبهم
المستحقة لهم شرعا قهرا وغلبة والحيلة التلبيس بحرفة طيلسانهم وعذبتهم
واذا كشف الغطا عنهم بعين الحق والنور • تجدهم تشبعوا بما لم يعطوا ولبسوا
ثوبي بهتان وزور • وانقلبوا هزاة للساخرين • وضحكة للناظرين • بل
صاروا اثارا بخانعا دبذكرهم وبندا • ويراد التنويه به في دفع الاعدا • قال وقد
غبن الناس قديما وحديثا • وما نوا حقيقة وان كانوا بالعلم احيا تصنيفا وتحديثا •
فسيبويه الذي هو امام النحو واخذه عن العرب شفاها • والفائق في تعبيره
عن العلوم التي حققها واصطفاها • قد قتله الغبن وخصمه المناظر له
الكسائي لما احضر البرامكة معه وسالاه عن مسئلة الزنبور واجاب
سيبويه بالصواب فيها وما تقتضيه طبيعة العرب والسنتهم والكسائي بابه
مغالبة بسيف النحو والمنزلة عند الرشيد حتى احضر والعرب للتصويب احدهما
فوافقت الكسائي بمجرد القول فوله الكسائي لمنزلته او لكونهم فيما قيل ارشوا
على ذلك هذا مع كونهم لا يستطيعون النطق به وسيبويه بقول لحيي بن خلد

البرمكي مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تنهض به فما وسع سيبويه الا ان
خرج من البصرة قهرا وغبنا الى فارس واقام بها حتى مات وقد ضمن ابن حازم
الاندلسي الواقعة مع الاشارة الى المسئلة منظومته النحوية فقال
وضع الابيات وممن مات باخرة غبنا الامام الجمال ابن مالك راوية جزيرة العرب
نحوا ولغة فانه مع اوصافه الجليلة وكونه كان على جانب عظيم من الاحتياج
وضيق الوقت عورض فيما استقر فيه من خطابة بعض قرى دمشق من
بعض جهلتها وانتزعت منه له وكاد ان يموت شيئا وقد حضر الجمعة وسال
الجاهل المشار اليه بعد فراغه من الخطبة والصلاة عن مخرج الالف فتحير
وظن انه كلمة بالعجمية ثم عد له حروف الهجا مبتدئا بالالف وسردها فصاح
العامة الذين تعصبوا لهذا الجاهل سرورا لكونه سئل عن مسئلة فاجاب
بتسع وعشرين وما وجد الجمال ناصرا لاستكان ومات بعد ايام يسيرة واطال
ابن عمار في حكاية هذا واشباهه وقال ان ابن الرفعة مع جلالته اهل
لمنصب الاعادة فضلا عن التدريس الذي ارتقى اليه الجهال بالمال او بالاحتيال
بالنحو هش الاندال وكان غاية ما وصل اليه ابن الحاجب بالقاهرة وانكفه به
عند عوده من دمشق ان عملوا شاهدا مع قول ابن خلكان في تاريخه
انه جاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن اماكن من العربية مشكلة
فاجاب عنها ابلغ جواب مع سكون كثير وتثبت تام وسرد شيئا من ذلك مما كله ليس
من غرضنا هنا ولكن الحديث شجون شيئا وقد بسطته مع اشباهه في مؤلف اخر
سميته الفرجة

١٧

148 ... المتقي الفريري العلم في الجملة على قسمين عقلي ونقلي فينبغي ان
يتفرغ المرء بعد اتقان ما تجب معرفته منها لمطالعة التاريخ وتدبر مواعظه
فانه يحصل بتدبره لمن ازال الله تعالى الاكنة قلبه وغشاوة بصره
العلم بما صار اليه ابنا جنسه من الفنا والبيود بعد التحول في الاموال
والجنود فيحظى بالعزوف عن الدنيا والرغبة في الاخرة ثم قال فما اقبح من ارتسم
بالعلم وزعم انه من ذوي الدراية والفهم اذا سئل عن رسل الله تعالى
الذين امرنا بالايمان بهم فلم يجب بغير سرد اسماء يجهل مستهلها وما سواه
من تصدر للتدريس والافتاء وتصدى للحكم بين الناس وفصل القضايا
اذا جهل من احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ونسبه وجميل سيرته
ورفيع منصبه وما كان له من الفضائل الذاتية والعرضية ما لا غناء لمن
آمن به عن معرفته ولا بد لكل من انتسب بالعلم من درايته فما احسن من كان
كذلك ان كتب فتاوى الفقه اذا سئل لا يدري ما يقول في هذا الرجل بل يقول لا ادري
سمعت الناس يقولون فقلت اعاذنا الله من ذلك ولذا قال ابو الحسن
ابن فارس احد ائمة النحاة واللغويين ان هذا بخصوصه مما تحق معرفته
على المسلمين واف على من يزعم انه عالم ولا يدري من هم السابقون الاولون
من المهاجرين ولا يفرق بين من انفق من قبل الفتح وقاتل وبين من انفق
من بعد ذلك ولا يعرف من اهل بدر الذين قيل فيهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
ولا من اهل بيعة الرضوان الذين لا تمسهم النار ولا من يعرف الانصار الذين
امرنا ان نحسن لمحسنهم ونتجاوز عن مسيئهم ومرجئهم ايانه

الزبري فيما نقله النجم ابن فهد عن خطه من ارخ فقد حاسب
الايام على عمره ومن كتب حوادث دهره فقد كتب كتابا الى من بعده
حدث دهره ومن قيد ما شهد فقد اشهد عصره من لم يكن من اهل عصره
فهو يهدي الى الفضلا اعمارا وينبئ سماعهم وابصارهم ديارا ما كانت ديارا
عرضني ان ارى الديار بعيني ولعلي ارى الديار بسمعي
فسبحان من هو كل يوم في شان ٥

وقال في خطبة كتابه العقود الفريدة ان الله اقام الخلائق جيلا
بعد جيل واستعمرهم قبيلا في اثر قبيل ليبقى الاول للثاني قصصه مواعظ
وعبرا ويحيي الاخر للمتقدم ذكرا وينشر خبرا كي يرعوي الفطن عن فعل
ما يذم ويستقبح ويقتدي الاريب بما هو الاحسن من الاخلاق والاصلح
الى اخر الكلام ٥

وقال التقي ابن قاضي شهبة ان ذكرهم لمن يكون من المتاخرين ليتشرف 181
بسماع اخبارهم مع عزة وجود تراجمهم وحينئذ يكون هذا من جملة فوائده ٥
وقال البدر حسين الاهدل في اول تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن 188
انه من العلوم المفيدة اذ به يحصل للخلف علم احوال السلف ونميز به
اهل الاستقامة عن اهل الصلف ويستفيد به الناظر الاعتبار ومعرفة
عقول الاوائل ويتبين به كثير من الدلائل ولولاه لجهلت الاحوال والدول
والانساب والاستناب ولما عرف الفرق بين الجهلة وذوي الالباب
وقد قيل ان الله تعالى انزل سفرا من التوراة مفردا مضمنا احوال الامم

السالفه

رسالة للسخاوي

السالفه ومدد اعمارها وبيان انسابها ٥
879 ولقد ارسل الي العالم المحيوي الكافياجي الحنفي المجمل لي بقوله
انت اعلم اهل عصرك بالمعقول والمنقول بمؤلف له في ذلك اسمى منه في رجب
سنة سبع وستين افتتحه بانه من جملة العلوم النافعة في المبدا والمعاد
وما بينهما فال وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى وهو بحر الدرر والمرجان
لا يحيط بمنافعه نطاق التحديد والتبيان وفيه عجائب الملك والملكوت
واتصال الرجاب الحق ذي العظمة والجبروت ولكن لما كان درا منثورة
في عجاج بحر العمان غير منتظم في سلك القواعد والبيان دعاني الحدب
على اهل العرب والادب الى جمعه في قوانين الضبط والبيان بقدر الوسع
والامكان وان كنت بمراحل من جانب التصدي لهذا الخطب العظيم الشان
ولكني دونت هذا المختصر في علم التاريخ تحفة مني الى الاخوان تحفة النهلة
الى التلبيس ثم بين انه مستحق للتدوين اي استحقاق يعني لانتشار
كتبه في سائر الافاق ولذا دونه كما قال تدوينا حسنا مقبولا فقولا
بينا ليكون منقولا الى الصدور والافوام باقيا على ممر الليالي والاعوام
مذكورا باللسان محفوظا بالجنان وتذكرة وتشويقا الى الاتيان بمثله
في كل مكان وزمان وانبانا بموجب القول الذي قد شاع وكان

كل خط ليس في القرطاس ضاع كل شيء جاوز الاثنين شاع

فالتاريخ من المهمات العظام مقبول عند الانام مشتمل على فكر وعبر
وضبط على مصالح ومحاسن على وجه معتبر ولولاه لم يصل الينا الاخبر ولا اثر

وهو غذاء الارواح والاشباح، خزانة اخبار الناس والرجال معدن
العجايب والغرايب والروايات والامثال، زين الادب وعمدة اللبيب، عون
المحدث وذخر الاديب، يحتاج اليه الملك والوزير والقايد البصير وغيرهم
ممن عز امرهم، اما الملك فيعتبر بما مضى من الدول ومن سلف من الامم
واما الوزير فيعتبر بفعال من تقدم ممن حاز فضلي السيف والقلم، واما
قايد الجيوش فيطلع به على مكايد الحرب، ومواقف الطعن والضرب، واما
غيرهم فيستعينونه على تحصيل المسامرة، فيحصل لهم بذلك الى انواع الخيرات
والاجتناب عن المنكرات البادرة، ولاجل هذا كان الواجب على الملك ان يسلك
طريق الملوك الذين تقدموا، ويعمل عملهم في الخير بعين لا فيما عليه تندموا،
وان يقرا كتب مواعظهم ووصاياهم، وينظر احكامهم وقضاياهم، لانهم اكثر تجربة
واعتبارا، واتم غالبا ممن بعدهم سرا وجهارا، لانهم ممن فرق بين الجيد والردي
وعرف الجلي من الخفي، وقد كان انوشروان مع حسن سيرته يقرا كتب الاولين
ويطلب استماع حكاياتهم، ويمضي على طريقتهم، فاذا لا غنا عن التاريخ فينبغي
ان يعتني بشانه ويكتب، وينقل مع الاحتراز عن المجازفة والرجم بالغيب،
بل على حسب ما تقدم وانظر الى ما نقل عن صحف بعض الانبيا عليهم السلام ينبغي
للعاقل ان يكون مقبلا على شانه، عارفا باهل زمانه، حافظا للسانه، ولاجل
هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كف عليك هذا والى قوله تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
كل شي وهدى ورحمة لقوم يومنون كما قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص

لما

بما اوحينا اليك هذا القران وقوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك انتهى بعبارات يسيرة

18

وقال صاحبنا ومفيدنا الحافظ العمدة النجم عمر بن فهد الهاشمي
المكي في مقدمة كتابه الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
الذي ذيل به على كتاب شيخه الحافظ التقي الفاسي رحمهما الله ما نصه
انه من العلوم الحسنة المفيدة، والتنبيهات المتعينة الاكيدة، اذ به يحصل
للمتاخرين علم احوال المتقدمين، ولولاه لجهلت الاحوال، ولما عرف الفرق
بين العلماء والجهال، وقد اتفق الناس عليه في كل زمان، وصنفوا فيه في
انواع وافنان، وقيل ان الله تعالى انزل سفرا من التوراة مفردا متضمنا
لاحوال الامم السالفة ومدد اعمارها، وبيان انسابها، ثم نقل كلام ابن الاكفاني في
الدر النظيم وكلام العز الحنبلي في فتواه ه

وقال النجم ايضا في خطبة كتابه حوادث مكة المسمى اتحاف الورى
باخبار ام القرى، انه لا شك في جلالة قدره، وعظم موقعه، ينتفع به للاطلاع
على حوادث الزمان وسير الناس وما بقي الدهر من اخبارهم، بعد ان ابادهم مع
انه عبرة لمن اعتبر، وتنبيه لمن افتكر، واخبار حال من مضى وغبر، واعلام بان
ساكن الدنيا على سفر، وفي ضبطه بالسنين امور مهمة، وفوايد جمة، لحظها
الفاروق والصحابة رضي الله عنهم عند وضع التاريخ ثم نقل عن شيخه المقريزي
الكلام المختصر الذي حكيناه تلو كلامه المبسوط ه

[illegible] ممن في غضون ذلك كتاب ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب

الرازي مسكويه فانه قال انه لما تصفح اخبار الامم وسير الملوك وقرا
اخبار البلدان وكتب التواريخ وجد منها ما يستفاد تجربة في امور لا يزال التكرر
لمثلها وينتظر حدوث اشباهها وشكلها بحيث صنف كتابه تجارب الامم
وعواقب الهمم في اربع مجلدات وذيل عليه وزير الحضرتين ابو شجاع محمد
ابن الحسين بن عبد الله البغدادي وكان الفتح احمد بن مطرف الكناني فانه قال
انما اقتنص من نصابه كتابا مجردا في التواريخ المعينة على الطرقات السنيه
مما ينبغي لاهل العرفان يعلموه ويستيقنوه ولا يجهلوه ومما يحتاج اليه اهل
العلم بالاديان والسير واهل المعرفة بالايام والعبر
وكان الشيخ علي بن احمد السلامي فقرات بخط الحافظ الكمال ابي المحاسن البيهوري
فيما يخصه من اخبار ولاة خراسان له ان صنوف المعارف كثيرة وطرقها متشعبة
وانواعها متفننة ويجب على كل منتم بالادب ومنتسب اليه ان يجتني من اجناسها
نصيبا وان قل ليضرب مع المتنازعين فيها بسهم ويفوز من نتائجها بقسم واجد
روض المعارف علم التاريخ لانه باب يدل على اعلام اهل كل زمن ويبين عما حدث
فيه من حدث وتجدد من خبر وعرض من سبب مستفيدا صاحبه المعرفة
باوقات الاكوان واحوال الايام الاعيان في كل حين وزمان فيامن عيب الغلط
والتغليط فيما يقوله فيهم ويورده فيما يخبر عنهم فانا نرى قوما يحكون اشيا
لا يعرفون عهود حدوثها ووقوعها فيقدمون ما تاخر ويوخرون ما تقدم عنه
منها سيما من كان من ارض خراسان فقد جرى على ايدي اهلها ما لم يجر على
ايدي غيرهم من الواجب العظام والواجب على صاحب المعرفة من اهلها ان يعلم

جمل

محمد الكفوي

جمل انبائها ويحفظ ايام امرائها لانه لا شي ازرى عليه من ان يجهل اخبار ارضه ولعله
يتطلب اخبار ارض غيرها فيكون كمن ترك الواجب وتبع النوافل كما قال القائل
في رجل كان يتولى عمل البريد فذهبت جاريته بنعلة الحمام الى جدي لا يعلم به فقيل فيه

دهتك بعلة الحمام نعم ۞ ومال بها الطريق الى سعيد
اري اخبار دارك عنك تخفى ۞ فكيف وليت اخبار البريد

وكما قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ۞ وقدحي بكفي زندا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا ۞ وملبسة بيض اخرى جناحا

وهذا ما وصفوا به النعامة في شدة حمقها حتى قالوا انه لا موق من نعامة لانها
ربما قامت عن بيضها تطلب لنفسها مرعى فتنتهي الى بعض نعامة اخرى فتحضنها
وتهمل بيضها حتى يفسد واياها عنوا بقولهم بيضة البلد والبلد المفازة قال الراعي

تابى قضاعة ان تعرف لكم نسبا ۞ وابنا نزار فانتم بيضة البلد

فقوله فانتم بيضة البلد اي انهم لا يعرفون ولا يعرف لهم والد كما لا يعرف بيض النعامة
التي اهملت في المفازة وهذه البيضة تسمى التريكة والتريكة هي المتروكة وجمعها
ترايك قال الاعشى

ويهما قفرنا به العير وسطها ۞ ويلقى بها البيض الحسان ترايكا ٢

وكالمري صاحب كتاب الدولتين المسمى زهرة العيون وجلا القلوب
فانه قال فيه انه وما في معناه دال على معالي الامور ومرشد لكرام الاخلاق
والافعال وزاجر عن الدناءة والقبح وباعث على صواب التدبير وحسن التقدير

ورفق السياسة تكون للادب تنضم وللعالم الادب تذكرة ولسائر الناس فموديا
وللملوك استراحة تعمر به المجالس في الجد والهزل وتتضح بامثاله الحجج وتبلغ
به الارادة باخف مؤنة ويستولى به على الامور كانها مشاهدة وقد قال
علي رضي الله عنه ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها من طرائف الحكمة
وكفى بالكتاب الحسن انيسا ونديما وجليسا وهو عون للبيب وتذكرة للاديب
ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا افاض من عنده الحديث
بعد القرآن والتفسير احمضوا اي خوضوا في الشعر وغيره وعن بعضهم القلوب
تصدى كما يصدى الحديد فنقوها بالذكر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
اني لاستجم قلبي بالشيء من اللهو لاقوى به على الحق انتهى فكيف بما ينضم اليه
مما حكيناه من فوائده ٥

وكذا بعض من يثق ابو العباس الموري بدينه وعلمه انه قال
الاشتغال بنشر اخبار فضلاء العصر ولو بتواريخهم من علامات سعادات الدنيا
والاخرة فهم شهود الله في ارضه فان بغضوا افعل بغضه وحب الله حبهم
وبغض المتشيع علامة بغض الله له فرحمة الله ورضوانه وبركاته ومغفرته على
المتقدمين منهم والمتأخرين ٥

كشيوخنا القاياتي واستاذنا العيني وابن الديري والعز الحنبلي ممن
سنحكي كلامهم فيما ستاتي بعد ترجمة بل كل من صنف فيه او تكلم في الجرح والتعديل
ممن سالم بجملة من الفريقين لو لم تعلم ما فيه من الفوائد الدنيوية والاخروية
ما وجهت عزمه لذلك بل قد بان لك انه سبيل الى معرفة اكثر ما يضر وينفع بل قال

الاستاذ

الاستاذ ابو القسم الجنيد رحمه الله في الحكايات انها جند من جنود الله يثبت
الله عز وجل بها قلوب اوليائه فقيل له من اين لك هذا يا استاذ فقال قال الله تعالى
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وايضا فيما كان على
السنين منه من فوائده بيان آجال الحقوق واختلاف النقود ووقف الاوقاف
المترتبة عليها الاستحقاقات وكذا معرفة القرون الفاضلة المشار اليها
بقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ليتميز المقتدى به من غيره وان تخلف العمل بمقتضى ذلك في افراد حيث تكون
الخيرية بالنظر للمجموع على المجموع ومعرفة انقضاء الزمن المحدد للخلفاء الراشدين الذين
امرنا باقتفاء سنتهم وبيان الوقت الذي ظهرت فيه البدع والحوادث وما لا يدخل
تحت الحصر بحيث قال العيني كما سياتي ان فوائده تحتاج لمجلدات وحينئذ
فثمرته الترغيب والترهيب والتنشيط والتثبيط والانذار والاعتبار
والتسلي والتاسي والنصح والنجح والتحريض والتنهيض ولا يمنع هذه
الثمرة قلة المعتبرين وانشاد بعض المتقدمين

لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي
ونار لو نفخت بها اضاءت ... ولكن انت تنفخ في الرماد

فلا بد من وجود راغب ومعتبر ومتامل ومستبصر فنسال الله تعالى ان
يرزقنا قلبا عقولا ولسانا صادقا عن المشكلات سؤولا ويوفقنا للسداد
في القول والعمل ويختم لنا بالمراد عند انتهاء الاجل اذا علم هذا فنقول
انه لما كانت محاسنه مع كونها البست مخصوصة فيما ذكرناه غير مختصة بالعلما

ومعادنه بيشرك في استثارة جواهرها من الضبا رق العلما والفقها كانت
الرغبه فيه منهم بل ومن غيرهم من الملوك والمباشرين والصحبة لاهله مقصودة
لاهل السلوك والمناظرين فتوجهوا لمطالعته او المجالسة لاهله ونوهوا
بجلالته بالمراجعه حتى في جلي الامر وسهله بحيث كان العلامة المجتهد
التقي ابن دقيق العيد يقول للنهذب الحافظ ابن سيد الناس بعد تعبه من
القاء الدرس لذدنا يا شيخ فتح الدين بتراجم هولا النساذات وحكى
ما الله اعلم بصحته ان القاضي ابا يوسف كان مع ما اشتمل عليه من العلم يحفظ
المغازي وايام العرب ونحوها من التاريخ فمضى وقت لسماع المغازي او
لاستماعها واخل بمجلس امامه ابا ايام جافقال له من كان صاحب راية جالوت
فقهران ذلك على سبيل الزاعبه او نحوها فغضب وقال له ان لم تمسك عن
مثل هذا والا سالتك على روس الناس ايما كان اول وقعه بدرا واحد فانك لا تدري
ذلك وهي اهون مسايل التاريخ فامسك عنه بل انفق ان الامير شيخ الدواداري
سال الحافظ الشرف الدمياطي وناهيك بجلالته عن سنه وفاة البخاري
فلم يتفق له المبادرة لاستحضارها ثم دخل عليه ابن سيد الناس فساله عنها
فبادر لذكرها فحظي عنده بذلك جدا وزاد في اكرامه وتقريبه وطلع القاضي
جلال الدين البلقيني يوما من بيته فامر جارا لبعض خواصه بالتوجه للتقي
المقريزي ليساله عن شي من تعلقات التاريخ وكان في هذا الفخر له من مثله
واعظم من هذا في الفخر له كون شيخنا كان يفصله في بيته للمذاكرة معه
مع كثرة ترداد التقي له واهما في ذلك مقاصد وحكى لنا شيخنا ان الظاهر

طط

محمد الكفوي رسالي

ططر قال له انه في الليله التي مات فيها المويد صار قنيبه جدا حتى ان شيخنا قدم له
ماكولا فلم يجد في حاصله خمسه دنانير كافيه بها ولا من يقرضها له وانه لم يكن
باسرع من استيلايه على المملكة ودخا برها ثم امرها بكتابتها في تاريخه فانها عجيبه
وكان شيخنا البدر العيني يقرا عند الاشرف برسباي وغيره التاريخ ونحوه بحيث
يقول الاشرف ما معناه انه ما عرف الاسلام الا منه وجمع هو وغيره كاثرنا هض
وغيره للملوك سير العلماء برغبتهم في ذلك ورام مني الدوادار الكبير
يشبك المويدي الفقيه وكان من خيار الامرا واجلايهم وممن يقرا على شيخنا يقصد
الجميل ان افعل مع الظاهر جقمق نظير العيني فما وافقته نعم سالني
الدوادار بعد يشبك من مهدي عظم الدوله وكان في الذوق شبيها لهذا المعنى
بمكان ان اذيل له على تاريخ المقريزي السلوك فاجبته بعد الاستخارة والاعتذار
وجمعت النثر المسبوك واغتبط بذلك بحيث كان يستصحب ما حصله منه في
اسفاره ويتوقف عليه من يكون بين يديه منبهجا به الى غيرهم من المباشرين
والروسا واعلى منهم ممن لم يتلفت للثنا والذكر الجميل وجلب لمن يتوهمون ذكرهم
لهم بالتعليل ولكن بطل ذلك كله وما بقي غالبا سوى الجهل وقله الادب والتلفت
للحطام والسلام وكان مما قلته في مقدمة النثر
علم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقربه العيون
حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي بل وقعه من الدين عظيم ونفعه
يقين في الشرع لشهرته غني عن مزيد البيان والتفهيم اذ به يعلم اهل الكلاله
والرسوخ ما يفهم به الناسخ من المنسوخ ونظهر تزييف مدعي اللقا ويشهر

ماصدر منه من التحريف فى الارتقا لما تبين ان الشيخ الذى جعل روايته
عنه من مفصله كان قد مات قبل مولده او كان اختل عقله او اختلط
او لم يجاوز بلاده التى لم يدخلها الطالب قط ويحفظ به الانساب المترتب عليها
صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاه حيث ما فرر فى محله وفهم وكذا
نعلم منه اجال الحقوق واختلاف النقود والاوقاف التى ينشا عنها من
الاستحقاق ماهو معهود وينتفع به فى الاطلاع على اخبار العلما والزهاد
والفضلا والخلفا والملوك والامرا والنبلا وسيرهم ومآثرهم فى حربهم وسلمهم
وما ابقى الدهر من فضائلهم او رذائلهم بعد ان اباداهم الحدثان واتلى جديدهم
الملوان حيث نتبع الامور الحسنه من آثارهم ولا نتبع منهم فيما تنفر عنه
العقول المستحسنه من اخبارهم ونعتبر بما فيه من المواعظ النافعه
واللطائف المفيده لتزويح النفوس الطامعه مع ما يلتحق به من المسائل العلميه
والمباحث النظريه والاشعار التى هى جل مواد العلوم الادبيه كاللغه
والمعانى والعربيه ولهذا صرح غير واحد من علما المذاهب اولى الامانات
بانه من فروض الكفايات الراجح ارتقاوه على فرض العين للاندفاع بقيامه
به عن غيره التابعات بل ربما يجمر ويتعين حسبما يعلمه من استنظر
وتبين هذا مع كونه فردا من افراد علومه وعقدا من معلوماته ورسومه
ومن احسن ما بلغنى من الشعر فى مدحه وابين ما اعجبنى مما رغب
فى الاعتنا به وعدم طرحه قول القاضى الارجانى البديع الالفاظ والمعانى
اذا علم الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من اول الدهر

ونحسبه

ونحسبه قد عاش آخر عمره اذا كان قد ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما حليما كريما فاغتنم اطول العمر
ولو لم يكن من شرف هذا الفن الا ان البخارى رحمه الله صنف تاريخه فى المدينه
النبويه عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وكان يكتبه فى الليالى المقمره ويحوى
بينه وبين صحيحه حيث حول تراجمه بين القبر النبوى والمنبر الشريف وكان يصلى
لكل ترجمه ركعتين قلت واشتهاؤه ظاهر فانه لا يتوصل للحكم على الكثير بدونه
ويستفاد من انباء هذا الفن ما لعله مندرج فى علوم اخر كالسياسه
العلم الذى يتعرف منه انواع الرياسات والسياسات والاجتماعات الفاضله
والرديه وتوابع ذلك وكعلم الاخلاق الذى يعلم منه انواع الفضائل
وكيفيه اكتسابها وانواع الرذائل وكيفيه اجتنابها وكعلم تدبير المنزل الذى
يعلم منه الاحوال المشتركه بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب
فيها ومما بلغنا ان بعض ندماء الاشرف برسباى مدحه بكونه اغنى الفقها
بما انفرد به عن كثيرين ممن قبله يعنى فانه بنى المدرسه بالقاهره وبالصحرا وبالخانقاه
وغير ذلك فقال ان من سبقنا كان فقهاؤهم غير موافقين لهم فقهرا فى جانبهم لذلك
وفقهاؤنا لا يخالفونا فلا اقل من ان نسمح لهم بحطام الدنيا قلت وهذا
قد كان واما الان فالموافقه حاصله والانقياد بالخطام دون الحطام بل هم
مزاحمون فى ارزاقهم المرصده لهم ممن قبلهم غفر الله لنا ولهم تنبيه
فيها فايدتان الاولى قال العز ابن جماعه ومما يشكل ويحتاج الى معرفه
التفرقه بين علم التاريخ وعلم الطبقات ومعرفة الافتراق بين موضوعيهما وغايتيهما

قال والحق عندي انهما بحسب الذات يرجعان الى شي واحد وبحسب الاعتبار
يتحقق ما بينهما من التغاير بينهما عموم وخصوص وجهي
فيجتمعان في التعريف بالرواة وينفرد التاريخ بالحوادث والطبقات بما اذا
كان في البدريين مثلا من تاخرت وفاته عن من لم يشهدها لاستلزامه
تقديم متاخر الوفاة هذا هو الاصل وان خرج غالب من صنف بعد النفر من
طبقات الشافعية مثلا عنه لمراعاتهم في الطبقة قرب الوفيات وربما يكون
الواحد من طبقة تلي المذكور فيها القديم موته وان كان دونهم في الاخذ وقد
فرق بينهما بعض المتاخرين بان التاريخ ينظر فيه بالذات الى المواليد والوفيات
وبالعرض الى الاحوال والطبقات ينظر فيها بالذات الى الاحوال وبالعرض الى المواليد
والوفيات ولكن الاول اشبه الثانية يقع في كلامهم فلان المتوفى وانت
في فتح الفا وكسرها بالخيار والكسر موجه بالمستوفي لمدة حياته ويشهد له
قوله تعالى والذين يتوفون منكم على قراة علي رضي الله عنه في فتح اليا اي يستوفون
اجالهم وان حكي ان ابا الاسود الدولي كان مع جنازة فقال له رجل من المتوفي
بكسر الفا فقال الله وانها كانت احد الاسباب الباعثة لامر علي له بالنحو فقد قيل
يعني على تقدير صحة الحكاية انه اقتصر على ما يحتمله فهمه ويشغله خصوصا
وهو القايل حدثوا الناس بما يعرفون ٥

واما غايته فالرجي رضي الله فانه لا يضيع اجر من احسن عملا والاعمال بالنيات ٥

واما محله فليس يطرد في واحد بل منه ما هو واجب لانه تعين
طريقا للوقوف على اتصال الخبر وشبهه ولمعرفة النسخ والانساب التي يتباعها

محمد الكنوي على علما جامع الازهر

النوارث والكفاءة ومن ثم صرح بعضهم بان عليه مدار الاحكام وغير واحد انه
من فروض الكفايات وبعضهم انه مما ينبغي ولكنها غير متمحضة للوجوب بل
يندرج تحتها المستحب بحسب المقام والسياق وربما يستعمل في الهجاج
وعند الخطيب بابا بالوجوب بباب احوال الكذابين والتكبر عليهم
وانهاء امرهم الى السلاطين واورد عن الامام احمد انه لشدة اعتنائه به لما
ودع ابا علي الحسن بن الربيع فقعد معه واخرج الرواحة وساله ان يملي عليه
وفاة ابن المبارك ففعل وانها في سنة احدى وثمانين وانه سئل عن مقصده به
فقال اريد ان اعرف به الكذابين او كما قال وقال ابو الحسين بن فارس كما
مضى ان السيرة النبوية بخصوصها منه مما يحق على المرء المسلم حفظها ويجب
على ذي الدين معرفتها وتتايد بقول بعضهم انه يخشى لمن جهلها اذا قيل له ما تقول
في هذا الرجل ان يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته اعاذنا الله من ذلك
ونحوه القول بعدم صحة ايمان المقلد وقد تمسك بقول ابي محمد ابن حزم في
كتابه مراتب العلوم العلوم القايمة اليوم سبعة اقسام عند كل امة وفي كل مكان
وزمان علم الشريعة وعلم اخبارها يعني القصص لفن التاريخ وعلم لغاتها وذكر
بانها للوجوب وذكر العز ابن عبد السلام في قواعده من امثلة البدع الواجبة
الكلام في الجرح والتعديل لتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على
ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين ولا يتاتى حفظ الشريعة
الا بما ذكرناه انتهى وادراجه لذلك في البدع ليس بجيد فقد قال صلى الله عليه وسلم
نعم الرجل عبد الله وبيس اخو العشيرة في اشباه لذلك في الطرفين فقها

مما اورده الدارقطني في العلل من رواية ابن المسيب عن ابي هريرة رفعه اذا علم
احدكم من اخيه خيرا فليخبره به فانه تزداد رغبته في الخير وقال انه لا يصح عن الزهري
وروى عن ابن المسيب مرسلا ومنهـــا ما للطبراني بسند ضعيف من حديث
اسامة بن زيد رفعه اذا امدح المومن ربا الايمان في قلبه ٥
ومنه حرام ماهو كالمذكور مما وقع لكثير من جهال المورخين الذين
معولهم غالبا على الناقلين عن كتب الاولين كهينة او وهب بن منبه القائل مصنفه
وان ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبيا وان كلا من عبد الله بن سلام ثم كعب الاحبار
اعلم اهل زمانه وانه جمع علمهما وكذا غيره من الاخبار التي تجري مجرى الخرافات
حيث اورد بالجزم من غير بيان لبطلانه ولا انه مما نقل عن كتب الاوايل سيما
المضاف لستر الانبيا والتحكي عما شجر بين الصحابه من الاخبار بين الغالب عليهم
الاكثار والتخليط وكذا ما يستهجن ذكره عند ارباب العقول من حوادث لا معنى
لها ولا فايدة وذكر اناس من الملوك والاكابر يضاف اليهم شرب الخمر وفعل الحوادث
مما تصحيحه عنهم عزيز وهو متردد بين اشاعة الفاحشة ان صح او القذف ان لم
يصح سيما ويتضمن التهويب على ابنا جنسهم فيما هم فيه من الزلل على ان الاخبار
لا تسلم من بعض هذا ومن اعظم خطا السلاطين والامرا نظرهم في سياسات
ينفذ منهم وعملهم بمقتضاها من غير نظر فيما ورد به الشرع ثم تسميته افعالهم
الخارجة عن الشرع سياسة فان الشرع هو السياسة لا عمل السلطان بهواه
ورايه ووجـــه خطاهم في هذا ان مضمون قولهم يقتضي ان الشرع لم يرد بما يكفي
في السياسة فاحتجنا الى تتمة فيها راينا فهم يقتلون من لا يجوز قتله ويفعلون

ما

ما لا يحل فعله ويسمون ذلك سياسة وهذا تغالط على الشريعة يشبه المراغمه
وهو قريب من انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وضـــد
ذكر المساوى على الوجه المشروح من تخرج مساوى الكبير وهنا انه في هذه
المدح والمكارم والعظمه غير ملتفت للتحريم وكـــذا من اسباب التحريم الزياده
في الجرح على ما يحصل الغرض والنقص من المدح ٥
ومنه ماهو مستحب حيث كان طريقا للاقتفاء في المحاسن وترك
ما لا يناسب من المشاين واعمال الفكر في تدبر العواقب وعدم الوثوق بدوام
قريب او صاحب وغيرهما مما اشرنا اليه في فوايده ٥
ومنه ماهو مكروه لكثير من تسويد كثير منهم للاوراق حيثما
ذكر ابن الاثير بصغاير الامور التي الاعراض عنها اولى وترك تسطيرها احرى
واعلى كقولهم خلع على فلان الذمي وزيد في الشعر البوهي واكرم فلان وهو
من المجرمين واهين فلان وهو من ايمة المسلمين واضجاب الهيات العنبري
لاقتضا هذا التحري على غيرهم كما سيأتي ٥
ومنه ماهو مباح حيث لا نفع فيه لا دنيوي ولا اخروي كما صرح
به حجة الاسلام الغزالي في الاحيا فانه قال واما المباح من العلم فالعلم بالاشعار
التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه بل قال في موضع اخر وتبعه النووي
في قسم الصدقات من الروضة الكتاب يحتاج اليه لثلاثة اغراض التعلم والتفرج
بالمطالعة والاستفادة فالتفرج لا تعد حاجة كاقتناء كتب الشعر والتواريخ ونحوها
مما لا ينفع في الاخرة ولا في الدنيا فهذا يباع في الكفارة وزكاة الفطر ويمنع اسم المسكنة

ونحوه قوله في الباب الاول من كتابه فضائح الباطنيه انه طالع الكتب
المصنفه في هذا الفن فصادفها مشحونه بفنين من الكلام فن في تواريخ اخبارهم
وحكايه احوالهم من مبداء امرهم الى ظهور ضلالهم وتسميه كل واحد من دعاتهم
في كل قطر من الاقطار وبيان وقايعهم فيما انقرض من الاعصار فهذا فن اري التشاغل
به اشتغالا بالاسمار وذلك اليق باصحاب التواريخ والاخبار الى اخر كلامه
وذكر الفن الثاني وصرح بانه لا يرى التشاغل به فاقتضى اباحة الاول مع قوله
للنزاع واما ما استنبط له من الادله فيوخذ مما تقدم في فوائده ومما ياتي قريبا ٥
واما الذامون له فمنهم من خصص ومنهم من عمم فالمخصصون اقتصروا
على من ملا منهم كتبه بما يرغب عن ذكره مما ادرجناه في التحريم ٢ ومنهم من يدعي المعرفه
والرزانه ويظن بنفسه التبحر في العلم والامانه بعلم فيتحقر التواريخ ويزدريها
ويعرض عنها ويلغيها لظنه ان غايه فايدتها انما هو القصص والاخبار ونهايه
معرفتها الاحاديث والاسمار ونحوه ٣ من نسب بعضهم الى القصور حيث
لم يتعرض للجرح وضده مع كونه اعظم فوايده ولا على اخبار الايمه والزهاد والعلما
الذي بذكرهم تنزل الرحمه ولا على شرح مذاهب الناس مع عموم الحاجة اليه
بل اقتصر على الحروب والفتوحات ونحوها مع ان من انصف يعلم انه ليس من
العلم فتح البلد الفلاني في سنه كذا ولا ان عدد الجيش كان كذا ومنهم ٤
من نسب المتعرضين منهم للتجريح في الازمان المتاخره الى ارتكاب المحرم لكونه غيبه
وان الاخبار المرخص له من اجلها قد دونت وما بقي له فايده وممن صرح بهذا
ابو عمران المرابط وقال ان فايدته انقطعت من راس الاربعمايه ونحن هو

وغيره

٢٦

محمد الكلفوي على عا جامع الازهر

وغيره ممن لم يتدبر مقالة بعيب المحدثين بذلك وصرح بعضهم بان ما نفع في
كلام جماعة من المتاخرين القايلين بالتاريخ وما اشبهه كالذهبي لم شيخنا من
ذكر المعايب ولو كان المعاب من اهل الروايه غيبه محضه ونحوه تعقب
التقي ابن دقيق العيد ابن السمعاني في ذكره بعض الشعرا وقدح فيه بقوله
اذا لم يضطر الى القدح فيه للروايه لم يجز ومنهم ٥ من نسب بعضهم الى
التقصير والتعصب حيث لم يستوعب القول فيمن هو منحرف عنهم بل يحذف كثيرا
مما يراه من ثناء الناس عليهم ويستوفي الكلام فيمن عداهم غير مقتصر عليه
ومنهم ٦ من الحامل له على الذم مجرد الجهل فاما الاول فلا شك
في تحريم الاقتصار عليه حسبما قررناه واما الثاني فقد رده ابن الاثير
بما حاصله انه ظن من اقتصر على القشر دون اللب واختص فلينظر ما فيها
من الجواهر لما عنده من التعصب ومن رزقه الله تعالى طبعا سليما ثم
وهداه صراطا مستقيما علم ان فوايده كثيره ومنافعه الدنياويه والاخرويه
يعني بما قدمنا جمه غزيره واما الثالث فليس مجرد الاقتصار على
ما ذكر نقص فالمورخون مقاصدهم مختلفه فمنهم من اقتصر على ذكر الابتدا او على
الملوك والخلفا واهل الاثر يوثرون ذكر العلما والزهاد يحبون احاديث
الصلحا وارباب الادب يميلون الى اهل العربيه والشعرا ومعلوم ان الكل
مطلوب والجميع محبوب وفيه مرغوب وكل من التزم شيا فالغالب عدم
خروجه عن موضوعه وان لم يمكنه الاستيفا لمجموعه والسعيد من جمعه
في ديوانه واودعه من غير كبير خلل ولا نقصان والكمال لله واما الرابع

فقد اجبناهم بان الملحوظ في تسويغ ذلك كونه نصيحة ولا انحصار لها في الرواية
فقد ذكروا من الاماكن التي يجوز فيها ذكر المرء بما يكره ولا يعد ذلك غيبة بل
هو نصيحة واجبة ان تكون للمذكور ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا
يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيذكر لمن له ليعزله
ممن يصلح او يكون مبتدعا من المتصوفة وغيرهم او فاسقا ويرى من يتردد
اليه للعلم او للارشاد ويخاف عليه عود الضرر من قبله فيعلمه ببيان حاله
ويلتحق بذلك المتساهل في الفتوى او التصنيف او الاحكام او الشهادات او
النقل او الوعظ حيث يذكر الاكاذيب وما لا اصل له على رؤوس العوام او المتساهل
في ذكر العلماء او في الرشا والارتشاء اما بتعاطيه له او باقراره عليه مع قدرته
على منعه واكل اموال الناس بالحيل والافترا او الغاصب لكتب العلم من اربابها
او المساجد بحيث تصير ملكا فضلا عن الاوقاف التي لا حقيقة للمسوغ فيها
او غير ذلك من المحرمات فكل ذلك جائز او واجب ذكره ليحذر ضرره وبهذا
ظهر ان الجرح لم ينقطع وانه والحالة هذه من النصيحة الواجبة المثاب فاعلها
وقد قال من لم يشك في ورعه الامام احمد لابي تراب النخشبي حين عذله
عن الجرح بقوله لا تغتب الناس ويحك هذه نصيحة وليست غيبة بل قال
انه افضل من الصوم والصلاة وقال الله تعالى وقل الحق من ربكم واوجب
الله الكشف والتبيين عند خبر الفاسق بقوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في الجرح بئس اخو العشيرة وفي التعديل ان عبد الله
رجل صالح الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة في الطرفين ولذا كان هذا مستثنى

من

من الغيبة المحرمة بل اجمع المسلمون على جوازه بل عد من الواجبات
للحاجة اليه وممن صرح بذلك النووي والعز ابن عبد السلام كما سياتي كلامه
بل وسبق ايضا وتكلم فيه من المتاخرين من كان في الورع بمكان كالحافظ عبد الغني
المقدسي ومن المتقدمين احمد كما سلف قريبا وابن المبارك فانه قال لو خيرت
بين ان ادخل الجنة وبين ان القى عبد الله ابن المحرر لاخترت ان القاه ثم
ادخل الجنة فلما رايته كانت بعرة احب الي منه وابن معين مع تركه بقوله
انا لنتكلم في اناس قد حطوا رحالهم في الجنة والبخاري القائل كما سمعه
منه وراقه ما اغتبت احدا قط منذ علمت ان الغيبة حرام وروى
الخطيب في تاريخه من جهة بكر بن منير سمعت البخاري يقول اني لارجو ان القى الله
ولا يحاسبني اني اغتبت احدا ولما قال له محمد بن ابي حاتم وراقه حين
سمعه يقول لا يكون لي خصم في الاخرة ما نصه ان بعض الناس ينقمون
عليك التاريخ يقولون فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك ولم نقله من
عند انفسنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة انتهى وسياتي
انه رضي الله عنه زائد التوقي بليغ التحري في ذلك اكثر ما يقول سكتوا عنه فيه
نظر تركوه ونحو هذا وقل ان يقول كذاب او وضاع وانما يقول كذبه فلان رماه فلان
يعني بالكذب قلت ولذا قال انما روينا ذلك ولم نقله من عند انفسنا
وحجتهم التوصل بذلك لصون الشريعة وان حق الله ورسوله هو المقدم
وممن صرح بذلك يحيى بن سعيد القطان حيث قال لمن قال له اما تخشى ان يكون
هؤلاء خصماءك عند الله يوم القيامة لان يكونوا خصمائي احب الي من ان يكون خصمي

النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم اذب عن حديثه ورأى رجل عند موت
ابن معين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مجتمعين فسألهم عن سبب اجتماعهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم جئت لاصلي على هذا الرجل فانه كان يذب الكذب
عن حديثي ونودي بين يدي نعشه هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واعطاني وحباني
وزوجني ثلثمائة حوراء وادخلني عليه مرتين وقيل فيه

ذهب العليم بعيب كل محدث ، وبكل مختلف من الاسناد
وبكل وهم في الحديث ومشكل ، يعنى به علماء كل بلاد

وكذا يجب ذكر المجاهر بشيء مما ذكرناه ونحوه من باب اولى لما روى حسبما
بيناه في غير موضع اترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس ولا
غيبة لفاسق مع سنواهدها ولكن محله ما اذا ظن انكفافه او انكفاف من هو
نظيره او نحوه

وقد استفتي بعض الايمة من اصحابنا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله
فيمن عاب المحدث بذلك

فقال شيخنا ومرشدنا المحدث اصل وضع فنه بيان الجرح والتعديل
فمن عابه بذكره لعيب المجاهر بالفسق يعني او المتصف بشيء مما ذكر فهو جاهل
او ملبس او مشارك للمجاهر في صفته فيخشى ان يسري اليه الوصف

قلت وهذا مشاهد فغالب من ينكر هذا وشبهه يكون متلوثا بالقاذورات
او مشتملا على الضغينة والحسد وشبههما من البليات وربما يكون غافلا عما

للعلما

للعلماء من المقالات او عن ادراجه في النصائح العامات وقد رد شيخنا
رحمه الله على من نسبه الى الغيبة حيث قال في الصدر ابن الادمي احد خواصه
واصحابه ما نصه وكان مسرفا على نفسه متجاهرا بما لا يليق بالفقها وقد
اصيب مرارا وامتحن واشا مده الله تعالى له العطا واسبغ عليه النعما لم يقابلها
بالشكر بقوله ليس ذكر الجرح والتعديل من الغيبة بل قال مرة ان
الزاعم ان هذا غيبة ان كان جاهلا فليعلم وان كان متعمدا فليودب بما يليق به من الزجر
حتى يرجع عن الطعن في البري والذب عن المجتري وبباب ولي الامر ايده الله تعالى
على ذلك انتهى وهو كلام معتمد

وتبعه في فتواه القاياتي وانه من النصيحة التي يثاب مرتكبها ويكون
آتيا بفرض كفاية وقد قام بواجب اسقط به الحرج عن غيره قال ومن هنا
قيل ان القيام بفرض الكفاية يفضل القيام بفرض العين

وقال ابن الديري الحنفي منهم لا ينكر على من سلك في ذلك مسلك
اهل الضبط والاتقان وتجنب المجازفة واحتاط لنفسه في ذلك فان اصل ذلك
من الواجبات التي لا يسع الاخلال بها والفوائد التي يتعين حفظها ورعايتها
فان خطر الدين اعظم من خطر الدنيا وقد شرط في الحقوق المالية رعاية العدالة
وثبوت الاهلية فاحرى ان يتعين ذلك في الاحكام الشرعية صونا لها عن
التغيير والتحريف خصوصا ممن غلب عليه هواه فاضله عن هداه كالمبتدعة
والدعاة الى الضلال فيجب الاحتياط بكشف احوال نقلة الاخبار والتفرقة بين
من يوثق بقوله ويركن الى روايته وبين من يجب الاعلام بحاله فلا ينكر على من اعتمد

في قوله على اقوال العروفين بذلك المحابين للاهوا بل يكون فاعل ذلك محمودا مثابا
اذا صدقت نيته واستقامت طريقته ٥
وقال العيني احد الرويس من المورخين بوجوب التعزير على المنكر
قال واما الكلام في المورخين المتاخرين الذين كتبوا التاريخ مثل الخطيب وابن الجوزي
وسبطه وابن عساكر وامثالهم فانهم لم يريدوا بهذا الا وقوف الناس من اهل العلم
على ذلك ليميزوا العدل من المجروح واما الذي يكتب التاريخ في زماننا هذا فان كان نقله
عن مشايخ هذه وعيان او باخبار ثقات فلا باس بذلك لان فيه فوايد كثيرة لا تخفى على
المتامل ويحتاج الى مجلدات ٥
وقال العز الكناني الحنبلي الوحيد في زمانه لا شك في جلالة علم التاريخ وعظم
موقعه من الدين وشدة الحاجة الشرعية اليه لان الاحكام الاعتقادية والمسايل الفقهية
ماخوذة من كلام الهادي من الضلالة والمبصر من العمى والجهالة والنقلة لذلك هم
الواسطة بيننا وبينه فوجب البحث عنهم والفحص عن احوالهم وهذا امر مجمع عليه
والعلم المتكفل بذلك هو علم التاريخ ولهذا قيل انه من فروض الكفاية وقد اختلف في
فرض الكفاية هل هو افضل من فرض العين لسقوط التكليف بفعله عن الفاعل وغيره
بخلاف العين ثم ذكر جملة من فوايده ومن صنف فيه من نجوم الهدى ومصابيح الظلم
ممن لا مطعن فيهم ولا قدح وسرد جماعة ختمهم بالذهبي وشيخنا ابن حجر والعيني
ثم رد على القايل بانه غيبة وقال وعلى تقدير تسليمه فما كل غيبة حرام ثم
سرد الاماكن التي جوزت فيه من كلام النووي في رياضه وابن مفلح وغيرهما مما اصله
لحجة الاسلام الغزالي وقول العز ابن عبد السلام في القواعد الفتح في الرواة واجب

لما

لما فيه من اثبات الشرع ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما
من الاحكام وكذلك كل خبر يجوز الشرع الاعتماد عليه والرجوع اليه وجرح الشهود
واجب عند الحكام عند المصلحة ولحفظ الحقوق من الدما والاموال والاعراض والابضاع
والانساب وساير الحقوق اعم واعظم والدلالة على النصيحة قوله تعالى
وقل الحق من ربكم وعن فاطمة ابنة قيس رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم
فلا يضع العصى عن عاتقه متفق عليه وفي رواية لمسلم فضراب للنسا قال
بعض العلما فهذا حجة لقول الحسن البصري اترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه
ليحذره الناس فان النصح في الدين اعظم من النصح في الدنيا فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
نصح المراة في دنياها فالنصيحة في الدين اعظم ثم ذكر اماكن كثيرة تجوز الغيبة عندها
وختم ما نقله عن النووي بقوله فيحمل حال هذا المورخ على محمل من المحامل الحسنة
لانه لم يتعين غيره فيجب وحسن الظن به متعين وهو اخبر بنيته اذ لا سبيل
لنا الى الاطلاع عليها الا من قبله وحينيذ فلا اعتراض عليه اذ ادنى حالاته ان
يكون مباحا ان لم يكن مستحبا ولا واجبا وهو مثاب ماجور اذا كان قصده النصيحة
وانما الاعمال بالنيات بل يلام المنفر عن هذا العلم والعايب له وكيف يليق عيب
علم شرعي اتفق الناس عليه في كل زمان ومكان كما نقله ابن حزم ام كيف تعاب
ايمة المذهب المتفق على عدالتهم والاقتدا بهم انتهى ٥ واما الخامس فالذي نسب
الذهبي لذلك هو تلميذه التاج السبكي وهو على تقدير تسليمه انما هو في افرادها وقع
التاج في اقبح منه حيث قال فيما قراته بخطه تجاه ترجمة سلامه الصياد المنبجي الزاهد

مانصه يا مسلم استحي من الله كم تجازف وكم تضع من اهل السنه الذين هم
الاشعريه ومتى كانت الحنابله وهل ارتفع قط للحنابله راس وهذا من اعجب
العجاب واصعب للتعصب بل ابلغ في خطا الخطاب ولذا كتب تحت خطه بعد مده
قاضي عصرنا وشيخ المذهب الحنبلي العز الكناني مانصه وكذا والله ما ارتفع للمعطله
راس ثم وصف التاج بقوله هو رجل قليل الادب عديم الانصاف جاهل باهل
السنه ورتبهم يدلك على ذلك كلامه انتهى

واما السادس فمن جهل شيئا عاداه والجاهلون لاهل العلم اعداء على
انا راينا كثيرا ممن عاب ذلك لم يرفع الله له راسا انتقد بعض العصريين شيخنا كثيرا
من تراجم معجمه بانتقادات ساقطه فلم يكن ذلك بمانع من التنافس في تحصيل المعجم
والتنافل عنه الى وقتنا بين العرب والعجم بل كان ولله الحمد سببا لاخماد المنتقد بالاظهار
ونشره وعدم انتشاره مع اطفاء ذكره واخفاء فخره بحيث انه مامات حتى
صار عبره وسار محفوفا بالندامة والحسره والمحتسب ابو عمرو ابن المرابط في
حق الذهبي بسبب التاريخ ونحوه حيث رد عليه اجمالا ولم يترك في القبيح مقالا
فلم يلتفت اليه بل كان ذلك سببا لتكذيبه والطعن عليه ونسبته الى التحامل
المفرط الذي هو به للريب مستخط وكيف لا ويقال ان الحامل له على هذا كونه انكر
عليه الدعوى لامر نسبه الى انه فيه هذي ونحوه غضب الشمس محمد بن
احمد بن نصحان الدمشقي المقرئ من الذهبي لكونه ترجمه ببعض ما فيه وكتب
بخط غليظ على الصفحه التي بخط الذهبي كلاما اقذع به في حق الذهبي بحيث صار خط
الذهبي لا يقرا غالبا فلما راى الذهبي ذلك انتقم منه بان ترجمه في معجم شيوخه ووصف

ماوقع

ماوقع الى ان قال فمحى اسمه من ديوان القرا وقد قال شيخنا في ترجمه ابن المرابط
من الدرر انه وقف له على تخريج غير معتبر لكثره ما فيه من الخبط الناشي
عن عدم الفهم والضبط ومن يكون بهذه المثابه كيف يتعرض لمن هو الغايه
في الاتقان والاصابه بحيث ان شيخنا قد شرب ماء زمزم لنيل مرتبته والكيل
بمعيار فطنته وتقسيمه تاريخ الذهبي لاربعة اقسام قسم منها محض غيبه
تعقبه فيه العز الكناني فقال هذه الاقسام الاربعه لا تخلو عنها تاريخ غالبا
واما قوله قسم محض غيبه فليس الامر فيه كذلك بل فيه فوائد عديده منها
الاعتبار باحوالهم والوثوق بفضائلهم والتحذير من رذائلهم الى غير ذلك
ولذا قال العز تلو كلامه السابق في الرد على ابن المرابط وقد عاب ابن المرابط
الذهبي بثلبه الناس وذكره لمساويهم وقال ان ذلك غيبه لا تجوز وان الجرح قد
انقطعت فائدته من راس الاربعمائه فيا اكاملا له على المساوي وان له في هذه الكبيره التي
عابها من غيره فان اعتذر بشي فلعل الذهبي يعتذر بمثله
ونحو ما اعتمده العز رحمه الله في الرد ما حكاه ايضا لنا قال كنت جالسا مع شخص
فجرى ذكر بعض من يعاديني فتظلمت عنده منه وذكرت له شيا من اوصافه فرد علي
بان هذا غيبه فما وسعني الا السكوت وجاريته الحديث الى ان جاء ذكر بعض من بينه
وبينه عداوه فاخذ في تنقيصه فرددت عليه بما رد به علي
واما قول بعض الائمه قدم اناس المدينه وليست لهم عيوب فتكلموا في عيوب
الناس فاختلق الناس لهم عيوبا واناس لهم عيوب وسكتوا فسكت الناس عن
عيوبهم بحيث قال بعض الشعرا

كف عن الناس اذا شئت ان تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم يقذفه الناس بما ليس فيه

ومن العجيب ايراد الديلمي بسنده له في مسنده عن ابن عمر مرفوعا كان بالمدينة
اقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس الحديث وقال الآخر كف عن
الشر يكف الشر عنك فينبغي حمله على ما اذا كان الذكر عيبا لا لقصد صحيح مرخص
او زيد فيه على ما يحصل القصد بدونه وكذا قولهم

لحوم العلماء مسمومه وعادة الله في منتقصيهم معلومه

والمتعرض لهم بالثلب يخشى عليه من موت القلب لبس على الطلافه وما احسن
قول ابن عساكر الوقيعة فيهم بما هم منه براء امر عظيم والتناول لاعراضهم بالزور
والافترا مرتع وخيم والاختلاف على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم
والاقتدا بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم اذ قال
مثنيا عليهم في كتابه وهو بمكارم الاخلاق وضدها عليم والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم انتهى وقد روى احمد بن نصر الروياني ولا وجود له
عن الشيخ ابي الدنيا عن علي رفعه اذا الف القلب الاعراض عن الله ابتلاه بالوقيعة في الصالحين
ولا يصح وان صح فهو محمول على ما قلناه وقول ابن دقيق العيد اعراض المسلمين
حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام وقول
غيره من اراد بي سوء جعله الله محدثا او قاضيا مما يتعين تاويله والا فمن صدر
عن اجتهاد معتبر وتحر فهو فيه ماجور لا مازور كما قدمنا حكايته عن ائمة المسلمين

هتك استار صح

ومن

٢١

وممن امتحن بسبب اطلاق لسانه بغير مستند ولا شبهة الامام ابو شامة
احد شيوخ النووي رحمهما الله فانه مع كونه عالما راسخا في العلم مقريا محدثا نحويا
يكتب الخط المليح المتقن مع التواضع والاطراح والتصانيف العدة كان كثير الوقيعة
في العلما والصلحا واكابر الناس والطعن عليهم والتنقص لهم وذكر مساويهم
وكونه عند نفسه عظيما فصار بذلك ساقطا من اعين كثير من الناس ممن علم منه ذلك
وتكلموا فيه وادى ذلك الى امتحانه بدخول رجلين جليلين عليه داره في صورة
مستفتيين فضرباه ضربا مبرحا الى ان عيل صبره ولم يغثه احد بحيث انشد ابياتا
يتغيث فيها بالله عز وجل وذكر في ترجمة الحافظ الشمس ابي العباس محمد
ابن موسى بن سند انه تغير ذهنه في اخر عمره ونسي غالب محفوظاته حتى القران
وانه قيل ان ذلك كان عقوبة من الله له لكثرة وقيعته في الناس على ان ذلك
قد وقع للبرهان الحلبي مع انه لم يكن يتعرض لاحد بل كان ورعا زاهدا ولكنه
تراجع قبل موته ونظيره قولهم انما يخرف الكذابون فانه قد يخرف من لم يتصف
بذلك وبلغني عن الجمال محمد بن ابي بكر المصري انه شاهد الجمال ابا عبد الله محمد
ابن عبد الله بن ابي بكر الريمي اليماني القاضي الشافعي عند موته وقد اندلع لسانه
واسود فكانوا يرون ان ذلك بسبب اعتراضه وكثرة وقيعته في النووي رحمه الله
واعلى من هذا ما حكاه ابن النجار في ذيل تاريخه عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي
انه سمع القاضي ابا الطيب الطبري يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجا
شاب خراساني حنفي فطالب بالدليل في مسئلة المصراة فاورده المدرس عن
ابي هريرة رضي الله عنه فقال الشاب انه غير مقبول الرواية قال القاضي فما استتم كلامه

حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب منها فتبعته دون غيره فقيل
له تب فقال تبت فغابت الحية ولم ير لها بعد اثر وقال احمد بن محمد بن عمر
اليماني فيما اسنده عنه ابن بشكوال كنت بصنعا فرايت رجلا والناس مجتمعون عليه شهرم
فقلت ماهذا قالوا رجل كان يوم بنا في رمضان وكان حسن الصوت بالقران فلما
بلغ ان الله وملايكته يصلون على النبي قال يصلون على علي النبي فخرس وتجذم وبرص
وعمي واقعد فهذا مكانه انتهى والاخبار في هذا المعنى كثيرة وكذا من جعل
من بعض الناس منهم نفره وتحامى عن الانتفاع بعلمهم مع جلالتهم علما وورعا وزهدا
لاطلاق لسانهم وعدم مداراتهم بحيث يتكلمون ويجرحون بما فيه مبالغة كابن حزم
وابن تيمية وهما ممن امتحن واوذي وكل احد من الامة يوخذ من قوله ويترك الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا من تعطل لغير العارف الانتفاع بتصانيفهم لا
من هذه الحيثية بل لما لحقهم في القصد الذي صنفوه جماعة كالحاكم فانه تساهل في
مستدركه الذي شرط فيه المشي على شرط الشيخين او احدهما حتى ادرج فيه الموضوع
فضلا عن الضعيف وكابن الجوزي فانه توسع في موضوعاته حتى ادرج فيها
الصحيح فضلا عن الضعيف فيما طر فانتقض رحمهم الله وايانا ونفعنا بركاتهم وبالجملة
فالمورخون كغيرهم من سائر المصنفين في كلامهم الخير والخطا والسعيد والعفين صح
من عدت غلطاته وما استدت سقطاته
فكل انسان سوى ما استدركوا يوخذ من كلامه ويترك ٢
وهي الدنيا لا يكمل فيها شي ولا يخلو مصنف من شراوطي وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال حق على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه ليس المعنى يوضعه

اعدامه

محمد الكفوي عالي

اعدامه واتلافه انما هو نقص فيه نعم قد ظهر الكثير من الخلل وانتشر من
التاكيد ما اشتمل على اقبح العلل حيث انتدب لهذا الفن الشريف من اشتمل على التحريف
والتصحيف لعدم اتقانهم شروط الروايه والنقل وانتمائهم من لا يوصف بامانة
ولا عقل بل صار واتكلمون الشمين مع الهزيل والكمين مع المزلزل العليل
ولو سردت لك ما وقع لشيخ المورخين التقي المقريزي لقضيت العجب وتجنبت
لتصانيفه الطلب وكذا لغيره من شيوخنا ايمة الاسلام وخلاصة الانام مما
اشار اليه شيخنا في خطبة انبائه لبعضه اكتفاء بانبائه وبالشفقة عليهم فقد
جا بعدهم من لا يصل ولو بالغ اليهم خصوصا من ندب نفسه في هذا العصر
لذلك وتجاسر الى الخوض في غمرة هذه المسالك ورايي من يهمه بسببه
غاية الامداد من النقود والاقمشة وجل ما يراد مع كونه لا يصل ولا كاد
ولكن لكونه من نمطهم وعلى شرطهم شبيها في العبارات وتلك الاشارات
التي لا يرتضيها عاقل ولا يصنعها الا من هو غمر عاطل بحيث يهزوا بكتابته
على كتابه استاذنا ومن عليه اعتمادنا ومع ذلك فكتب لكثرة اختصاص
المشار اليه باعيان الملوك والامرا وعظما الدول والوزرا انزوهم انبائه باخبارهم
على الوجه المعتبر مع علمي بتقصيرهم فيمن عداهم وانبائه بالفجر والتجر مما يفوق
فيه الخبر الخبر فاقتصر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والاجريات
الى ان رايت بعد موته في ذلك ايضا العجايب وسمعت من يرجع اليه فيه يصفه
بمزيد المعايب فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم افحص عن الاخبار في حياته وان
كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك للتفرغ لما هو اهم منه من

علم الحديث المستعذب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له وامر لا نهاية لاستيفاء مقا صح
الجمله فضلا عن المفصله وليت هذا ايضا دام وان كان في الفن ما استقام
فقد خلفه بعض العوام ممن لا يذكر بغير الجهل والاقدام فيصف الناس بما لا يليق
بالالفاظ المكذوبه المستخفه للتمزيق ويحكي من الحوادث ما يلعب النفوس
ويجب ازالته بالفوس وما احسن قول بعض الورعين وقد وصف له
بانه للتاريخ من المعتنين هو والله تاريخ مبين يشير لقرب ما وقع مع الفساق
والمتلونين ولكن قد حصل الاستقرا بان من يكون كذلك لا يرتقي مع
التنقيص المتقين لشيء من المسالك ويزول سريعا ما عمله ولا يطول الابتلا
بكلماته المهمله حتى ولو كانت فيه كثرة من فضيله فضلا عن شرذمة قليله
وآخر من علمناه منهم يتقن ببعض العصريين فانه اكثر الوقيعه في الناس
بدون تدبر ولا قياس فابعد عن البلد وتزايد به الالم والنكد ومع ذلك فما
كف حتى ثقل على الكافة وما خف فلم يلبث ان مات وما اشتفى من تلك
النكايات في آخرين من المورخين كبعض القادسه ممن عرف بالمدارسه
ومشاركة الابالسه والله تعالى يقينا شرور انفسنا وحصائد السنتنا ه

واما شرط المعتني به فالعداله مع الضبط التام الناشي عنه
مزيد الاتقان والتحري سيما فيما يراه في كلام كثير من جهلة المعتنين بسير الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقد قال الخطيب في جامعه ويجمعون اي اهل الحديث
ايضا ما روي عن سلف المتلهين من اخبار الامم المتقدمين واقاصيص الانبيا
وسيرهم والذي نستحبه ان لا نتعرض لجمع شيء من ذلك الا بعد الفراغ من احاديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق عن عباس القطان قلت لاحمد
اشتهي ان اجمع احاديث الانبيا فقال لي حتى تفرغ من حديث نبينا صلى الله عليه وسلم
وكذا صرح هو وغيره بانه ينبغي التحرز فيها من الكتب من اخبار الاوايل والكتب القديمه
وما يكون من الحوادث والملاحم لتردد الامر فيها بين تجويز الابطال او الجزم به كالكتاب
المنسوب لدانيال بل لم يصح في ذكر الملاحم المرتفعه والفتن المنتظره الا اليسير
مما اتصل بنا اسنادا اسنده الى الرسول صلى الله عليه وسلم وسال رجل الامام مالكا عن زبور
داود فقال له ما اجهلك ما افرغنا لنا في نافع عن ابن عمر عن نبينا صلى الله عليه وسلم
ما يشغلنا بصحيحه عما بيننا وبين داود لا يستطيب ذلك وكتابي الاصل الاصيل
وبالجمله فاكثر ذلك الى الوهاء اقرب بل وكتاب النواسين لشيخ الاسلام
الموفق ابن قدامه ايضا ما كنت احب له ايرادها خصوصا واسانيدها مختلفه
وكذا فيما اراه من الوقايع التي كانت بين اعيان الصدر الاول من الصحابه رضي الله عنهم
لما امرنا به من الامساك عما كان بينهم والتاويل له بما لا يحط من مقدارهم ورحم الله
منقح المذهب المحيوي النووي فانه لما اثنى على فوايد الاستيعاب للحافظ الحجه
ابي عمر ابن عبد البر قال لولا ما شانه من ذكر كثير مما شجر بين الصحابه وحكايته
عن الاخباريين والغالب عليهم الاكثار والتخليط انتهى ويتاكد تجنبه الا مع تاويله
بحضرة من لا يفهم كما قالوه في احاديث الصفات وشبهها او لقوله في قصة الافك
ايضا وان قوله علي رضي الله عنه في ذلك مما يتعين تاويله كما قررته في بعض الاجوبه
وكذا يتعين تاويل قول القايل كما وقع قبيل الاكراه من صحيح البخاري لقد علمت
الذي جرا صاحبك يعني عليا رضي الله عنه على الدما مشيرا لكونه من اهل بدر المغفور لهم

لعلو مقامه عن حمل الكلام على ظاهره وكذا قول العباس لعلي رضي الله عنهما
حين مجيئهما لعمر رضي الله عنه في اموال بني النضير مع انها وقعت في القضية
واضحة التاويل الا مقرونة بالبيان كل ذلك عملا بحدثوا الناس بما يعرفون اتحبون
ان يكذب الله ورسوله ما من رجل يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان
لبعضهم فتنة وما احسن قول الامام الليث بن سعد انه ينبغي لمن سمع حديث
لو ان فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت يدها ان يقول لها اعاذها الله من ذلك وكذا
ما احسن صنيع ابي داود حيث كنى حين اراد الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
لابنته فاطمة لو فعلت كذا ما دخلت الجنة حتى يراها جد ابيك بقوله فذكر
تشديدا عظيما وقال السهيلي ليس لنا ان نقول نحن في ابويه صلى الله عليه وسلم
ذلك وعلل ذلك وعندي ان الصواب عدم التكلم فيهما اثباتا ونفيا الا عند
الاضطرار اليه مع تابي الاذهان وانظر قول عائشة رضي الله عنها لا اهجر
الا اسمك نسلط به علينا وتامل ما تراه في الهجر من بعضهم لبعضهم وليتحف
بذلك ما يقع من الايمة سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات واما
ما استعمله الحافظ ابو الشيخ ابن حيان في كتاب السنة له من الكلام في حق بعض
الايمة المقلدين وكذا الحافظ ابو احمد ابن عدي في كامله والحافظ ابو بكر
الخطيب في تاريخ بغداد واخرون ممن قبلهم كابن ابي شيبة في مصنفه والبخاري والنسائي
مما كنت انزههم عن ايراده مع كونهم مجتهدين ومقاصدهم جميلة فينبغي تجنب
اقتفائهم فيه ولذا عزر بعض القضاة الاعلام من شيوخنا من نسب اليه التحدث
ببعضه بل ضعف شيخنا حين سمعنا عليه كتاب ذم الكلام للهروي من الرواية عنه

محمد الكفوي على ... الازهر

لما فيه من ذلك ولما سمع بعض العتر بن قصة حاطب بن ابي بلتعة حملته الغيرة
غير ملاحظ جانب الصحابي رضي الله عنه الى التكلم بالمبتدع به فبادر بعض من
حضر لتقبيحه بحيث كان ذلك سببا لاختفائه شهرا وكان في هذا تاديب من
الله تعالى له فانه اتكره فيما سبق على بعض طلبة بخارى رحمته لقرب له ووثب
عليه ووثبه كاد يهلكه فرارا وسمعه الا الاختفا بجامع عمرو شهرا كاملا حتى سكن
الامر ثم وقع المنكر فيما هو اشد كل هذا مع التحري فمن تحية لا تقتله او
لصداقته معه مما قد تكون في الله او لاحسان ونحوه لما جبلت القلوب عليه
من حب من احسن بحيث قيل اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه بها
قلبي وانظر لشدة تحرز ابن معين فانه لما قدم حران طمع ابو سعيد يحيى
ابن عبد الله ابن الضحاك البابلتي انه يجي اليه فوجه اليه بصرة فيها ذهب وطعام
طيب فقبل الطعام ورد الصرة فلما رحل تبا الوه عنه فقال والله ان صلته لحسنة
وان طعامه لطيب الا انه لم يسمع من الاوزاعي شيئا واما ما يروى عن
الاعمش من انه لما بلغه ولاية الحسن بن عمارة مظالم الكوفة قال ظالمنا
وابن ظالمنا ولي مظالمنا قال بعد يسير وقد جهز اليه الحسن شيئا صالحنا
وابن صالحنا ولي مصالحنا وانه قيل له في ذلك فقال جبلت القلوب على
حب من احسن اليها فاحسبه غير صحيح سيما وقد قيل انه لم ير السلاطين
والملوك والاغنيا في مجلس احقر منهم في مجلس الاعمش مع شدة حاجته وفقره
وحسبك انه راى بتوجهه الى اكرام اهل العلم تغير وصفه له فباي شي تغير
وصف ابيه نعم في الخلفاء وابائهم واهليهم كما قاله الذهبي قوم اعرض اهل

الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيف والضرب وما زال هذا في
كل دولة قائمة يصف المورخ محاسنها ويغضي عن مساويها هذا اذا كان
المورخ ذا دين وخير فان كان مداحا مداهنا لم يلتفت الى الورع بل ربما
اخرج مساوي الكبير وهناته في هيئة المدح والمكارم والعظمة
بل ربما يخفي من ترجمته ما يظهر خلافه ولا يستحي في ترجمته بحد مونه بان ترجمه
به في حياته واحسن من هذا التحري في العبارات والتبري من الصريح
دون خفي الاشارات وكذا مع التحري فيمن يبغضه لعداوة سببها المنافسة
في المراتب فما اكثر الاختلاف بين المتعاصرين والمتباينين لها بحيث عقد ابن عبد البر
في جامع العلم له بابا لكلام الاقران المتعاصرين من العلماء بعضهم في بعض وانه
لا يقبل كلام بعض في بعض وان كان كل منهم بمفرده ثقة حجة وربما يكون
بين المتعاصرين الشي من غير عداوة ولذا افصله بعضهم عنها والحكم كذلك فان
اجتمعا فاولى بعدم القبول وقد يكون سبب تلك العداوة ظن فاسد بان
مخالفه في الاعتقاد الذي يظن فساده وذلك احد الاسباب التي تدخل الآفة
على المجرحين منها لانها اوجبت تكفير الناس بعضهم لبعض او تبديعهم واوجبت
عصبية اعتقدوها دينا يتدينون ويتقربون به الى الله تعالى ونشا من ذلك
الطعن بالتكفير او التبديع افاده التقي ابن دقيق العيد وذلك موجود كثيرا
قديما وحديثا ونحوه الاختلاف الواقع بين المتصوفة واصحاب الفروع
فقد وقع بينهم تنافر اوجب كلام بعضهم في بعض قلت ومن هنا
تكلم ابن خراش في احمد بن عبدة الضبي ولكنهم لم يلتفتوا لذلك لكون ابن خراش

رافضي

٢٥

رافضي او حروري واذا انفسر هذا فلا رفع من يحبه فوق مرتبته بل يقتدي
بمن استلفت الحكاية عنهم وان كان الغالب انه لا قدرة للمرء على تجنبه
فحبك الشي يعمي ويصم
وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
ولو لم يكن من آفات المبالغة الا ما اشار اليه امامنا الشافعي رحمه الله بقوله
ما رفعت احدا فوق مقداره الا واتضع من قدري عنده بقدر ما رفعته
به او ازيد ونحوه ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك المراة والفلاح والعبد قاله
الشافعي ايضا وبه تقيد كلامه الاول بان يحمل على الانذال اللئام غير الكرام
وليتامل حديث احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ولا يحمله البغض
على سلوك غير الانصاف وان كان ايضا في الغالب غير مامون ومن ثم حصل التوقف
في القبول ممن هذا سبيله ورحم الله التقي ابن دقيق العيد فانه لما جي اليه
بالمحضر المكتتب في التقي ابن بنت الاعز ليكتب فيه امتنع منها اشد امتناع مع
ما كان بينهما من العداوة الشديدة بل واغلظ عليهم في الكلام وقال ما يحل لي
ان اكتب فيه ورده فتزايدت جلالته بذلك وعد في وفور ديانته وامانته وكيف لا
وهو القائل ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلا الا واعددت لذلك جوابا بين يدي
الله سبحانه ولما ترجم شيخنا القاياتي بعد موته قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم
ياذن لاحد من النواب الا لعدد قليل وتثبت في الاحكام جدا وفي جميع اموره هذا
مع ما استلفه من التقصير في جانبه وعدم رعاية صحبته فنسال الله كلمة الحق

فى السخط والرضى ثم انه للخوف من عدم التقيد بالكثير مما تقدم رأى
ابن عبد البر ان اهل العلم لا تقبل الجرح فيهم الا ببيان واضح وهو واضح وانظر
صنيع امامنا الشافعى فى التحرى حيث يقول ثنا اسمعيل الذى يقال له ابن علية
لعلمه بكراهته للانتساب لذلك مع الترخيص فيه اذا لم يعرف الا به ولا تكن
ممن يختلق للناس القابا او نحوها كقوله ابن الطراق او ابن عقبة الشما من غير
تدبر لقوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقى لها بالا يهوى بها فى
نار جهنم سبعين خريفا واذا امكنه الجرح بالاشارة المفهمة او بادنى تصريح
لا يجوز له الزيادة على ذلك فالامور المرخص فيها للحاجة لا يرتقى فيها الى زائد على
ما يحصل الغرض وقد روينا عن المزنى قال سمعنى الشافعى يوما وانا اقول فلان
كذاب فقال لى يا ابا ابرهيم اكس الفاظك احسنها لا تقل كذاب ولكن قل حديثه ليس بشيء
ونحو ان البخارى كان لمزيد ورعه وتحريه وتوقيه قل ان يقول كذاب
او وضاع اكثر ما يقول سكتوا عنه فيه نظر تركوه ونحو هذا نعم ربما يقول كذبه فلان
او رماه فلان بالكذب وحكى مسلم فى مقدمة صحيحه ان ايوب السختيانى ذكر
رجلا فقال هو يزيد فى الرقم وكنى بهذا اللفظ عن الكذب واذا كان الذى بلغه فيه
احتمال مستوى الطرفين لا يجزم باحدهما بل يقف ويحتاط فيما يمكن التخلص عنه
بتأويل صحيح وقد اتفق ان قاضيا توقف فى شهادة بعضهم فحضر اليه سرا وسأله
عن سبب توقفه فاحتج بانه رآه بارض الطالة التى هى محل كثير من القاذورات فقال
يا مولانا قد كنت بها فى ضرورة غير قادحة فما لكم كنتم بها فبادر الى قبوله واقام لشهادته
ولابد ان يكون عالما بطريق النقل حتى لا يجزم الا بما يتحققه فان لم يحصله مثلا

معتمد

معتمد فى الرواية لم يجز له النقل لقوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع وليكون بذلك محترزا عن وقوع المجازفة والبهتان والافتيات
والعدوان وهو لا يشعر ولا يبصر وينفر عن تاريخه العقلاء والعلماء والنبلاء
والحكماء ولا يرغب فيه الا من هو مثله او اخس بل ربما تكون مجازفته آيلة معه
ايضا الى الترك والسقوط فى الجنس ولا يكتفى بالنقل الشائع خصوصا ان ترتبت
على ذلك مفسدة من الطعن فى حق احد من اهل العلم والصلاح بل ان كان فى الواقعة
امر قادح فى حق المستور فينبغى له ان لا يبالغ فى افشائه ويكتفى بالاشارة لئلا يكون
المذكور وقعت منه فلتة فاذا ضبطت عليه لزمه عارها ابدا والى ذلك الاشارة
بقول الشارع اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة
الصادرة فى شبوبية من صيره الله تعالى بعد ذلك مقتدى به فمن ذا يسلم وقد
عجب الرب عز وجل من شاب ليست له صبوة والشباب شعبة من الجنون
ولا اعتبار بحالة الا الان وما احسن قول سعيد ابن المسيب انه ليس من شريف
ولا عالم ولا ذى فضل يعنى من غير الانبياء عليهم السلام الا وفيه عيب ولكن من الناس
من لا ينبغى ان تذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله
ومن هنا يشترط ان يكون عارفا بمقادير الناس وباحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضيع
ولا يضع الرفيع ليكون ممتثلا لقوله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم يعنى
من الخير والشر ولا يحكى مما لعله يتفق لذوى الوجاهات والولايات من ارباب الدولة
من الضرب والسجن والاهانة ونحوها الا ما يضطر لايراده وان امكنه الاشعار بما يقتضى
الانكار فعل حتى لا يكون ذلك نظرا لمن يروم فعل مثله وحجة يحتج بها كما وقع للحجاج اللعين

في قصة العرنيين فقد قال سلام بن مسكين كما في الطب من صحيح البخاري بلغني
ان الحجاج يعني ابن يوسف الثقفي قال لانس بن مالك رضي الله عنه حدثني باشد عقوبة
عاقبها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بها فلما بلغ الحسن يعني البصري ذلك قال
وددت انه لم يحدثه وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط والتمييز بين
المقبول والمردود مما يصل اليه من ذلك وبين الرفيع والوضيع وعدم العداوة
الدنيوية والمباينة المفضية للعصبية المعبر بعضهم عنه بتجنب الغرض والهوى
الفهم بحيث لا يكون جاهلا بمراتب العلوم سيما الفروع والاصول وفهم الالفاظ
ومواقعها خوفا من اطلاق الفاظ لا تليق بالمترجمين فيحصل التعرض له بالتنقيص
والتغرير الذي يبين كما اتفق لمغلطاي مع جلالته ثم لابن دقماق مع وجاهته
فقد كان حشو الاعتقاد غير فاحش اللسان ولا القلم وكذا لابن ابي حجلة مع
كونه بخصوصه معذورا بل كلهم ممن تعصب العدو عليهم ونصب حبائل الكيد لهم
وقد كان الحافظ الزاهد النور الهيثمي يبالغ في الغض من الولوي ابن خلدون
قاضي المالكية لكونه بلغه انه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه وقال
قتل بسيف جده قال شيخنا ولما نطق شيخنا يعني الهيثمي بهذه الكلمة اردفها
بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي قال شيخنا ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ
الموجود الان وكانه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها وشاذ عن ابن خلدون
في ذكر الخلفا ما يكاد ان يكون شاهدا لصدور هذا منه نسال الله السلامة ومصاحبة
الورع والتقوى بحيث لا ياخذ بالتوهم والقراين التي قد تتخلف خوفا من الدخول
تحت قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ومتى لم يكن ورعا

مع

مع كونه معروفا بالعلم اشتد البلاء بخلاف العكس فالورع والتقوى تحجزه
ويوجب له الفحص والاجتهاد وترك المجازفة كما بسطته في اماكن من تصانيفي
وقد اشار لبعض هذه الشروط التاج السبكي فقال في كتابه معيد النعم
مما هو مواخذ في اطلاقه ما نصه وهم اي المورخون على شفا جرف هار
لانهم يتسلطون على اعراض الناس وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من كاذب
او صادق فلا بد ان يكون المورخ عالما عدلا عارفا بحال من يترجمه ليس بينه
وبينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصب له ولا من العداوة ما قد يحمله
على الغض منه وربما كان الباعث له على الغض من قوله مخالفة العقيدة
واعتقاده انهم على ضلال فيقع فيهم او يقصر في الثنا لذلك الى ان قال ومنهم
من تاخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب ويركب الصعب والذلول في
العصبية وهذا من اسوا اخلاقهم ولقد رايت في طوائف المذاهب من
يبالغ في العصبية بحيث يمتنع بعضهم من الصلاة خلف بعض الى غير هذا
مما يستقبح ذكره ويا ويح هولاء اين هم من الله ولو كان الشافعي وابو حنيفة
رحمهما الله حيين لشددا النكير على هذه الطائفة الى اخر كلامه وقال
في ترجمة احمد بن صالح المصري من طبقاته الكبرى اهل التاريخ ربما وضعوا من اناس
او رفعوا اناسا اما لتعصب او لجهل او لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به او
لغير ذلك من الاسباب قال والجهل في المورخين اكثر منه في اهل الجرح والتعديل
وكذلك التعصب قل ان رايت تاريخا خاليا منه واما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله
له ولا واخذه فانه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط ولقد اكثر الوقيعة

في اهل الدين اعني الفقرا الذين هم صفوة الخلق واستطال بلسانه على كثير من ايمة
السنا فعيّن والحنفيين ومال فافرط على الاشاعرة ومدح فزاد في المجسّمة
هذا وهو الحافظ القدوة والامام الاجل فما ظنك بعوام المورخين فالراي
عندنا ان لا يقبل مدح ولا ذم منهم الا بما اشترطه يعني والده فانه قال يشترط
في المورخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك مما
اخذه في المذاكرة ثم كتبه بعد وان يسمّي المنقول عنه فهذه شروط اربعة
فيما ينقله واما ما يقوله من قبل نفسه وما عساه يطول فيه من المنقول
بعض التراجم دون بعض فيشترط فيه ان يكون عارفا بحال المترجم علما ودينا
وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا
بمدلولات الالفاظ حسن التصور بحيث يتصور حين ترجمة الشخص جميع حاله
ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص وان لا يغلبه الهوى فيخيل اليه هواه
الاطناب في ترجمة من يحبه والتقصير في غيره وذلك بان يكون عنده من العدل
ما يقهر به هواه ويسلك معه طريق الانصاف والا فالتجرد عن الهوى عزيز
فهذه اربعة اخرى ولك ان تجعلها خمسة لان حسن تصوره وعلمه
قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زايدا على
حسن التصور والعلم فهذه تسعة شروط في المورخ واصعبها الاطلاع على
حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في العلم والقرب منه حتى يعرف مرتبته
انتهى ما حكاه عن ابيه قال وما احسن قوله وما عساه فانه اشارة لفائدة
جليلة يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقون وهي تطويل التراجم وتقصيرها

فرب

٢١ B

رسالة السخاوي

محمد ... ثروة الارواح

ورب محتاط لنفسه لا يذكر الا ما وجده منقولا ولكنه ياتي الى من يبغضه فينقل
جميع ما ذكر من مذامه ويحذف كثيرا مما يراه من ممادحه ويعكس الحال فيمن
يحبه ويظن المسكين انه لم يات بذنب فانه لا يجب عليه تطويل ترجمة احد ولا
استيفاء ما ذكر من ممادحه ولا يظن المغرور ان تقصيره لترجمته بهذه النية
استهزاء به وخيانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين في تادية
ما قيل في حقه من حمد وذم قال وهذا كمن يسمع الحكمة وغيرها
فلا يحدث الا بشر ما سمعه ومثله السارع كمن ياتي الى راع فيقول له اجزرنا من
غنمك فيقول له خذ ما شئت فيعمد الى كلب الغنم فياخذه انتهى ثم قال
التاج ان من يرتكب ما تقدم كمن يذكر بين يديه شخص فيقول دعونا منه وانه
عجب او الله يصلحه فيظن انه لم يغتبه بشي من ذلك مع انه من افتح الغيبة قال
وكذلك ما احسن قوله وان لا يغلبه الهوى فان الهوى غلاب الا من عصم الله
ولكن قد لا يتجرد عن الهوى بان لا يظنه هوى بل يظنه لجهله او بدعته حقا
فلا يتطلب حينئذ ما يقهر به هواه لان المستقر في ذهنه انه محق وهذا
كما يفعل كثير من المتخالفين في العقايد بعضهم في بعض فلا ينبغي ان يقبل قول مخالف
في العقيدة على الاطلاق الا ان يكون ثقة وقد روى شيا مضبوطا عاينه او حققه
وقولنا مضبوطا احترزنا به عن رواية ما لا ينضبط من الترهات التي لا يترتب عليها
عند التامل والتحقيق شي وقولنا عاينه او حققه ليخرج ما يرويه عمن غلا
او رخص تروجا لعقيدته وما احسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات
الالفاظ فلقد وقع كثيرون فيما لا يقتضي جرحا لجهلهم بل في كتب المتقدمين الجرح

لاحمد بن صالح المصري والى حاتم الرازي وغيرهما بالفلسفة لظنهم ان علم الكلام
فلسفة بحيث رد على المجسمين بعدم معرفتها وقرب منه قول الذهبي
في المزي انه يعرف مضايق المعقول مع كون كل منهما لا يدري شيئا من العقليات
ثم قال انه لا يجوز الاعتماد على شيخه الذهبي في ذم اشعري ولا شكر حنبلي بل لما
حكى عن العلائي كونه بعد وصفه له بانه لا يشك في دينه وورعه وتحريه
فيما يقوله الناس قال انه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التاويل والغفلة
عن التنزيه حتى اثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن اهل التنزيه وميلا قويا
الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من
المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتاول له ما امكن واذا ذكر
احدا من الطرف الاخر كامام الحرمين والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه ويكثر
من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لا يشعر
ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها
وكذلك فعله في اهل عصرنا اذا لم يقدر منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه
ونحو ذلك مما سببه المخالفة في العقائد قال التاج ابن الحال في حقه ازيد
مما وصف يعني العلائي وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق احق ان يتبع وقد وصل
من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وانا اخشى عليه يوم القيامة من غالب
علماء المسلمين الى ان قال والذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه
وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجري ان يظهر كتبه التاريخية الا لمن يغلب على
ظنه انه لا ينقل عنه ما يعاب عليه ثم سامح العلائي في وصفه له بالورع

والتحري

والتحري وانه كان ايضا يعتقد ذلك وانه ربما اعتقدها دينا ثم توقف فيه
حين يراه يحكي ما يقطع بانه يعرف انه كذب وانه لا يختلقه ولكنه يحب حكايته
مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ وعدم ممارسته لعلوم الشريعة الى اخر كلامه
الذي بالغ فيه مع انه تلميذه في جل التراجم وكونه هو قد زاد في التعصب
على الحنابلة كما اسلفته مقرونا بانكار مشاركته فيما زعمه من التعصب ودعوى
الغيبة مع اني لا انزه الذهبي عن بعض ما نسبه له وقد نسب ابن الجوزي
الى انه في كتابه في الضعفاء يذكر من طعن في الراوي ولا يذكر من وثقه قال شيخنا
في ابان بن يزيد العطار من تهذيبه وعندي تحسينا للظن به انه لم يقف
على التوثيق والكمال لله ويكفينا في جلالته شهر شيخنا ما عز من لم ينل
مرتبته كما سبق وهل انتفع الناس في هذا الفن بعده والى الان بغير تصانيفه
والسعيد من عدت غلطاته وعلى كل حال فطالما نال غير الموفقين
من الذهبي قياما مع حظوظ انفسهم اما لكونه ترجمهم كما هو دون مرتبتهم
عند انفسهم او لغير ذلك مما يقاربه ومن هنا لما ذكر الشمس محمد بن احمد
ابن بصخان المقرئ في طبقات القراء ووقف المترجم على مقالة كتب بخط الغليظ
على الصفحة التي بخط الذهبي كلاما اقذع فيه في حق الذهبي بحيث صار خط الذهبي
لا يقرا غالبه ووقف المصنف على ذلك ترجمه في معجم شيوخه ووصف ما
وقع منه الى ان قال فمحى اسمه من ديوان القرا انتهى وقد رايت له عقيدة
مجيدة ورسالة كتبها لابن تيمية هي في دفع نسبته لمزيد تعصبه مفيدة
وقال مرة فيه مع حلفه بانه ما رمقت عينه اوسع منه علما ولا اقوى ذكاء

مع الزهد في الاكل والملبس والنساء ومع القيام في الحق بكل ممكن انه تعب
في وزنه وفتشه سنين متطاوله فما وجد اخره بين المصريين والشاميين
ومقتته نفوسهم بسببه وازدروا به وكذبوه بل كفروه الا الكبر والعجب
والدعاوي وفرط الغرام في رياسة المشيخه والازدرا بالكبار ومحبة الظهور
بحيث قام عليه ناس ليسوا اورع منه ولا اعلم ولا ازهد بل يتجاوزون عن
ذنوب اصحابهم واثام اصدقائهم ولكن ما سلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم
بل بذنوبه وما دفع الله عنه وعن اتباعه اكثر وما جرى عليهم الا بعض ما يستحقون
وقال عن الحنابله عندهم علوم نافعه وفيهم دين في الجمله ولهم قلة حظ
في الدنيا وبعض العلماء يتكلمون في عقيدتهم ويرمونهم بالتجسيم وبانه يلزمهم
وهم يتبرؤن من ذلك والله يغفر لهم وقال في اصول الدين انه منطبق على
حفظ الكتاب والسنه فهما اصول دين الاسلام ليس الا ولكن العرف في اسمه
مختلف باختلاف النحل فالاصول عند السلف الايمان بالله وكتبه ورسله
وملائكته وبصفاته وبالقدر وبان القران المنزل كلام الله غير مخلوق والترضي
عن كل الصحابه الى غير ذلك من اصول السنه وعند الخلف هو ما صنفوا
فيه وبنوه على العقل والمنطق مما كان السلف يحطون على سالكه ويبدعونه
وبينهم اختلاف شديد في مسائل تركها من حسن اسلام العبد فانه يورث
امراضا في النفوس ومن لم يصدق فليجرب فان الاصوليه منهم السيف يكفر
هذا هذا ويضلل هذا هذا فالاصولي الواقف مع الظواهر والاثار عند خصومه
يجعلونه مجسما وحشويا ومبتدعا والذي طرق التاويل عند الاخرين جهميا

ومعتزليا

محمد الكفوي على طلبة العلم [illegible] الازهر

ومعتزليا وضالا والذي اثبت بعض الصفات ونفى بعضها وتاول في اماكن يقولون
متناقضا والسلامه والعافيه اولى بك فان برعت في الاصول وتوابعها من
المنطق والحكمه الفلسفيه واراء الاوائل ومجازات العقول واعتصمت
مع ذلك بالكتاب والسنه واصول السلف ولفقت بين العقل والنقل فما اظنك
في ذلك تبلغ رتبة ابن تيميه ولا والله تقاربها وقد رايت ما آل امره اليه من الحط
عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل فقد كان قبل ان يدخل
في هذه الصناعه منورا مضيئا على محياه سيما السلف ثم صار مظلما مكسوفا
عليه قتمة عند خلائق من الناس ودجالا افاكا كافرا عند اعدائه ومبتدعا
فاضلا محققا بارعا عند طوائف من عقلا الفضلا وحامل راية الاسلام وحامي
حوزة الدين ومحيي السنه عند عموم عوام اصحابه ه
واما اول من ارخ التاريخ فاختلف فيه فروى ابن عساكر في تاريخ
دمشق عن انس قال كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
وكذا قال الاصمعي انما ارخوا من ربيع الاول شهر الهجره وروى الحاكم في
الاكليل من طريق ابن جريج عن ابي سلمه عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينه امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمحفوظ كما
قال ابن عساكر ان الامر به في زمان عمر وكذا صححه الجمهور بل هو الصحيح
المشهور انه كان في خلافة عمر وانه ابتداه بالهجره النبويه وبالمحرم منها
وان كان البخاري روى عن القعنبي عن عبد العزيز بن ابي حازم سلمه بن دينار عن
ابيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال ما عدوا من مبعث

النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة وفي
رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز قال اخطا الناس العدد
لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته فقد
قال الحاكم انه وهم ثم ساقه كالبخاري على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما
عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطا الناس العدد اي اغفلوه وتركوه
ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريد وانه كان
يرى ان البداءة بالمبعث او الوفاة اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والصحيح
ان التاريخ انما وقع من اول السنة وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة
فقال كانت القضايا التي اتفقت له ويمكن ان يؤرخ بها اربع مولده ومبعثه
وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلو
واحد منهما من النزاع في تعيين سنته واما وقت الوفاة فاعرضوا عنه لما
يوقع تذكره من الاسف عليه فانحصر في الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول
الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء
ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على
الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا قال شيخنا وهذا اقوى ما وقفت
عليه من مناسبة الابتدا بالمحرم وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ اشياء
منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم
من طريق الشعبي ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا
منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم

ارخ

ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنة
سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه
منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل اول من ارخ التاريخ
يعلى بن امية حيث كان باليمن وذلك انه كتب الى عمر كتابا من اليمن مؤرخا
فاستحسنه عمر فشرع في التاريخ اخرجه احمد بن حنبل بسند صحيح لكن
فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى وكذا قال الهيثم بن عدي اول من
ارخ يعلى وروى احمد وابو عروبة في الاوائل والبخاري في الادب والحاكم
من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله شعبان فقال اي شعبان
الماضي او الذي نحن فيه او الاتي ضعوا للناس شيئا يعرفونه فذكر نحو الاول
وكذا حكاه ابو اليقظان عن عمر وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال
جمع عمر الناس يعني من المهاجرين وغيرهم فسالهم عن اول يوم نكتب التاريخ فقال
علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى المدينة وترك
ارض الشرك ففعله عمر وروى ابن ابي خيثمة من طريق محمد بن سيرين
قال قدم رجل من اليمن فقال رايت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من
عام كذا او شهر كذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم
ارخوا للمولد وقال قائل للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل
من حين توفي فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال باي شهر
نبدا فقال قوم برجب وقال قائل برمضان فقال عثمان ارخوا من المحرم فانه شهر
حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة في

ربيع الاول فاستفدنا من مجموع هذه الاثار ان الذي اشار بالمحرم عمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم وكذا روينا عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
رضي الله عنهما كان التاريخ في السنه التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم
المدينه وفيها ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكانت العرب قبل ذلك تورخ
بعام الفيل وهو العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد بن ابي وقاص لعمر ارخ بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي بل ارخ
بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم فانها فرقت بين الحق والباطل واظهرت الاسلام فاجتمع
راي المسلمين على الابتدا بسنه الهجره اذ هي السنه التي عز فيها الاسلام واهله
ثم اختلفوا في الشهر فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ برجب فانه اول الاشهر
الحرم فقال علي بالمحرم فانه اول السنه ومن الاشهر الحرم فامر عمر بذلك فانتشر
في سائر بلاد الاسلام وعن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه وليس لهم
تاريخ فكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر رضي الله عنه
على هذا واربع سنين من خلافه عمر ثم وضع التاريخ وقيل ان عمر رضي الله عنه
لما جمع وجوه الصحابه رضي الله عنهم قال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه
غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان وهو ملك الاهواز
وكان قد اسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر فاسلم ان للعجم حسابا يسمونه
ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسره فعربوا لفظه ماه روز
بمورخ وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم

الهرمزان

محمد الكفوي

الهرمزان كيفيه استعمال ذلك فقال عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه
ويصيروا اوقاتهم مضبوطه فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من
مسلمي اليهود لنا حساب مثله نسنده الى الاسكندر فما ارتضاه الاخرون لما فيه
من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس فقيل ان تاريخهم غير مستند الى
مبدا معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدوا من لدن قيامه وطرحوا ما قبله ثم اتفقوا
على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكه
الى المدينه لان وقت الهجره لم يختلف فيه احد بخلاف وقت مبعثه فانه مختلف
فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة واما وقت وفاته فهو وان كان معينا
فلا يحسن عقلا ان يجعل الاصل لمبدا التاريخ وايضا فوقت الهجره وقت
استقامة ملة الاسلام وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك
به ويعظم وقعه في النفوس وكانت الهجره يوم الثلاثا لثمان خلون من
ربيع الاول واول السنه اعني المحرم هو يوم الخميس بحسب امر الاوسط ولما كان
مبنيها عند القوم اعتبروه واما بحسب الرويه وحساب الاجتماعات فهو
يوم الجمعه وقال صاحب نهايه الادراك ان العمل عليه وارخ منها في
مستانف الزمان وكان اتفاقهم على هذا الامر في سنه سبع عشره من الهجره وهي السنه
الرابعه من خلافه عمر والى هذه السنه كانوا يسمون كل سنه باسم الحادثه
التي وقعت فيها ويورخون بها فسميت السنه الاولى من سني مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينه الاذن بالرحيل اي من مكه الى المدينه والثانيه سنه الامر بالقتال والثالثه
سنه التمحيص وعلى هذا ثم بعد ذلك تركوا تسميه السنين بالحوادث وقال محبب

ابن عمر المحرم شهر الله وهو راس السنه فيه يورخ التاريخ وفيه يكتسي البيت
وتضرب الورق ويوم فيه تاب فيه قوم فتيب عليهم وفي كون اول السنه
المحرم حديث مرفوع اورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولكن بلا سند عن
علي رضي الله عنه هذا الكلام في التاريخ الاسلامي واما الجاهلي
فروى ابن الجوزي من طريق عامر الشعبي قال لما كثر بنو ادم عليه السلام
في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام
ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببني اسرائيل
ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمن عليه السلام ثم الى زمان عيسى
عليه السلام وقد رواه محمد بن اسحق عن ابن عباس وفيه اقوال اخر منها
انه كان من ادم الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من
بناء البيت ثم الى معد بن عدنان ثم الى كعب بن لوي ثم من كعب الى عام الفيل قاله
الواقدي وعن بعضهم كان بنو ابرهيم عليه السلام يورخون من نار ابرهيم الى بنيان
البيت حين بناه ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت
حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل
يورخون من خروج سعد ونهد وجهينة بني زيد من تهامة حتى مات كعب بن لوي
فارخوا من موته الى الفيل ثم كان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر من الهجرة وذلك في
سنة ست عشرة او سبع عشرة او ثمان عشرة ومنها ان حمير كانت تورخ
بالتبابعة وغسان بالسد واهل صنعا بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس
ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبرا ويوم ذي قار

والفجار



والفجار ونحوه وبين حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ستون سنه
حكاه محمد بن سعد عن ابن الكلبي ومنها ان الفرس ارخت باربع طبقات
من ملوكها فالاول بكيومرث وقيل طيومرث بالطا بدل الكاف ويقال كل شاه
ومعناه ملك الطين ويعتقدون انه ادم والثاني بيزدجرد والثالث
باردشير بن بابك والرابع بانوشروان العادل حكاه هشام ابن الكلبي عن
ابيه قال واما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم واما
القبط فارخت ببختنصر الى قلاطرة صاحبة مصر واما اليهود فارخت
بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام وقال
ابو معشر التواريخ اكثرها مدخول والفساد يعتريها من اجل انه ياتي على
سني امة من الامم زمان من الازمنة وتطول ايامه فاذا انقلوه من كتاب الى كتاب
او من لسان الى لسان يقع فيه الغلط اما بالزيادة فيه او النقصان منه كالغلط
الذي وقع بين ادم ونوح والانبيا في السنين فان اليهود اختلفوا في ذلك اختلافا
متفاوتا وكذا ما وقع في تواريخ الفرس مع اتصال ملكهم الى ان زال في تخليط
كثير ثم ان الدليل على صحة ما ذكره ابو معشر قوله صلى الله عليه وسلم لا تجاوزوا
عدنان كذب النسابون قال ابن الاثير وقد كانت كل طائفة من العرب تورخ
بالحادث المشهور فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم ويشير الى هذا قول بعضهم
ها انا ذا ومل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا
وقول الجعدي فمن يك سائلا عني فاني من الشبان ايام الختان
وقال آخر وما هي الا في ازار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما

الختان في عام الختان
الختان كغراب داء اخذ الطير
في حلوقها وماتت الا باصبعه
في عهد المنذر ابن ماء السماء

فكل واحد منهم ارخ بحادث مشهور فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ
التصانيف في التاريخ فكثيرة جدا لا تدخل تحت الحصر بحيث
قال الحافظ العلامة مغلطاي الحنفي في كتاب اصلاح ابن الصلاح له فيما قرأته بخطه
رايت من ملك نحوا من الف تصنيف فيه ورايت بخط الحافظ المورخ العمدة
ابي عبد الله الذهبي ما نصه ، فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير المعمول ولم
انهض له ولو عملته لجاء في ستين مجلد ، سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ، قصص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ، تاريخ الصحابه رضي الله عنهم ، تاريخ الخلفا من الصحابه
وبني اميه ، وبني العباس ، ومعهم المروانيه بالاندلس ، والعبيديه بالمغرب
ومصر ، تاريخ الملوك ، والدول ، والاكاسرة ، والقياصرة ، ومعهم ملوك الاسلام
كابن طولون ، والاخشيد ، وابن بويه ، وابن سلجوق ، ونحوهم ، وملوك خوارزم
والشام ، وملوك التتار ، ومن لقب بالملك ، تاريخ الوزرا واولهم هرون عليه السلام
وابو بكر ، وعمر ، وطائفه ، وبعضهم دخل في الانبيا وفي الخلفا وغير ذلك ، وفي
الملوك ، تاريخ الامرا ، والاكابر ، ونواب الممالك ، وكبار الكتاب ، ومنهم خلق من
الموقعين ، وبعضهم ادبا ، وشعرا ، تاريخ الفقها ، واصحاب المذاهب ، وائمة الازمنة
والفرضيين ، قلت ويدخل فيه اهل الاجتهاد ممن قلد وغيرهم ، ت
تاريخ القرا بالسبع ، تاريخ الحفاظ ، تاريخ مشيخة المحدثين ، وائمتهم ، تاريخ المورخين
تاريخ النحاة ، والادبا ، واللغويين ، والشعرا ، والبلغا ، والعروضيين ، والكتاب
تاريخ العباد ، والزهاد ، والاوليا ، والصوفيه ، والنساك ، تاريخ القضاة
والولاة ، ومعهم تاريخ الشهود ، والامنا ، تاريخ المعلمين ، والوراقين ، والقصاص

والطرفيه

والطرفيه ، والغربا ، تاريخ الوعاظ ، والخطبا ، وقرا الانغام ، والندما ، والمطربين
تاريخ الاشراف ، والاجواد ، والعقلا ، والاذكيا ، والحكما ، تاريخ الاطبا ، والفلاسفه
والزنادقه ، والمهندسين ، ونحو ذلك ، تاريخ المتكلمين ، والجهميه ، والمعتزله
والاشعريه ، والكراميه ، والمجسمه ، تاريخ انواع الشيعه من الغلاة ، والرافضه
وغير ذلك ، تاريخ فنون الخوارج ، والنواصب ، وانواع المبتدعه ، واولي الاهوا
تاريخ اهل السنه من علماء الامه ، وصوفيتها ، وفقهائها ، ومحدثيها ، تاريخ البخلا
والطفيليه ، والثقلا ، والاكله ، وذوي الحمق ، والحلا ، والسفها ، قلت
ولم يتعرض لضدهم من الكرما ، والاجواد ، كانه للاكتفا بالاجواد فيما تقدم ووقد اجتمع
لي منهم جمله ، تاريخ الاضرا ، والزمنى ، والصم ، والخرس ، والحدبان ، تاريخ المنجمين
والسحرة ، والكهان ، والطالبيين ، والمشعوذين ، تاريخ النسابين ، والاخباريين
والاعراب ، تاريخ الشجعان ، والفرسان ، والشطار ، والسعاة ، تاريخ التجار
وعجايب الاسفار ، والبحار ، وغربا البحريه ، والمجردين ، تاريخ اولي الصنايع
العجيبه ، والرشيقين في اشغالهم واقتراحهم وتوليدهم ، فنون الاعمال ، تاريخ
الرهبان ، واولي الصوامع ، والخلوات ، والاحوال الفاسدة ، تاريخ البله ، والمولهين
والموقنين ، والمعثرين ، والعامه ، تاريخ قطاع الطريق ، والفداويه ، ولعاب
الشطرنج ، والنرد ، والقمار ، قلت وترك الرمي بالنشاب ، تاريخ الملاح
والعشاق ، والمتيمين ، والراقصين ، وشربة الخمور ، والعرر ، واهل الخلاعه
والقياده ، والكذب ، والابنه ، تاريخ اولي الدها ، والحزم ، والتدبير ، والراي
والخداع ، والحيل ، تاريخ المتدينين ، والمخالين ، والصانعين ، والغريبين

والمخنثين واهل المجون والمزاح والنيجر والثقلاء والكذب تاريخ عقلاء المجانين
والموسوسين والمتهورين والمدمغين والمطعومين تاريخ المنابله
والشحاذين والمتمنين والحرافشه والجمريه تاريخ قتلى القران والحب
والسماع والفزع والخيال تاريخ الكهان واولي الخوارق والكشف الذي
كانه كرامات من الفسقه وغيرهم ٥
قلت فهذه اربعون تاريخا ان جمعت في مصنف واحد جا في غاية الطول
يكون وقر بعير وان افردت فقد افرد الفضلا كثيرا منها ويتكرر الرجل في تاريخين
وثلاثه فاكثر واذا انت ذكرت كل انسان ممن هو مقدم في فنه من ذلك
وجدت عنده عجايب ونوادر مما يتعلق بذلك لا تكاد توجد في تاريخ انتهى
ما قرأته بخط الذهبي وقوله وقر بعير يعني في قوله اولا ستمايه مجلد لان
هذا العدد اكثر من وقر بعير افاده شيخنا فيما قرأته بخطه وقرأت
بخط الذهبي ايضا في اول تاريخ الاسلام له انه جمعه وتعب فيه واستخرجه
من عدة تصانيف يعرف بها الانسان ما مضى من التاريخ من اول تاريخ الاسلام
الى عصرنا هذا من وفيات الكبار من الخلفاء والقرا والزهاد والفقها والمحدثين
والعلماء والسلاطين والوزرا والنحاة والشعرا ومعرفة طبقاتهم واوقاتهم
وشيوخهم وبعض اخبارهم باخصر عبارة والخص لفظ وما تم من الفتوحات
المشهورة والملاحم المذكورة والعجائب المسطورة من غير تطويل ولا اكثار
ولا استيعاب ولكن اذكر المشهورين ومن يشبههم واترك المجهولين ومن يشبههم
واشير الى الوقائع الكبار اذ لو استوعبت التراجم والوقائع لبلغ الكتاب مائة مجلدة

بل اكثر

بل اكثر لان فيه مائة نفس يمكنني ان اذكر احوالهم في خمس مجلدات قال وقد
طالعت على هذا التاليف من الكتب مصنفات كثيرة ومادته من دلائل النبوة
للبيهقي والسيرة النبوية لابن اسحق ومغازيه لابن عائذ الكاتب والطبقات
الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي وتاريخ البخاري والبعض من تاريخ ابي بكر
احمد بن ابي خيثمه ومن تاريخ يعقوب الفسوي وتاريخ محمد بن مثنى العنزي
وهو صغير وابي حفص الفلاس وابي بكر ابن ابي شيبه والواقدي والهيثم
ابن عدي وخليفه ابن خياط مع الطبقات له وابي زرعه الدمشقي والفتوح
لسيف بن عمر والنسب للزبير بن بكار والمسند لاحمد وتاريخ المفضل بن غسان
الغلابي والجرح والتعديل عن ابن معين ولعبد الرحمن بن ابي حاتم وطالعت
ايضا تهذيب الكمال لشيخنا المزي ومن التواريخ التي اختصرتها تاريخ ابي عبد الله
الحاكم وابن يونس والخطيب ودمشق لابن عساكر وابي سعد ابن السمعاني
مع الانساب له وتاريخ القاضي الشمس ابن خلكان والعلامة الشهاب ابي شامه
والشيخ القطب ابن اليونيني الذي ذيل به على مرآة الزمان للواعظ الشمس يوسف
سبط ابن الجوزي وهما على الحوادث والسنين مع كثير من الاصل وكثيرا
من تاريخ الطبري وابن الاثير وابن الفرضي وصلته لابن بشكوال وتكملتها
لابن الابار والكامل لابن عدي وكتبا كثيرة واجزاء عديده قلت وقد
تتبعت تفصيل كثير مما اجمله وبينت التصانيف التي فيه لا على جهة الحصر لعدم
التمكن من ذلك على ان الكثير لا وجود لتاريخ فيه ولكن يمكن اخذه من التصانيف
في ذلك العلم او الوصف او نحو ذلك وفاته اخبار المتحنين ٥

فاما النبوية فقد انتدب لجمعها مع تباين ايامه
مما يرشد لطريقته من فاق كثيرا وراق خبره كموسى بن عقبة الاسدي
المدني احد التابعين ومحمد بن اسحق المطلبي مولاهم المدني احد التابعين ايضا
لرؤيته انسا رضي الله عنه وابي عبد الله محمد بن عمر الاسلمي مولاهم المدني
القاضي الواقدي نسبة لجده واقد وفي اول الطبقات الكبرى لكاتبه ابي عبد الله
محمد بن سعد البغدادي شيء مطوله وابي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري
مولاهم الصنعاني وابي احمد محمد بن عائذ القرشي الدمشقي الكاتب وابي عثمن
سعيد بن يحيى الاموي البغدادي وابي القسم التيمي الاصبهاني واولها اصحها كما قاله
تلميذه الامام ملك وغيره واما الثاني وهو القائل فيه الشافعي من اراد التبحر
في المغازي فهو عيال عليه فروى المبتدا والمغازي عنه سلمة بن الفضل
الرازي والمغازي كلا من جرير بن حازم ويحيى بن محمد بن عباد بن هاني وكتابه
الشهير جماعة منهم ابو محمد وابو زيد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي
العامري ويونس بن بكير الشيباني الكوفيان واولها واتقنها واخذ الامام
ابو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن اسحق بعد ان سمعه من زياد البكائي عنه
فهذبه ونقحه بحيث صار المعول عليه وكتب عليه ابو القسم السهيلي الروض الانف
الذي اختصره الذهبي وغيره بل لمغلطاي على كل من الشرح والروض الزهر الباسم
ولشيخنا تخريج الاحاديث المنقطعات فيها وشرح منها قطعة كبيرة شيخنا البدر
العيني ورواها عنه جماعة حسبما بينت ذلك كله واضحا في جزء عملته حين
ختم قراءتها علي ثم انه قد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير

المغازي

محمد الكفوي تعالى
و ص

المغازي وكذا الزهري سمعها من عروة بن الزبير عن ابيه وحجاج بن ابي منيع عن الزهري
وروى يونس بن يزيد مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم عن الزهري والوليد بن مسلم
ابو العباس القرشي الدمشقي الذي قال فيه ابو زرعة الرازي انه اعلم بامر المغازي
السير عن الاوزاعي ومحمد بن عبد الاعلى السير عن معتمر بن سليمن عن ابيه
وعبد الملك بن حبيب المسيب بن واضح وابو عمر ومعوية بن عمرو السير عن
ابي اسحق الفزاري والحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة المغازي ولكل
من ابي بكر بن ابي خيثمة وابي القسم بن عساكر في تاريخهما وكذا ابن ابي الدم
وابي زكريا النووي في تهذيب الاسما واللغات وابي الحجاج المزي في تهذيب الكمال
وابي عبد الله الذهبي في تاريخه والعماد ابن كثير في مقدمة بدايته وابي الحسن
الخزرجي في مقدمة تاريخ اليمن والتقي الفاسي في تاريخ مكة في اخرين سيرة
مطولة لبعضهم كابن عساكر او مختصرة
وافردها ابو الشيخ ابن حيان وابو الحسين ابن فارس اللغوي وابو عمر
ابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير وابو محمد ابن حزم والشرف
ابو احمد الدمياطي وعبد الغني المقدسي وكتب على كتابه القطب الحلبي
المورد الهني وهو نافع جدا وابو عبد الله الذهبي وابو الفتح ابن سيد الناس في
عيون الاثر وما احسنه وكتب عليه البرهان الحلبي تعليقا في مجلدين سماه
نور النبراس يعني المصباح وفي نور العيون وهو مختصر وكان ابن الفويرع يقول
انه اوقفه على العيون فعلم فيها على اكثر من مائة موضع اوهام وابو الربيع
الكلاعي وضم اليها سير الثلاثة الخلفا وسماه الاكتفا والعلا علي بن محمد بن ابرهيم

البغدادي الخازن صاحب مقبول المنقول في مطوله وكذا الظهير علي بن محمد
ابن محمود الكازروني ثم البغدادي وهو سابق عليه شرحه والمحب الطبري
والقاضي عز الدين ابن جماعه في تصنيفين والشمس البرماوي كذلك وله على
احدهما حاشيه اوردها مضمومه للاصل التقي ابن فهد سوى شرحه له في مجلدين
والعلا علي بن عثمن التركماني الحنفي وابو امامه ابن النقاش والشمس ابن
ناصر الدين في مولف حافل متقن والتقي المقريزي في كتابه الامتاع وفيه الكثير
مما ينتقد ولعثمن بن عيسى بن درباس الماراني الفوائد المبرمه في جوامع الكرم
وكذا الشهاب احمد بن اسمعيل الابشيطي الشافعي الواعظ المتوفي في سنه
خمس وثلاثين وثماني مايه كتاب جامع كتب منه نحو ثلاثين سفرا يحتوي على شرحه
ابن اسحق مع ماكتبه السهيلي وغيره عليها وما اشتملت عليه البدايه لابن كثير
وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي وغير ذلك ضابطا للالفاظ الواقعه
فيها وكان زائد اللهج بها ه
ونظمها الفتح ابن مسيار والشهاب ابن العماد الاقفهسي والبقاعي
وشرح كل نظمه وكذا نظمها العز الديريني وفتح الدين ابن الشهيد في بضع عشرة
الف بيت مع زيادات دلت على سعة باعه في العلم والزين العراقي في الفيته
التي مشى فيها على شرح مختصر للعلا مغلطاي كتب على هذه المختصره فوائد
الشمس البرماوي والشرف ابو الفتح المراغي وجرد ذلك في تصنيف مفرد التقي
ابن فهد وشرح النظم الشهاب ابن رسلان ومن قبله المحب ابن الهائم الفريد
في الذكا وهو مطول وقفت على مجلد منه قرضه له الناظم وغيره وكذا شرح شيخنا

بعض

بعض ابيات من اوله وتممت عليه وارجوا انجزه والراجز ونظم سيرة
مغلطاي ايضا في زياده على الف بيت الشمس الباعوني الدمشقي اخو الاستاذ
البرهان وسمعت بعضه منه وسماه منحة اللبيب في سيرة الحبيب ه
وبمولده افرد بالتاليف غير واحد كابي القسم السبتي في الدر المنظم
في المولد المعظم في مجلدين استطرد فيه لزوايد على موضوعه ثم العراقي
وابن الجزري وابن ناصر الدين [illegible] محمد بن اسحق المستملي
واسمائه ابو الخطاب ابن دحيه والقرطبي وغيرهما نظما ونثرا وبلغها
نحو خمسمايه وهي قابله للزياده واكثرها اوصاف وختانه وانه ولد مختونا
الكمال ابن طلحه ورد عليه في تصنيف ايضا الكمال ابو القسم ابن ابي جرادة
ولابي بكر الخرايطي هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان ممن بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم
بواضح البرهان وكذا لابن ابي الدنيا الهواتف ولابن درستويه حديث قس بن
ساعده ولهشام بن عمار المبعث ولابي الخطاب بن دحيه وغيره المعراج
وجمع دلايل النبوه كثيرون منهم ابو زرعه الرازي وثابت السرقسطي
وابو القسم الطبراني والتيمي وابو عبد الله ابن منده وابو الشيخ ابن حيان
وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر ابن ابي الدنيا وابو احمد العسال وابو بكر النقاش المفسر
وابو العباس المستغفري وابو الاسود عبد الرحمن ابن الفيض وابو ذر
المالكي وابو بكر البيهقي وهو احفظها كما بينته في جزء مفرد في ختمه وكذا جمعها
مع غرايب الاحاديث ابرهيم بن الهيثم البلدي [illegible] ابو محمد ابن قتيبه
وابو داود صاحب السنن وابو الحسين ابن فارس وابو الحسن الماوردي الفقيه

وقاضي الجماعة ابو المطرف الغربي والعلاء مغلطاي
ابو عيسى الترمذي وابو العباس المستغفري وابو بكر ابن طرخان البلخي وكتب
من شرح اولها قطعة ورايت قطعة من مسودة بخط الجمال ابن الظاهري
كالمستخرج عليها [illegible] ابو البختري وابو علي محمد بن هرون
[illegible] اسمعيل القاضي
[illegible] ابو اليمن
ابن عساكر [illegible] ابن القيم وغيره ولابي نعيم والمستغفري
والضيا المقدسي [illegible] وللقاضي عياض الشفا بتعريف حقوق المصطفى
وقد شرحت شانه وبيان من كتب عليه في مولف لي فحتمه ولابي الربيع سليمن
ابن سبع السبتي شفا الصدور في مجلدات واختصره بعض الايمة وفيه مناكير
كثيرة ولابي الفرج ابن الجوزي الوفا بالتعريف بالمصطفى ولابن المنير الاقتفا
ولابي سعد النيسابوري شرف المصطفى في مجلدات ولجعفر الفريابي المعجزات
وتكثير الطعام والشراب وكذا لغيره المعجزات ولجماعة كالماوردي وابن سبع
ثم الجلال البلقيني الخصائص ولابي احمد العسال وابي الشيخ ابن حيان خطبة
صلى الله عليه وسلم وافرد بعضهم خطبة الوداع وهي فيما قال ابن بشكوال
اخر خطبة بل لبعضهم كلماته المفردة وللطبراني وابي عبد الله ابن منده كتب
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وكذا العمارة بن زيد مكاتباته صلى الله عليه وسلم
للاشراف والملوك ولغيرهم الوفاة النبوية وللبيهقي حياة الانبيا
في قبورهم ولآخرين [illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كاسمعيل
القاضي وابي بكر ابن ابي عاصم ومن شرذت اسماهم في خاتمة كتابي القول البديع

في

على رواق الاروام

في الصلاة على الحبيب الشفيع وللخلق كاشاني
افرد منهم ارادفه وازواجه ومواليه وكتابه الى غيرها مما لو حصل
التصدي لجمعه كله في كتاب لكان في عشرين مجلدا فاكثر
واما [illegible] ففي المبتدا لمحمد بن اسحق بن يسار المطلبي صاحب
السيرة النبوية ولابي حذيفة اسحق بن بشر البخاري وافردها وثيمة
ابن موسى ابن الفرات في مجلدين وكذا افردها ابو اسحق الثعالبي واخرون
كالكسائي ابي الحسن محمد بن عبد الله بل وفي جملة تاريخي ابن جرير وابن عساكر
والبداية لابن كثير وللجمال ابي الحسن علي بن ابي المنصور المالكي بغية البداية في
واما الصحابة ففيه تواليف جمة كعلي ابن المديني وكتابه معرفة
من نزل من الصحابة سائر البلدان وهو في خمسة اجزا فيما قاله الخطيب
يعني لطيفة وكالبخاري وقال شيخنا انه اول من صنف فيه فيما علم وكالترمذي
ومطين وابي بكر بن ابي داود وعبدان وابي علي ابن السكن في الحروف
وابي حفص ابن شاهين وابي منصور الباوردي وابي حاتم ابن حبان وابي العباس
الدغولي وابي نعيم وابي عبد الله ابن منده والذيل عليه لابي موسى المديني
وكابي عمر ابن عبد البر في الاستيعاب والذيل عليه لجماعة كابي اسحق ابن الامين
وابي بكر ابن فتحون وهما متعاصران وثانيهما احسن واختصر محمد بن يعقوب
ابن محمد بن احمد الخليلي الاستيعاب وسماه اعلام الاصابة باعلام الصحابة في
اخرين يعسر حصرهم كابي الحسن محمد بن صالح الطبري وابوي القسم البغوي
والعبادي وابي الحسين ابن قانع في معاجيمهم وكذا ابو القسم الطبراني في

مع ثمان من ممن جمعهم عبد الله بن علي بن ابي احمد [illegible] الصباح [illegible] في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

ممن جمع الدمياطي [illegible]

معجمه الكبير خاصه ثم العز ابو الحسن ابن الاثير اخو صاحب النهايه في كتاب
اسد الغابه جمع فيه بين عدة من الكتب السابقه كابن منده وابي نعيم وابن عبد البر
وذيل ابي موسى وعوّل عليه من جا بعده حتى ان كلا من النووي والكاشغري
اختصره واقتصر الذهبي على تجريده وزاد عليه العراقي عدة اسما وكذا لابي العباس
جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري مولف في الصحابه ولابي احمد العسكري فيه
كتاب رتبه على القبايل ولابي القسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي من نزل منهم حمص
خاصه ولمحمد بن الربيع الجيزي من نزل منهم مصر وللمحب الطبري الرياض النضره
في مناقب العشره ولابي محمد ابن الجارود الاحاد منهم ولابي زكريا ابن منده اردافه
منهم وكذا من عاش منهم مائة وعشرين ولابي عبيدة معمر بن المثنى وزهير ابن
العلا العبسي وغيرهما ازواجه وسمى المحب الطبري كتابه فيهم السمط الثمين في
مناقب امهات المومنين ولغيرهم مواليه وكذا كتابه وللخطيب من روى منهم
عن التابعين ولابي الفتح الازدي من لم يرو عنه منهم سوى واحد وللحافظ
عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الاصابه لاوهام حصلت في معرفة الصحابه
لابي نعيم في جزء كبير ولخليفه بن خياط ولمحمد بن سعد وليعقوب بن سفين ولابي بكر
ابن ابي خيثمه وغيرهم في كتب لم يخصوها بهم بل ضموا من بعدهم اليه وكتاب شيخنا
المسمى بالاصابه جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولكنه لم يكمل ه
واما الخلفا وهم من الصحابه سته سوى ابن الزبير ومن
بني اميه الى مروان اربعة عشر سوى عثمن ومن بني العباس الى وقتنا هذا بضع وخمسون
ومن المروانيين بالاندلس جماعه ومن العبيديين الفاطميين بمصر احد عشر سوى

ثلاثه

ثلاثه بالمغرب اولهم ابو عبد الله محمد بن الحسين المهدي بويع له في سنه
ثمان وتسعين ومائتين وكان خروجه من القيروان وكان ظهوره اذ ذاك في خلافه
المقتدر بالله العباسي وهو ببغداد فاقام بالمغرب دولته ثم القايم بالله بعده
ثم المنصور ابنه واقام باقيهم بمصر فاولهم بها المعز لدين الله ابو تميم معد
ابن المنصور اسمعيل بن القايم محمد بن المهدي العبيدي صاحب المغرب بويع له بالخلافه
بعد ابيه المنصور بالمهديه سنه احدى واربعين وثلثمائه ثم خرج الى مصر في سنه
ثمان وخمسين وثلثمائه واستولى عليها وهو الذي بنى القاهره واضيفت اليه فيقال
لها القاهره المعزيه وكان مولده سنه تسع عشره وثلثمائه وعاش خمسا واربعين
عاما وتسعة اشهر ومات على فراشه في ربيع الاخر سنه خمس وستين وثلثمائه ودفن
بقرافه مصر واخر الفاطميين العاضد لدين الله مات على فراشه سنه سبع وستين
وخمسمائه ودفن بالقصر المكان المعروف بدار الضرب من القاهره كما اشرت
لذلك في كراسته لسنا بصدد تحقيقه هنا فائده كان ابن خلدون يجزم
بصحة نسب بني عبيد الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين الى علي رضي الله عنه
ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن الايمه من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا
ذلك المحضر مراعاة للخليفه العباسي قال شيخنا وابن خلدون كان لانحرافه عن
آل علي يثبت نسبة الفاطميين اليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون
بعضهم نسب الى الزندقه وادعى الالهيه كالحاكم وبعضهم في الغايه من التعصب
لمذهب الرفض حتى قتل في زمانهم جمع من اهل السنه وكان يصرح بسب الصحابه
في جوامعهم ومجامعهم فاذا كانوا بهذه المثابه وصح انهم من آل علي حقيقه التصق

ايقاظ

بال على العيب وكان ذلك من اسباب النفرة عنهم نسال الله السلامه فلابي بشر
محمد بن احمد بن حماد الدولابي ✓ وابي بكر ابن ابي الدنيا في اخرين كابي بكر محمد بن زكريا
الرازي صاحب المنصوري ✓ وغيرهم في الظن له سير الخلفا ✓ ومنهم من المتاخرين ناصر الدين
ابن دقماق ✓ ثم التقي المقريزي في اتعاظ الحنفا باخبار الخلفا ✓ وتبعهما بعض المتعدين
للتاريخ ✓ ولابي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور عبد العزيز التبريزي بلغة الظرفا
في تاريخ الخلفا ✓ ولابن الدوادار اللطايف في اخبار الخلايف في مجلدات ✓ ولابي الفضل
لمحمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب اخبار الخلفا ✓ وللصولي الاوراق في اخبار خلفاء
بني العباس واشعارهم ✓ وافرد غير واحد غير واحد من العباسيين ✓ وكنت
ممن اشرت اليهم فيما كتبته من مناقب العباس ✓ والمامون منهم ✓ وكذا ابو العباس
المعتضد في تصنيفين ✓ ونظمهم في ارجوزه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج ✓
ثم الذهبي في ابيات ✓ وكذا نظم الشمس محمد بن احمد الباعوني الدمشقي تحفه الظرفا ✓
في تواريخ الملوك والخلفا ✓ وقف فيها عند الاشرف برسباي قال في اولها ✓

✓ وبعد فالتاريخ علم شامخ شرفه ✓ عالية بين الانام غرفه ✓
✓ وفيه ما فيه من المنافع ✓ حتى لقد قال الامام الشافعي ✓
✓ في خبر قد صح عنه نقله ✓ من حفظ التاريخ زاد عقله ✓
✓ وهو كلام ظاهر لا شك في ✓ صحته وسره غير خفي ✓

وذيل عليه ابن اخيه البرهان محمد ابن القاضي الجمال يوسف واطال في ماثر سلطان
وقتنا وافتتحه بقوله ✓

✓ وبعد فالتاريخ والاخبار ✓ علم له في الملة اعتبار ✓

وقد

٥

محمد الكعبوي على طلبة العلم بجامع الازهر

✓ وقد كفى فيه من البرهان ✓ ما جاءنا من قصص القران ✓

ولابي البقا ارجوزه في الخلفا في مجلدين ✓ ولاحمد بن يعقوب المصري ✓ وعبد الله
ابن الحسين بن سعد الكاتب اخبار العباسيين وغيرهم ✓ وكذا لمحمد بن صالح
ابن مهران ابن النطاح الاخباري النسابه اخبار الدوله العباسيه وغيرها
وقيل انه اول من صنف في اخبار الدوله ✓ ولبعضهم تاريخ الخلفا واخبار
الدولتين بني اميه وبني العباس ✓ ولعلي بن مجاهد ✓ وخالد بن هشام الاموي
اخبار الامويين وغيرهم ✓ وافرد سيره عمر بن عبد العزيز غير واحد ✓ وجمع
الجمال محمد بن عمر بن محمد العمري الانبا في تاريخ الخلفا ✓ وذيل عليه ولده
سديد الدين يوسف ابن المطهر ✓ وبعضهم خلفا الفاطميين ✓ وجمع مناقب الخلفا ✓
وكذا تاريخ نساء الخلفا ✓ وسيرة الخليفه الناصر ابو طالب علي بن انجب البغدادي الخازن ✓
وللعماد الكاتب نصرة الفتره ✓ وعصرة الفطره ✓ في اخبار بني سلجوق ودولتهم ✓ وكذا
لابي الحسن علي بن ابي المنصور الازدي المالكي اخبار الملوك السلجوقيه ✓ وتاريخ الدوله
اللمتونيه ابو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري الغرناطي الشاعر ✓ واخبار الدوله الفاطميه
ابو اسحق ابرهيم بن هلال الصابي ✓ وشرح المقريزي شيا من دوله بني بويه الديلم التي
انتهت في سنه اثنتين وثلاثين واربعمايه ودولة السلجوقيه وانتهت في سنه
تسعين وخمسمايه ✓ ولعبد الله ابن المعتز اشعار الخلفا والملوك ✓
واما الملوك فجمع تاريخ الملوك والدول محمد بن عبد الملك الهمذاني ✓ وللجمال
ابي الحسن علي بن ابي المنصور بن ظافر الازدي المصري المالكي الدول المنقطعه كتاب
مفيد جدا في بابه ✓ سوى مصنفيه بدايع البدايه ✓ واساس البلاغه ✓ بل له

اخبار الملوك السلجوقيه كما تقدم قريبا واخبار السمجان كما سياتي ولابن هشام
النيجان في اخبار ملوك الزمان وذيل عليه ايضا ولمحمد بن الحرث الثعلبي
اخلاق الملوك الفه للفتح بن خاقان ولغيره واخبار الدول الاسلاميه
لظافر بن حسن الازدي وللغرناطي الاخبار والاعلام في دول الاسلام في زمان الموفق
واخبار الدوله البويهيه لابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي الكافر عمله لعضد الدوله
وسيرة ابن طولون وولده خمارويه ابو محمد ابن زولاق المصري في تاليفين
وسيرة الاخشيد محمد بن طغج والصلاح يوسف بن ايوب غير واحد والظاهر
بيبرس العز ابن شداد وكاتبه المحيوي ابن عبد الظاهر ولابي شامه الروضتين
في اخبار الدولتين والظاهر برقوق بن دقماق والمويد شيخنا العيني وغيره والظاهر
ططر والاشرف برسباي والظاهر جقمق غير واحد ولبعضهم مناقب السلاطين وخصالهم
لمحمد بن الهيثم بن شبابه كتاب الدوله ٥

واما **الوزرا** فلابي بكر الصولي وفيه غرايب لم تقع لغيره واشيا تفرد
بها لانه شاهدها ثم ذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني ولابي الحسن علي بن الحسن
ابن الماشطه ايضا اخبار الوزرا انتهى فيه الى اخر ايام الراضي ولابي الحسن علي بن الحسن
ابن الفتح الكاتب عرف بابن المطوق ولابي الحسين هلال بن المحسن بن ابرهيم الصابي
واخرين منهم ابرهيم بن موسى الواسطي عارض فيه محمد بن داود ابن الجراح فيهم بل
لابن المطوق اخبار عدة من وزرا المقتدر وكذا عمل ابو طالب ابن انجب الخازن
اخبار الوزرا في دول الايمة الخلفا وهو عند الزكي ابن طهير وقال في اوله ان
الخلفا العباسيين اول من استوزر الوزرا لان بني اميه كانوا يفوضون امر الاموال

وجبايتها

وجبايتها وتقسيطها الى كتاب البلاد من قبل امرايهم في النواحي وكانت دواوين الشام
بالروميه ودواوين مصر بالقبطيه ودواوين العراق بالفارسيه وكانوا نصارى ومجوسا
لا غير فنقل سليمن بن سعد القصاد دواوين الشام الى العربيه على عهد عبد الملك بن
مروان وكان بنو اميه لا يستوزرون بل يتخذون ادبا من وجوه العرب ممن
يرجع اليه في الراي والتدبير انتهى ولابي القسم علي بن منجب ابن الصيرفي الوزرا
بمصر خاصه ولبعض المصريين سيرة وزير المستنصر ابي الحسن علي بن عبد الرحمن
اليازوري ولابن الابار الكتاب ٥

واما **الامرا** فلابي عمر الكندي امرا مصر خاصه ولبعض من اخذت
عنه اخبار الطاغيه تيمور وللعماد بن كثير سيرة منكلي بغا ٥

واما **الفقها** فصنف فيهم مطلقا الشيخ ابو اسحق الشيرازي وهو
مختصر جدا وكذا للقاضي ابي محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي تاريخ الفقها وللباجي
واخرين ولمحمد بن عبد الملك الهمداني الشافعي طبقات الفقها ومقيدا بالشافعيه
خلق اولهم ابو حفص عمر بن علي المطوعي المذهب سماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب
ثم عمل القاضي ابو الطيب مختصرا في مولد الشافعي عدد فيه اخرهم جماعة من الاصحاب
ثم ابو عاصم العبادي عمل الطبقات في مولف مختصر جدا الا ريش ثم ابو محمد عبد الله
ابن يوسف الجرجاني الحافظ ثم المحدث ابو الحسن بن ابي القسم البيهقي عرف بفندوله
وسايل الالمعي في فضايل اصحاب الشافعي ثم ابو النجيب الشهرزوري له مجموع في ذلك
ثم عمل ابو عمرو ابن الصلاح كتابا ومات قبل اتمامه فاختصره النووي فاختصره وزاد
بعض الاسما ومات قبل تبييضه ايضا فبيضه المزي ثم الف العماد ابن باطيش كتابا

في ذلك ثم العماد ابن كثير في مجلد ضخم وذيل عليه العفيف المطري وعمل الجمال
الاسنوي كتابا مستقلا وذكر في اول المهمات جملة منهم ولخاله ضر قبله سليمن بن
جعفر الاسنوي طبقات الشافعيه مات عنه مسوده وللتاج ابن السبكي في ذلك
ثلاثه تصانيف كبير وصغير ومتوسط والسراج ابن الملقن في كتاب مستقل
بل افرد من طبقات ابن السبكي ذيلا على الاسنوي والمجد اللغوي المرقاه الارفعيه
في طبقات الشافعيه ما رايته وكذا للشمس محمد بن عبد الرحمن العثماني قاضي صفد
مختصر في مجلد وللشهاب احمد بن اسمعيل الحسباني في اخرين واورد ها التقي
ابن قاضي شهبه وبعض الشاميين والحق شيخنا بهوامش نسخته من الوسطى
لابن السبكي زوايد افردتها في مجلد واخذها القطب الخيضري مضمومه للاصل
مع زوايد اوردها بالتاليف بل زعم انه افرد ذيلا على التاج سماه كشف الغطى عن
الزوايد والتتمات على الطبقات الوسطى وقال ان غيره ذيل على التاج وان خلقا
تولعوا بالتصنيف في هذا النوع **قلت** واجتمع عندي خلق لو
توجهت لافرادهم لكان غايه يسر الله ذلك **فائده** رواة القديم عن
الشافعي اربعة الزعفراني وابو ثور واحمد والكرابيسي ورواة الجديد عنه
ستة المزني والربيع الجيزي والربيع المرادي والبويطي وحرمله ويونس
ابن عبد الاعلى واول من ادخل مذهبه دمشق محمد بن عثمن بن ابرهيم
الثقفي الدمشقي بعد ان كان الغالب عليها مذهب الاوزاعي وكان ابو زرعه يهب
لمن يحفظ مختصر المزني مايه دينار وولي ابو زرعة مصر لاحمد بن طولون ثم قضا دمشق
ومات سنه ستين وثلثمايه وعن الامام محمد بن علي بن اسمعيل القفال الكبير

الشاشي

الشاشي انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وكانت وفاته في ذي الحجه سنه خمس وستين
وثلثمايه عن اربع وسبعين وعبدان بن محمد بن عيسى ابو محمد المروزي
الحافظ هو الذي اظهر مذهب الشافعي بمرو وخراسان بعد احمد بن سيار وكان
السبب في ذلك ان ابن سيار حمل كتب الشافعي الى مرو واعجب بها الناس فنظر عبدان في
بعضها واراد ان ينسخها فلم يمكنه ابن سيار فباع ضيعة له وخرج الى مصر فادرك
الربيع وغيره من اصحاب الشافعي فنسخ كتب الشافعي ورجع الى مرو وابن سيار
حي ومات عبدان في ليله عرفه سنه ثلاث وتسعين ومايتين وابو عوانه
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم بن يزيد النيسابوري الاسفرايني صاحب الصحيح المستخرج
على مسلم اول من ادخل مذهب الشافعي وتصانيفه الى اسفراين وهو ممن اخذ عن
الربيع والمزني ومات سنه ست عشره وثلثمايه وابو اسمعيل محمد بن اسمعيل
ابن يوسف السلمي الترمذي هو الذي حمل كتب الشافعي من مصر فانتسخها اسحق
ابن راهويه وصنف عليها الجامع الكبير لنفسه وهو ممن روى عن البويطي ومات
سنه ثمانين ومايتين وعن ابن سريج انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وحج
الربيع بن سليمن سنه اربعين ومايتين فالتقى مع ابي علي الحسن بن محمد الزعفراني
بمكه فسلم احدهما على الاخر فقال الربيع يا ابا علي انت بالمشرق وانا بالمغرب نبث هذا العلم
يعني علم الشافعي وقال الربيع المرادي اخرجت كتب الشافعي لجميع اهل خراسان
وقال عبد الملك البغوي كتبت كتب الشافعي لابن طولون بخمسمايه دينار
واعتنى بالفقيا واظنهم الحنفيين ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب
الفامي فقد نقل عنه في ترجمه ابن القدوري الحنفي وجمع

المحيوي عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي وسماها الجواهر
المضية في طبقات الحنفية سوى الوفيات التي له ٠ واختصر الطبقات
المجد اللغوي صاحب القاموس ٠ وجمعها قبل القرشي المحدث ابن المهندس
وتعقبه ابن دقماق المورخ ٠ ثم البدر العيني في اخرين بل للقرشي تهذيب الاسما
الواقعة في الهداية والخلاصة واظنه حاكى به النووي رحمهما الله ٥
وبالمالكية القاضي عياض في المدارك وهو حافل رتبه على الطبقات وقال
انه اورد الرواة عن ملك اقتدا بالخلق سماهم بحيث اشتمل كتابه على ازيد من الف وثلثمائه
وانه فن لم يتقدم فيه تاليف جامع ٠ ولا اختص به تصنيف رايع ٠ يوصل الطالب
الى الغرض ٠ ويقف بالراغب على البغية فيما له عرض ٠ مع شدة حاجة المجتهد
والمقلد اليه ٠ وضرورة الفقيه والمتفنن الى ما ينطوي عليه ٠ الا ما جمع عبد الله
ابن محمد بن ابي دليم من ذلك ومحمد بن حارث القروي مع تقدم زمانهما وما اقتضته
الشيخ الفيروزابادي في موضع ذكرهم في مختصره وكلها ما شفت غليلا ٠ ولا
تضمنت من الكتب الا قليلا ٠ على ان ابن ابي دليم اتبع انسابا عاجستنا فيمن يمكنه من
المغاربة من اتباع رواة ملك من المصريين والاندلسيين وطائفة من القرويين واقتصر
على ذكر تطبيقهم واسمائهم دون شي من اخبارهم وبيان احوالهم ولم يكن لاحد من الحجازيين
والمشرقيين ذكر على جلالة مكانهم وكثرة اعلامهم وان الاعتنا بذلك كما قال ابو اسحق
التجيبي اولى الاشيا بالضبط لان اسما الناس لا مدخل للقياس فيها ولعس قبلها ولا
بعدها شي يدل عليه وذكر فصلا في نحو هذا وذكر كثيرا من الكتب التي طالعها ومنها كتاب
الزبير بن بكار القاضي وابي بكر بن حيان والقاضي وكيع في القضاة وكتاب الطبري والصولي

وابي كامل

٥٢

وابي كامل وكتب ابي عمر الكندي وابن يونس وتاريخ ابي عمر الصدفي القرطبي وكتب
ابي عبد الله ابن حارث في القرويين والاندلسيين ومن كتب ابي العرب التميمي
وابي اسحق الرقيق الكاتب وابي علي ابن البصري وابي بكر بن ابي عبد الله المالكي في
القرويين ومن تواريخ الاندلسيين ككتاب ابي عبد الملك بن عبد البر والاحتفال
لابي عمر بن عفيف والانتخاب لابي القسم بن مفرج وكتاب القاضي ابي الوليد ابن الفرضي
وتواريخ ابي مروان ابن حيان والرازي وكتاب احمد بن عبد الرحمن ابن مظاهر في
الطليطليين وشر جمله وقد عول على المدارك كل من بعده ٠ واختصره جماعة
منهم تلميذه ابو عبد الله ابن حمادة السبتي ٠ ورتبها على الحروف لتسهيله الكشف
صاحبنا ابن فهد في كراستين على قسمين احدهما اصحاب ملك وثانيهما من عداه ٠
وللقاضي البرهان ابي اسحق ابرهيم بن علي بن محمد ابن فرحون الطراز المذهب ٠ اقتصر
فيه على جمع من اعيانهم نحو ستمائة رتبهم على حروف المعجم ٠ وعملت لهم كتابا حافلا
في المسودة بعد ان رتبت كتاب ابن فرحون ترتيبا معتبرا ٠ وجردت من المدارك
ما لم يذكره ابن فرحون كل واحد في مجلد ٠ ولابي محمد عبد الله بن سهل القضاعي جزء فيه
جماعة من مشهوري مذهب ملك ٥
وبالحنابلة ابو الحسين محمد بن ابي يعلى محمد بن الحسين ابن الفرا القاضي ابن القاضي
وابو علي ابن البنا ٠ والحافظ ابو الفرج ابن الجوزي ٠ وعمل الحافظ الزين ابن رجب ذيلا على
ابن الفرا وهو كالاصل على الطبقات ٠ فلو رتبها على الحروف صاحبنا ابن فهد في تصنيفين
واعتنى بهم شيخ المذهب العز الكناني فجمع للحنابلة كتابا حافلا لم يكمله تهذيبا وتحريرا له
واما **القرا** فلابي عمرو الداني ٠ وابي بكر احمد بن الفضل بن محمد بن احمد

ابن محمد بن جعفر الباطرقاني والذهبي وهو حافل وذيل عليه التاج ابن مكتوم
في جزء اشتمل على عشرين نفسا واخذ ابن الجزري كتاب الذهبي وضم اليه زيادات كثيره
في التراجم وتراجم مستقله وكتبت عليه ذيلا حافلا ورتب الذهبي على المعجم
العز ابن فهد بقيه بينهم وحال الحرم ٥

واما الحفاظ فلابن الجوزي ولابي الوليد ابن الدباغ وكذا لابن
دقيق العيد لكن مقتصرا على الموصوفين في الاسانيد بذلك وعمل الذهبي كتابا
حافلا بالنسبة لمن تقدمه رتبه على الطبقات والتقط منه شيخنا من ليس في تهذيب الكمال
وذيل على الذهبي الحافظ شمس الدين الحسيني ثم على الحسيني شيخنا التقي ابن فهد المكي
ورتب ذلك مع الاصل على المعجم تجريدا ولده النجم عمر وللحافظ ابن ناصر الدين في ذلك
منظومة سماها بديعة البيان في وفيات الاعيان وشرحها في مجلد سماه
التبيان لبديعة البيان وجملة من زاده على الذهبي ستة وعشرون نفسا وذيل
عليه شيخنا بكراسة فيها ثمانية وعشرون نفسا ولي زيادات ٥

واما المحدثين فلابي الوليد يوسف بن عبد الله ابن الدباغ طبقات المحدثين
وللذهبي المعجم المختص بهم ٥

واما [illegible] فسيأتي الاشارة لكثير منهم ٥

واما النحاة فلابي عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليماني وكذا لابي الحسن
علي بن يوسف بن ابرهيم القفطي واختصره الذهبي واظن للسراج فيهم كتابا ٥
ولابي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي طبقات النحاة ولابي المحاسن
المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد المعري التنوخي القاضي اخبار النحاة من البصريين

مسعود

والكوفيين

٥٤

محمد الكفوري على علما جامع الازهر

والكوفيين ولابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المقتبس في
اخبار النحاة ولابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الدمشقي نور القبس
انتخبه من المقتبس المنتخب من المقتبس وللتاج ابن مكتوم الحنفي الجمع المتناه
في اخبار اللغويين والنحاه وهو في عشر مجلدات وقفت على عدة اجزاء منها
بخطه والموجود منه فقط في مجلد بل قل كتاب من كتب الادب من شعر وتاريخ
ونحوهما الا وعليه ترجمة مصنفه بخطه واعتنى بجمعها بعض من اكثر التردد الي
للاستفادة خصوصا في هذا النوع مستكثرا بما يلتقطه من اثناء تصانيف المترجم او
يظفر به في تعاليق الائمة المعتبرين من فوائد مبتكره او ابحاث غريبه زاعما ان ذلك
لا يقدر عليه الا من جمع بين الروايه والفهم ولكنه لم يبرز ذلك الى الان نعم اظهر
مختصرا في ذلك ٥

واما الادبا فلياقوت ٥

واما اللغويين سوى من تقدم فللمجد اللغوي صاحب القاموس
جزء لطيف سماه البلغه في ائمة اللغه وقفت عليه ٥

واما الشعرا فلابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه ولابي بكر محمد
ابن خلف ابن المرزبان وللثعالبي يتيمة الدهر ذكر فيها خلقا كثيرا منهم وذيل عليه
ابو الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي في دمية القصر وابو الحسن علي بن زيد
البيهقي في كتابه وشاح الدمية والعماد في كتابه الخريده وكذا للكمال ابي البركات
المبارك بن ابي بكر بن احمد بن حمدان ابن الشعار الموصلي المؤرخ عقود الجمان في
شعراء الزمان ولابي المعالي سعد بن علي الخطيري الكتبي زينة الدهر في ذكر شعراء العصر

وللعماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب خريدة القصر في جريدة شعرا العصر
ولابي عبد الله محمد بن داود بن الجراح اخبار الشعرا المحدثين سماه الورقه
وكذا لعبد الله ابن المعتز طبقات الشعرا المحدثين ولابي عبد الله هرون بن
علي بن يحيى البغدادي الاخباري النديم البارع في اخبار الشعرا المولدين ونسج على
منواله العماد الكاتب في الخريده وكذا الخطيري والثعالبي والباخرزي في
الشعرا فكلهم فرع له ومات سنة سبع وثمانين ومائتين وللمرزباني المعجم الصغير
للشعرا ولعبد السلام بن يوسف الدمشقي انموذج الاعيان والشعرا ممن
ادرك بالسماع او بالعيان ولابي عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي مولاهم
البصري الاخباري وابي سعد محمد بن حسين بن علي بن عبد الرحيم الوزير طبقات الشعرا
ولابي طالب علي بن انجب البغدادي الخازن شعرا زمانه وللكمال عبد الرزاق ابن
الفوطي الدرر الناصعه في شعرا المايه السابعه وللسان الدين ابن الخطيب
التاج المحلي في ادباء المايه الثامنه والاكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من
الجواهر وهما يشتملان على تراجم الادبا بالمغرب وجميع ما فيهما من الكلام مسجوع
وللعز ابي عمر ابن جماعه نزهة الالبا في معرفة الادبا اقتصر فيه على ترجمة
من اتصلت له رواية شعره بالسماع او الاجازه في مجلدات واختصره في مجلد
وللبدر البشتكي في الشعرا المطالع البدريه وهو حافل ورتبه على حروف المعجم وقفت
على قطعة منه ولابي الفرج صاحب الاغاني اخبار الاما الشواعر
واما [illegible] فلابي عبد الرحمن السلمي وابي سعيد
محمد بن علي بن عمرو النقاش وابي العباس احمد بن محمد النسوي وعبد الواحد

ابن بناه

ابن بناه الشيرازي وابي سعيد ابن الاعرابي والاستاذ ابي القسم القشيري
في كتابه الرساله يشتمل على جل اعيان الصوفيه الى زمانه وجمع عبد الغفار
القوصي كتابا في مجلد ضاهاه به في سرد من اجتمع به منهم سماه الوحيد في
سلوك اهل التوحيد وكذا لابن ابي المنصور رساله في ذلك وكذا لابي نعيم حلية الاوليا
وطبقات الاصفيا كتاب حافل هو عمدة كل من جا بعده والتقط ابن الجوزي منه
ما اودعه مع زيادات في كتابه صفوة الصفوه في اربع مجلدات وله اخبار الاخيار
واخبار النساك كل منهما في مجلد وللشريف محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني
الدمشقي مجمع الاحباب في ثلاث مجلدات رتبه ترتيبا حسنا ولابن الملقن طبقات
الصوفيه في مجلد قال انه جمع فيه جمله من طبقات الاعلام الاعيان والاوتاد
الاقطاب في كل قطر واوان ليهتدى بآثرهم ويقتفى باثارهم رجا ان يحشر في سلكهم
فالمرء مع من احب واحيي بذكرهم وبزول العنا والنصب وكذا للشرجي اليمني
طبقات الصوفيه ولابي منصور معمر بن احمد بن زياد العارف طبقات النساك
واعتنى صاحبنا الثقه الورع البرهان القادري بكتاب مخصوص لصوفية الموصوفين
بالزهد وتعب فيه ولكنه لم يبيضه ولابي بكر عبد الله بن محمد المالكي عباد
اهل افريقيه سماه رياضة النفوس وللناصح ابي محمد عبد الرحمن بن نجم
ابن عبد الوهاب ابن الحنبلي الاستسعاد بمن لقيته من صالحي العباد في البلاد
ولابن الاثير المختار في مناقب الاخيار ولابي الحسن بن جهضم بهجة الاسرار
ولوامع الانوار في حكايات الصالحين العلماء الاخيار والصوفيه الحكماء
الابرار ولسعيد بن اسد الاموي فضائل التابعين واخلاق الصالحين

ومرشد الزوار الى قبور الابرار للموفق عبد الرحمن بن مكي بن عثمن الشارعي
ومحجة النور في زيارة القبور لابي عبد الله محمد بن حامد بن المنوح المازدبني
واما [القضاة] فلابي عبد الله محمد بن الربيع الجيزي قضاة مصر
وكذا لابن ميسر وابي عمر الكندي ولابي محمد بن زولاق وهو ذيل على
الذي قبله جمع القضاة اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن موسى الحسني وسليمن بن علي
ابن عبد السميع وعبد الغني بن سعيد الحافظ ولابي العباس احمد بن بختيار بن
علي ابن المانداي الواسطي القاضي كتاب في اخبار القضاة والشهود وما ادري اهو
كتابه المسمى بالحكام او غيره ولابي الحسن ابو سوك الرضي والجمال عبد الله
البشبيشي في القضاة فقط وعلى ثانيهما اعتمد شيخنا في رفع الاصر عن قضاة مصر
وهو مجلد وذيلت عليه في مجلد وذكر القاضي عياض في خطبة المدارك تاريخ
القضاة للقاضي ابي بكر بن حيان وكيع ونظم الشمس ابن دانيال الموصلي الحكيم في
قضاة مصر ارجوزة سماها عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام ثم تمم عليه
القاضي عز الدين الكناني الحنبلي ثم بعض اصحابنا وكذا نظم الشهاب ابن اللبودي
الدمشقي ارجوزة في قضاة دمشق وشرحها ورايت في كلام الخيضري انه
الاهتمام بمعرفة قضاة الشام في مجلد لطيف لم يبيضه فالله اعلم
واما [ ] فلابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني الكاتب وكذا له
القيان في مجلدين واخبار المغنين المماليك والاغاني وهو حافل ممتع في بابه
واختصره التاج عثمن بن عيسى البلطي ابو الفتح والجمال ابو الفضل محمد بن مكرم
كما فعل في غيره من التواريخ الكبار وبيّن ابو الفرج بطلان نسبة الكتاب المنسوب

لاسحق

لاسحق بن ابرهيم الموصلي في ذلك وانه من جمع سندي الوراق لاسحق
ولابن الجوزي في مجلد
واما [الاشراف] فللحسن بن عتيق بن الحسن في كتاب سماه الاشراف
على الاشراف وفي فضائلهم تصانيف ولي ارتقا الغرف بحب اقرباء الرسول وذوي الشرف
واما [الاجواد] فلعثمن بن عيسى البلطي اخبار الاجواد وكذا لمحمد
ابن زكريا الغلابي الاجواد ولبعضهم اخبار البرامكة في مجلدين
واما الاذكيا فلابن الجوزي وكذا له [اخبار المغفلين]
واما العقلا فللعباس بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمن الانصاري عقلا المجانين
واما الاطبا فلابن ابي اصيبعة فيهم كتاب حافل رتبه على المعجم النجم ابن فهد
واما الاشاعرة فلابي القسم بن عساكر في تبيين كذب المفتري على
ابي الحسن الاشعري واختصره الكمال امام الكاملية وضم اليه زيادات وقبله
العفيف اليافعي في كتابه المرهم
واما المبتدعة فللاهدل اللمعة القنعة في معرفة فرق المبتدعة
في نحو كراستين وللفخر ابي محمد عثمن بن عبد الله بن الحسن العراقي الفرق المفترقة
بين اهل الزيغ والزندقة وللاستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي
الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية في اخرين استقلالا وابن ابي الدم فله
مولف في الفرق الاسلامية وضمنا كالواقع في كتب الملل والنحل للشهرستاني
وابن حزم وغيرهما والمرهم لليافعي وفي ارشاد القاصد لابن الاكفاني المعاصد
لابن الاكفاني المجتبى لابن عربي وتصانيفه ولذا ادخلته فيمن حرم مطالعة عقيدته

كالفوراني صح

بحيث يصلح ان يضم اليه ما يصير به ولفا ولابي القسم عبد الله بن احمد بن محمود
الكعبي البلخي راس طائفة من المعتزلة طبقات المعتزلة وللغزالي الفواصم
في الرد على شبه الباطنية وللدارمي الرد على الجهمية وعلى العارض بكلام
بشر المريسي ولغيرهما الرد على الزنادقة وللبخاري خلق افعال العباد
وتوسعنا بالاشارة لهولا وان لم يكن في اكثر ما هو مما نحن فيه
واما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم الحسن بن علي بن فضال بن انيس
التيمي مولاهم الكوفي وابنه علي وابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي والد
ابي علي الحسن وعلي بن الحكم وابو العباس ابن عقدة وابو الحسن ابن بابويه
ويحيى بن ابي طي ويحيى بن الحسن بن البطريق والشريف ابو القسم علي بن الحسين
ابن موسى العلوي المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي والرشيد سعد بن عبد الله القمي
وابن النجاشي وابو عمرو الكشي في اخرين ويحتاج لتحرير في عدم تداخل بعضهم
واما [illegible] فللحافظ ابي بكر الخطيب وكذا له اخبار الطفيليين وهما
ظريفان وكذا لابي الفرج الاصبهاني اخبار الطفيليين
واما [illegible] فللجمال ابي الحسن علي ابن العلامة ابي المنصور بن ظافر
الازدي المصري المالكي اخبارهم وللخليل بن الهيثم [illegible] و المكايد في الحروب
واما [illegible] و [illegible] و [illegible] فللصلاح الصفدي فيها تصانيف
واما [illegible] فلابي القسم تمام بن محمد الرازي
واما [illegible] فللثعلبي المفسر
واما [illegible] فلجعفر السراج مصارع العشاق واختصره بعضهم

ولابن ابي الدنيا

٥٧

ولابن ابي الدنيا في المتيمين وكذا لمحمد بن خلف بن المرزبان
ان من المورخين من تشرف بالاقتصار على
خصوص سيد الاولين والاخرين ثم تارة بتصنيف لذلك عليهم السلام
بفتقر على احدهما او تشرف بالاقتصار على او
او على ذي النسب المطلق كما سبقت الاشارة اليها
وليس كتاب الاشراف على مناقب الاشراف
للحسن بن عتيق بن الحسن القسطلاني في خصوصهم ومعالم العترة النبوية
ومعارف اهل البيت الفاطمية العلوية لعبد العزيز ابن الاخضر او المخصوص
كالطالبيين للجعاني ولمحمد بن اسعد الجواني وعمدة الطالب في نسب
آل ابي طالب ومختصره وكلاهما للشهاب احمد بن علي بن الحسين بن علي الحسني الشهير
بابن عنبة ولابي الفرج صاحب الاغاني مقاتل الطالبيين ونسب بني شيبان ونسب
المهالبة لكونه كان منقطعا الى الوزير المهلبي او القرشيين للزبير بن بكار بن عبد الله
ابن مصعب الزبيري في مجلدين قال بعضهم فيه هو كتاب عجيب لا كتاب نسب
يعني لما اشتمل عليه من المحاسن او الناشريين للعفيف عثمن بن عمر الناشري
او الطبريين او الظهيريين او النوريين او
لعمر بن فهد في تاليف جمته بل لام الهدى عائشة ابنة الخطيب التقي عبد الله
ابن الحافظ المحب ابي جعفر احمد بن عبد الله الطبري مولف في تاريخ بني الطبري فيه فوائد
وللشهاب ابن فضل الله العمري فواضل السمر في فضائل آل عمر في اربع مجلدات
وللشهاب احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن سليمن القلقشندي الشافعي
نهاية الارب في معرفة قبائل العرب في مجلد صنفه لجمال الدين الاستادار

او المقيد بالولاء لابي عمر الكندي او على وصف مخصوص
كالعميان العور العمي او ذكا غفلة عقل غنا حب من متيم عاشق
مقتول بالقران كرم بخل تطفيل كالثقات لابي حاتم ابن حبان
وهو احفلها وهي على الطبقات وعملها الهيثمي معجما واحدا للعجلي ابن شاهين
ابي العرب التميمي الشمس محمد بن ايبك السروجي وهو من المتاخرين مع انه
لم يكمل ولو تم لكان في اكثر من عشرين مجلدا بخطه المتقن السريع واسمها الاحمدين
فقط منه في مجلد او رسخنا الثقات ممن ليس في التهذيب وما كمل ايضا كذا
فعل بعض نبلاء جماعته من اصحابنا وكتبت منه عدة نسخه وضعفه
كالضعفاء ليحيى بن معين و ابي زرعة الرازي و للبخاري في كبير و صغير و النسائي
و ابي جعفر العقيلي و لابي احمد بن عدي في كامله وهو اكمل الكتب المصنفة قبله واجلها
ولكنه توسع لذكره كل من تكلم فيه وان كان ثقة مع انه لا يحسن ان يقال الكامل
للناقصين ذيل عليه ابو الفضل ابن طاهر في تكملة الكامل و لابي جعفر العقيلي
وهو مفيد باوقاف سعيد السعدا وكان عند المحب ابن الشحنة به اصل متقن
و ابي حاتم ابن حبان الدارقطني ابي زكريا الساجي و الحاكم ابي الفتح الازدي
ابي علي ابن السكن ابن الجوزي اختصره الذهبي بل وذيل عليه في تصنيفين
وجمع معظمها في ميزانه وعول عليه من جا بعده مع انه تبع ابن عدي في ايراد كل
من تكلم فيه ولو كان ثقة ولكنه التزم ان لا يذكر احدا من الصحابة ولا الائمة المتبوعين
قد ذيل عليه الزين العراقي في مجلد الحافظ شيخنا منه من ليس في تهذيب الكمال
وضم اليه ما فاته في الرواة وتراجم منتقلة مع انتقاد وتحقيق في كتابه لسان الميزان

وقد

قد حققته عليه لي عليه بعض الزوائد بل له كتابان آخران هما
تقويم اللسان و تحرير الميزان كما ان للذهبي في الضعفا مختصر المغني آخر سماه
الضعفا والمتروكين ذيل عليه الحافظ بعضهم من الضعفا فقط
بعضهم وبعضهم وللذهبي معرفة الرواة المتكلم
فيهم بما لا يوجب الرد الى غيرها من الكتب المشتملة على الثقات و الضعفا جميعا
ككتاب ابن ابي خيثمة وهو كثير الفوايد الطبقات لابن سعد و البخاري في
تواريخه الثلاثة الكبير وهو على حروف المعجم وابتداه بالمحمدين و الاوسط وهو على
السنين و الصغير و لمسلمة بن قاسم ذيل على الكبير في مجلد سماه الصلة كذا رايته في
كلام شيخنا وكتاب الصلة عندي وهو ذيل على كتاب لمؤلفه سماه الزاهر كما اشار اليه في
الخطبة ذيل على المحمدين منه خاصة الدارقطني ثم ابن المحب و تعقبه الخطيب
في كتابه الموضح لاوهام الجمع والتفريق وهو في مجلد و لابن ابي حاتم فيه جزء كبير
تسدى انتقد فيه على البخاري بل له الجرح والتعديل في مجلدات ماشى فيه
خلف البخاري و الحافظ بعضهم منه من ليس في تهذيب الكمال ولكنه لم يكمل
للحسين بن ادريس الانصاري الهروي ويعرف بابن خرم تاريخ على نحو التاريخ
الكبير للبخاري لعلي بن المديني تاريخ في عشرة اجزا حديثية كذا لابن حبان كتاب
في اوهام اصحاب التواريخ في عشرة ايضا لابي محمد عبد الله بن علي ابن الجارود
الجرح والتعديل لمسلم رواة الاعتبار للنسائي التمييز لابي يعلى الخليلي
الارشاد للعماد ابن كثير التكميل في معرفة الثقات والضعفا والمجاهيل جمع
فيه بين تهذيب المزي وميزان الذهبي مع زيادات وتحرير عليهما في الجرح والتعديل

وقال انه من انفع شي للفقيه البارع وكذا المحدث للصلاح الصفدي الوافي بالوفيات
في نحو ثلاثين مجلدا على حروف المعجم وجرده شيخنا في ابتداء امره ثم انه مات وهو
يجرده مرة اخرى وذكر شيخنا في ترجمة ناصر بن احمد بن يوسف البسكري احد من تفقه
واستفاد منه انه جمع تاريخ الرواة في مائة مجلدة وانه تفرق كانه لم يكن مع انه
لم يكن انهاه كتابا حافلا على حروف المعجم اصلته من تاريخ الاسلام
للذهبي وزدت عليه خلقا اغفلهم او تجددوا بعده ولكن لم استوف فيه غرضي
الى الان فاستوفيت عليه التهذيب وتهذيبه والميزان ولسانه والاصابة والدرر
وكثيرا من الزائد منها على الاصل كتبته تجريدا محيلا على اماكنه وكذا استوفيت
ثقات العجلي مراعيا ترتيبها للسبكي ثم للهيثمي وثقات ابن حبان من ترتيب الهيثمي
مع سقمه ولكن اصل الثقات عندي بخط الحافظ ابي علي البكري ومن اول الحاء
المهملة الى اول المحمدين من الضعفا لابي جعفر العقيلي من نسخة سقيمة السقط
ويحتاج لمراجعة نسخة ابن السمينة في ترجمة شريك بن عبد الله النخعي وصفوان
الاصم عن بعض الصحابة وعبد الله بن زياد بن شمعان ونحو ذلك في كتاب
والضعفا لابن حبان والكثير من الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ومن التاريخ الكبير
للبخاري وجميع استدراك الدارقطني عليه في المحمدين خاصة من نسخة في كراسة
ذهب بعض اطرافها من الحذف ثم ما استدركه ابن المحب على الدارقطني وهو تراجم
يسيرة والكثير من تاريخ بغداد للخطيب والمجلد الثاني والثالث من الذيل عليه لابن النجار
واولها محمد بن حمزة بن علي بن طلحة بن علي واخرها انتهاء المحمدين والكتاب كله في
خمسة عشر مجلدا من الموقوف بجامع الحكم والموجود منه الاربعة الاول وانتهت

الى

الى احمد بن علي بن موسى وبعض السادس واوله والمفقود منه
من جعفر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الى الحسن بن احمد بن ميمون والسابع والثامن وانتهيا
الى عبد الله بن محمد بن علي بن احمد والتاسع واظنه الذي كان عند التقي القلقشندي
ومجلد ابن اخيه وفيه الشيخ عبد القادر وبعض الحادي عشر والمفقود منه
كراريس من اوله اولها واخرها والاربعة الاخيرة
واولها فالحاصل ان المفقود الخامس وبعض السادس وجميع العاشر
وبعض الحادي عشر وكنت لمحت منه اجزا في اوقاف الجمالية ثم لم ارها وكذا استوفيت
عليه مطالعة مسودة الذيل الذي للتقي ابن رافع على ابن النجار من خطه وهي مجلد
ولكن حصل فيها محو لكثير من تراجمه وكذا بعض القول في بعضها مع انه كتب
عليها ما نصه فيه نقص كثير عن المبيضة وفيه زيادات قليلة قال والمبيضة
في ثلاث مجلدات وقال في خطبته اذكر فيه من دخل بغداد من العلما والفقها
والمحدثين والوزرا والادبا ومن فاتهما يعني الخطيب وابن النجار او احدهما ذكره
ذكرته وعلى المسودة بخط الذهبي ما نصه كتاب الذيل والصلة على تاريخ بغداد
الفه وتلفقه الفقير الى الله تعالى الامام الحافظ مفيد الطلبة عمدة النقلة تقي الدين
محمد ابن رافع الشافعي ووصل به التاريخ الكبير الذي جمعه حافظ العراق محب الدين
ابن النجار الذي عمل كتابه ذيلا واستدراكا على تاريخ الحافظ ابي بكر الخطيب غفر الله
لهم ولنا انتهى وقد اخبرني صاحبنا النجم ابن فهد انه وقف على المبيضة ولم يستحضر
محلها والكثير من تاريخ اصبهان لابي نعيم ودمشق لابن عساكر والمصريين لابن يونس
وتاريخ الفاسي المترجم والاول من الاحاطة والخمسة الاول من تسعة من التكملة

لابن عبد الملك والى قوله في السادس محمد بن احمد بن عثمن الفيشي والطالع السعيد
للادفوي ومعجم السفر للسلفي وهو في مجلد كثير الفوائد بخط محمد ابن المنذري قال
عن ابيه الزكي انه وقع له بخط السلفي في جزازات كل ترجمه في جزازه فبيضها
كما يجب ولذا لم يكن ترتيبه كما ينبغي ولم يكتب فيه من الاصبهانيين احد
ومعجم الدمياطي وهو في اربعه واربعين جزء حديثيه فنصفه الثاني من نسخه
بخط التاج ابن مكتوم بالصغر شبيهه وباقيه من غيرها ومعجم البدر الفارقي
من نسخه بخطه وهو تخريج ابرهيم ابن القطب الحلبي وبه تراجم كثيره مع قطعه
من المحمدين من تاريخ مصر لابيه القطب والاول من تاريخها للمقريزي ومعجم المجد
عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله ابن العديم تخريج الحافظ الجمال ابي العباس
ابن الظاهري ومعجم ابي المعالي الابرقوهي تخريج سعد الدين مسعود الحارثي من
نسخه بخط ابن الظاهري والمعجم الكبير للذهبي من خطه بالمحموديه ومعجم التاج
السبكي تخريج محمد بن محمد بن يحيى بن سعد المقدسي بخطه بالمحموديه
ايضا في مجلد بن لطاف اشتمل على مايه واثنين وسبعين شيخا بالسماع والاجازه
والتراجم التي انتقاها ابو الحسين احمد بن ايبك الدمياطي من معجم ابن مسدي
وهي في نحو اربعه كراريس ضخمه فيها جمع وطبقات الشافعيه الوسطى للتاج
ابن السبكي وما عليها من الحواشي من التراجم التي ذكرها الاسنوي وكذا العفيف
عبد الله بن محمد بن احمد المدني المطري المستدرك هو لها على العماد ابن كثير
وتراجم من غيرها مما كله بخط الصلاح الاقفهسي وما عليها اعني طبقات ابن السبكي
ايضا من تراجم وتتمات بخط الجمال ابن موسى المراكشي وهي اقل مما للاقفهسي

وما

محمد الكفوي تعالى

وما عليها بخط شيخنا ولم ادر اذلك بخطه بالنسخه التي بالقاهره ام لا مع عزو كل شي
لصاحبه وقد كتب البرهان القيراطي عليها

طبقات التاج منها ... يرتقي للغرفات
بالطبقات السبع عوذ ... حسن تلك الطبقات

وطبقات الحنابله لابن رجب التي هي ذيل على ابي الحسين ابن الفرا وطبقات الحنفيه للمحيوي
عبد القادر القرشي وهي الجواهر المضيه في طبقات الحنفيه مع ما عليها من الحواشي والتراجم
بخط الجمال محمد بن ابرهيم المرشدي المكي والنصف الاول من تاريخ اليمن للموفق الخزرجي
من نسخه بخطه وانتهى الى العلا وهو في مجلدين ابتدا الاول بترجمتهم بالخلفا الى المستعصم
عبد الله بن المستنصر العباسي ثم من بعده الى الظاهر برقوق ولم يبق من الحوادث
والوفيات وكتب عليه مؤلفه قوله

هذا كتاب حسن وضعه ... مستوعب اعيان اهل اليمن
درٌّ وياقوت اذا حليته ... كحال عقد ازان جيد الزمن
جمعته ارجو به دعوه ... مقبوله في السر او في العلن
من مستفيد منه او ناظر ... فليدعون لي وله من ومن
بقول رب اعف واغفر وجد ... والطف وسامح وارض عني وعن

وعلى مجلدات من تاريخ حلب للكمال ابي حفص عمر بن احمد ابن العديم وسماه
بغية الطلب كانت عند صاحبنا الجمال ابن السابق الحموي بخط مؤلفه ونقلها
منه صاحبنا ابن فهد اولها من احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن المنادي
الى اخر احمد بن عبد الوارث بن خليفه وثانيها وليس تلوه مع الذي يليه واولها

احمد بن محمد بن صغربه واخرهما في انا ثرجمه امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمن
ورابعها٤ من الحجاج بن هشام الى اخر الحسن بن علي بن الحسن بن شنواش
وخامسها٥ والذي٦ يليه وهما من الحسين بن عبيد الله الخادم الى اثناء
دعلج بن احمد بن دعلج وسابعها٧ والذي يليه٨ وهما من اثناء راجح بن اسمعيل
الاسدي الى سعيد بن سلام وتاسعها٩ من مشرف بن عبد الله الحلبي الى انتهاء
الوليد بن عبد العزيز بن ابان ولكن لم يش فيه حرف الهاء جريا على عادة كثير بن في
تاخيره عن الواو ووقفت على المسوده التي بخط المولف من هذا الجزء بخصوصه
عند ابن فهد وعليه بخط المولف تلقيبه بالرابع عشر وعاشرها١٠ الكنى الى اخر الانساب
ورايت مجلد الترجمه فيه بعض البلدان وكان عند المحب ابن الشحنه منه
بخط المولف بعض الاجزا مما لم اطالعه وكذا السوفيت ذيله للعلا ابن خطيب الناصريه
وهو في اربعة اسفار واستوفيت عليه تصانيف ابن فهد في الظهيرين والنوريين
والطبريين والقسطلانيين والفهود الى غيرها مما لم استحضره الان وفي نسخة طفل
اخر الطبقة الثلاثين وهم من سنه احدى وتسعين وماتين الى اخر القرن وهو اخر
المجلد العاشر من ذكر محمود بن ابرهيم احمد بن الفرج الى اخر الطبقه ولم يثبته
البدر البشتكي في النسخه التي بخطه بالباسطيه وكانه سقط قبل كتابته فيراجع
من نسخه اخرى وبيض له ناسخ نسخه مدرسة السلطان بمكه وكذا يراجع
نسخة اخرى من الجرح لابن ابي حاتم من السين المهمله من احاد المحمدين لتحرير
محمد بن عبد الله بن الهيثم العطار سمعت ابي يقول ذلك ويحرر من طبقات الحنفيه
ما بين المومل بن مستور وميمون بن احمد بن الحسن وهذا الفصل تذكرة لي

ولمن

انا ثرجه

ولمن لعله يقف على كتابي ومن الاصول في الرجال كتاب في الاسماء والكنى
للامام احمد رواه عنه ابنه صالح تاريخ على الرجال ليحيى بن معين رواه عنه
عباس الدوري اسئلة من ابرهيم ابن الجنيد عنه وكذا من عثمن بن سعيد
الدارمي اسئلة من ابي جعفر محمد بن عثمن بن ابي شيبة لعلي ابن المديني
من ابي عبيد الاجري لابي داود من البغداديين كذا من مسعود السجزي
للحاكم من ابي القسم حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني كذا للحفاظ عن جمع
من الرجال من البرقاني للدارقطني في الرجال وهو غير اسئلته له المشهوره
عندنا او اقتصر على اهل علم مخصوص كالمفسرين القراء الحديث من الحفاظ
وغيرهم الفقه من ارباب المذاهب المتنوعه وغيرهم التصوف من العباد
والنساك والزهاد واللغه والنحو والشعر من القدما المحدثين الطب
والكتابه او وظيفه مخصوصه كالخلافه من العباسيين وغيرهم القضا
والحكم والامارة والوزارة او على رواة كتب مخصوصه كرجال الموطا
لابن الحذا وللاكفاني هبة الله بن احمد كذا تسميه من روى الموطا عن مالك
ورجال البخاري لابي نصر الكلاباذي وسماه الارشاد مسلم لابي بكر بن منجويه
ورجالهما معا لهبة الله بن الحسن اللالكائي ابي الفضل ابن طاهر كذا
للحاكم على ما يشعر به كلام ابن نقطه في المقيد رجال ابي داود لابي علي الجياني
وكذا رجال الترمذي رجال النسائي لجماعة من المغاربه رجال السته لعبد الغني
المقدسي في كتابه الكمال وهذبه المزي في تهذيب الكمال لخصه جماعة منهم
الذهبي في التذهيب والكاشف شيخنا في التهذيب التقريب ذيل على المزي

مغلطاي جمع بين المزي وشيخنا بذيلهما مع زيادات التقي ابن فهد وسماه
نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب جمع ابن كثير بين التهذيب والميزان
كما تقدم لابن عساكر شيوخ الايمة الستة سماه الشيوخ النبل للذهبي اسما
من اخرج لهم اصحاب الكتب الستة في تو البقيهم سواها ممن لم يذكرهم في الكاشف
اورد ابن العراقي في رجال ابن حبان كذا رجال الدارقطني عبد القادر الحنفي
رجال العمده وسماه الالمام لبعضهم اسما من له ذكر او روايه في المشكاه للنووي
تهذيب الاسما واللغات الواقعه في كتب مخصوصه من كتب المذهب قال انه استمد
فيه من كتب الايمة الحفاظ الاعلام المشهورين بالامامه في ذلك والمعتمدين عند
جميع العلما كتاريخ البخاري وابن ابي خيثمه وخليفه بن خياط المعروف بشباب
والطبقات الصغرى والكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي وهو ثقه وان
كان شيخه الواقدي ضعيفا ومن الجرح والتعديل لابن ابي حاتم والثقات
لابن حبان بكسر الحا وتاريخ نيسابور للحاكم وبغداد للخطيب وهمدان ولم
يعين مولفه ودمشق لابن عساكر وغيرها من كتب التواريخ الكبار ومن
كتب اسماء الصحابه كالاستيعاب لابن عبد البر وكتب ابن منده وابي نعيم
وابي موسى وابن الاثير وغيرها ومن كتب المغازي والسير ومن كتب ضبط الاسما
كالمؤتلف والمختلف للدارقطني وعبد الغني بن سعيد والخطيب وابن ماكولا
وغيرها ومن كتب طبقات الفقها لابي عاصم العبادي ولابي اسحق ولابي عمرو
ابن الصلاح وهو مقطعات وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها وهو نفيس لم يصنف
مثله ولا قريب منه ولا يغني عنه في معرفة الفقها غيره ويقبح بالمنتسب الى

مذهب

مذهب الشافعي رضي الله عنه جهله للبدر العيني رجال شرح معاني الاثار
للطحاوي للزين قاسم الحنفي رجال كل من الطحاوي والموطا لمحمد بن الحسن
والاثار له ومسند ابي حنيفه لابن المقري وزوايد رجال كل من الموطا ومسند
الشافعي وسنن الدارقطني على الستة لابي اسحق الصريفيني رجال الكتب عشره
كذا لابن الملقن للمعين ابي بكر ابن نقطه تراجم الرواه الذين اتصلت من طرقهم
الكتب الستة وغيرها من الكتب والمسانيد وسماه التقييد ذيل عليه
التقي الفاسي المكي وكل منهما في مجلد لشيخنا تعجيل المنفعه بزوايد رجال
الايمة الاربعه في مجلد سبقه الشمس الحسيني فجمع التذكره في رجال العشره
واختصر التهذيب وحذف منه من ليس في الستة واضاف اليهم من في
الموطا والمسند لاحمد ومسند الشافعي ومسند ابي حنيفه للحارثي الى غيرها
مما يطول ذكره ويعسر حصره وقال الخطيب في جامعه ومن جملة ما يهتم
به الطالب سماع تواريخ المحدثين وكلامهم في احوال الرواة مثل كتب ابن معين
روايه الحسين بن حبان البغدادي وعباس الدوري والمفضل الغلابي
وتاريخ ابن ابي خيثمه وحنبل بن اسحق وخليفه بن خياط ومحمد بن اسحق السراج
وابي حسان الزيادي وابي زرعه الدمشقي وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم
قال ويربي على هذه كلها تاريخ البخاري ثم ساق عن ابي العباس ابن عقدة قال
لو ان رجلا كتب بثلاثمائة الف حديث لما استغنى عنه انتهى او على اهل فن مخصوص
كالمؤتلف والمختلف او المتفق والمفترق الكنى الانساب الالقاب
المبهمات او المهملات او من عرف بابيه امه الاخوة والاخوات

السابق واللاحق الوحدان من روى عن ابيه عن جده عن
شخص مخصوص كالرواة عن الزهري كذا من روى عن التابعين عن عمرو
ابن شعيب لعبد الغني بن سعيد من الصحابة عن التابعين كما تقدم عن
ملك للدارقطني الخطيب وهو احفلها ابن فهد ابي سعيد بن يونس
ابوي القسم ابن شعبان ابن الطحان لابي القسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى
اللخمي في المسالك في اسماء اصحاب الامام ملك في كراسة للرشيد العطار في
الاعلام عن البخاري ومسلم في تصنيفين للضيا او ضده كشيوخ لشخص
مخصوص ويسمى معجما وهو ما يكون على الحروف مشيخة وهو اعم من
ذلك على البلدان وهو قليل بالنسبة الى الاول وليس كم تارة يكون هو الجامع
لشيوخه وتارة غيره ولا استبعد زيادتهم على الالف ولم ار في استيفائهم
فاقتصر منها وعلم لم يشرح الشيوخ لكثيرين ممن جمع على الفنون مع استيفاي
لجلهم في فتح المغيث منهم السلفي له معجم بغداد ومعجم اصبهان ومعجم السفر
وعياض وابو سعد ابن السمعاني في التحبير ومن قبله ابوه ابو المظفر وابو المواهب
ابن صصري ابن عساكر بل له معجم النسوان ايضا ابن النجار لبغداد خاصة
لغيرها الحافظ عز الدين ابن الحاجب الاميني والمنذري والرشيد العطار وابن مسدي
الدمياطي القطب الحلبي البرزالي ابو حيان والذهبي في ثلاثة كبير ولطيف
مختص خرجه للعلا علي بن ابرهيم بن داود ابن العطار ومعجم ابن حبيب وهو
بخط الذهبي في الموبيه ابن العديم التقي ابن رافع المجد اسمعيل الحنفي والجمال
ابن ظهيرة بتخريج الاقفهسي البرهان الحلبي جمع شيخنا ابن فهد وشيخنا لنفسه

وللتنوخي

للتنوخي للقبابي مريم الاذرعيه غيرهم الكمال ابن موسى الزين ابي بكر المراغي
ابن فهد لنفسه لابيه لابني المراغي خلق المصنف لنفسه وهو في
ثلاث مجلدات للزبيدي الشهاب العقبي التقي الشمني غيرهم من القدماء
في ذلك ابو يوسف يعقوب الفسوي رتبهم على البلدان التي دخلها الحافظ
ابو يعلى الموصلي ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني الطبراني
في معجميه الاوسط والصغير ابو احمد بن عدي الجرجاني ابو بكر الاسمعيلي
ابو الشيخ وابو احمد العسال ابو بكر ابن المقري غيرهم من طبقتهم و
بعدهم ابو نعيم الاصبهاني ابو الحسين ابن جميع وابو ذر الهروي ابو علي ابن شاذان
وابو الحسين ابن المهتدي بالله وابو عبد الله القضاعي
او باسم خاص كمن اسمه عطا للطبراني او عبد المؤمن للدمياطي او عوض وسماه
مؤلفه عوض شفا المرض فيمن تسمى بعوض او ابو الفضل احمد لشيخنا في اخرين
او على المعمرين في الجاهلية وصدر الاسلام وهم غير واحد من الاخباريين
او في الاسلام كالذهبي في كراسة وشيخنا
او على البلدان كابن عساكر في جزء
او على وقت مخصوص كعنوان او اعوان النصر في اعيان العصر للصلاح
الصفدي ست مجلدات ومجاني الهصر في اعيان العصر لابي حيان بل له النضار
في المسلاه عن ابنته نضار مفيد وهو شبه الرحلة ذهبية القصر في اعيان
العصر للشهاب ابن فضل الله والتقي المقريزي في العقود الفريدة في مجلدين الدرر
الكامنة في اعيان المائة الثامنة لشيخنا الضوء اللامع لاهل القرن التاسع

لكائنة ... من جمع على دولة مخصوصة كالروضتين في اخبار الدولتين
لابي شامة والذيل عليها له وهما مشتملان على الحوادث ايضا وللسان الدين ابن
الخطيب طرفة العصر في دولة بني نصر ثلاث مجلدات ورقم الحلل في نظم الدول
ارجوزة ولابي بكر بن عبد الله بن ايبك الدواداري النكت الملوكية الى الدولة التركية
في مجلد بخطه في الكتب الفهدية وللبدر حسن بن عمر بن حبيب درة الاسلاك في
دولة الاتراك سجع كله وذيل عليه ولده طاهر وللمقريزي السلوك في اربع مجلدات
اقتصر فيه على من ملك مصر بعد زوال الدولة الفاطمية وانقراضها من الملوك
الاكراد الايوبية والسلاطين المماليك التركية والجركسية وما وقع في ايامهم من
الحوادث باختصار ويذكر في كل سنة ما شاء الله من الوفيات وانتهى الى سنة وفاته
وذيلت عليه في التبر المسبوك وكذا ذيل عليه غير واحد من المهملين ممن لا يوثق
بهم ولا يعتمد عليهم ٥
او اقتصر على افراد شخص معين وقد عقدت اخر الجواهر والدرر
لذلك خاتمة لم اسبق اليها اشتملت على من افرد التراجم النبوية وغير نبينا صلى الله عليه وسلم
من الانبيا عليهم السلام ومن الصحابة رضي الله عنهم ومن الخلفا ومن الائمة المتبوعين
ومن الملوك ومن غيرهم من العلما الحفاظ المحدثين والزهاد والشعرا فليراجع
منها ومن التصانيف في ذلك لاصحاب الكتب الستة عند ختم كل منهم ولابن هشام
عند ختم سيرته وكذا لابن سيد الناس ايضا وللسهيلي عند ختم الدلائل ولعياض عند
ختم الشفا وللنووي وهي حافلة وللعضد ولابن هشام النحوي ولشيخنا وهي في
مجلدين او مجلد نفيسة جدا والخاتمة المشار اليها في اخرها بل افردت [illegible]

وحاصله

محمد الكفوي على علما جامع الازهر

حاصله في كراسة وغير ذلك كل هذا سوى تصانيفي في هذا السبيل مما اشرت
لها مفرقة كالتبر المسبوك في الذيل على السلوك المشتمل على الوفيات
والحوادث من سنة خمس واربعين وثمان مائة والى اخر الوقت في مجلدات
ووجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام المشتمل عليهما باختصار جدا الا في السنين
المتاخرة وهو من سنة خمس واربعين وسبعمائة الى الان في مجلد او اثنين والذيل
على القرا لابن الجزري وعلى قضاة مصر لشيخنا كل منهما في مجلد والضوء اللامع
لاهل القرن التاسع في خمس مجلدات والشفا من الالم في وفيات هذين القرنين
الاخيرين من العرب والعجم ومعجم من حملت عنه في ثلاث مجلدات ضخمة وجملة
كالكنى والالقاب كل منهما في مجلد وارجو من الله تعالى اتمامه بخير واصلاح فساد القلب ٥
او على اهل بلد مخصوص وقد رتبت من علمته صنف في ذلك على ترتيب
حروف المعجم في البلاد ٥
كابيورد لابي المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحق الابيوردي
الاديب في كتاب لطيف سماه نهزة الحفاظ وضم اليه نسا وكوفن وغازيان وغيرها
من امهات تلك الناحية قاله ابن العديم ولعله المشار اليه في خراسان ٥
واذربيجان لابن ابي الهيجا الرواري ٥
واران للنزوعي ٥
واربل للبها ابي البركات المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب ابن المستوفي
وهو بخطه في خمس مجلدات واكثر من فيه ادبا وملوك ٥
[illegible] لسليمن بن عبد الله بن الحسن الزنجاني المكي ٥

لابي سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الادريسي
الاستراباذي حمزة بن يوسف السهمي تكملة تاريخها
لابي المظفر منصور بن سليم في اربع مجلدات لابي الفضائل
جمع فضائلها ابو علي الحسن بن عمر بن الحسن الصباغ لمحمد بن قاسم بن محمد
النويري السكندري المالكي صفة الكائنة العظمى التي وقعت للفرنج في اول سنة
سبع وستين حين ملكوها ونهبوا اموالها واسروا انسابها ورجالها في ثلاث مجلدات
ولكنه استطرد فيها من شيء الى شيء فانه ابتداه بصفة فتحها واستمر بحيث كانت الوقعة
في جانب ما ذكر كالسامه
فلابي بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن فتتوم الاشبيلي مجالس الابرار
في معاملة الخيار يشتمل على اخبار صلحايها
لابي عبد الله حمزة بن الحسين المودب ولابي بكر احمد بن موسى
ابن مردويه ولابي زكريا يحيى بن ابي عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ ابي عبد الله محمد
ابن اسحق بن محمد بن يحيى ابن منده هو وجده ابي الشيخ ابن حبان وابي نعيم احمد
ابن عبد الله وهو اجمعها على الحروف في مجلدين لابي بكر محمد بن ابي علي احمد بن
عبد الرحمن العدل
لابن ادريس
لابي اسحق ابرهيم بن القسم ابن الرقيق القيرواني الكاتب في عدة
مجلدات ومحمد بن يوسف الوراق ابن الدباغ الانصاري وكان في المائة السابعة
من طبقة المنذري لابي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي القيرواني الحافظ طبقات اهلها

وعمل

عمل ابو بكر المالكي علماها كذا وزهادها
لابي غالب الغرناطي لابي عبد الله الحميدي وسماه جذوة المقتبس
لابي الوليد ابن الفرضي الاحتفال في تراجم الرجال يعني من اهله والواردين عليه
ابتداه من اول المائة الثانية الى اخر الاربعمائة ذيل عليه ابو القسم خلف بن عبد الملك
ابن بشكوال وسماه بالصلة عليه لابي جعفر ابن الزبير التكملة لابي عبد الله
محمد ابن الابار القضاعي الاندلسي الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة
لقاضي الجماعة ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي وهو
حافل في مجلدات ولابي عبد الملك احمد بن محمد بن عبد البر القرطبي للاندلس
تاريخ عظيم في مجلد ذيل عليه ابو عبد الله محمد بن عفيف القرطبي ابن مفرج
وانتهى الى راس الاربعمائة ولابي مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاندلسي
وهو في تصنيفين اكبرهما يسمى المتين في ستين مجلدا والاخر المقتبس في عشر مجلدات
لابي عمر ابن عات ريحانة النفس في علماء الاندلس ولابي عامر محمد بن احمد بن
عامر البلوي الطرسوسي درر القلائد وغرر الفوائد في اخبار الاندلس وامرائها
وطبقات علمائها وشعرائها ابو حيان زناد فيها جمع ابو عبد الله ابن حارث
في الاندلسيين اول من ملك الاندلس من الامويين المروانيين عبد الرحمن
ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي المرواني
فاقام ثلاثا وثلاثين سنة وقام بعده ابنه هشام واستمر الملك في اولاده الى راس الاربعمائة
وباب الابواب لموسى الدربندي
لابن الحاج فضلاوها خاصه للعربي

لغنجار ابي عبد الله محمد بن احمد البخاري الحافظ
السلفي والاصل عندي ه
لابن دهجان . لعمر بن شبة وهو في كتب ابن السخنه ه
لاحمد بن ابي طاهر لابن اسفنديار للخطيب ابي بكر وهو او سعها
في عشر مجلدات وعليه معول من بعده ذيوله لابي سعد عبد الكريم بن
محمد السمعاني في عشر فاقل ذيل عليه ابو عبد الله محمد بن سعيد بن علي
الدبيثي وهو عند السبط وبمكة نسختان للقطيعي لابن النجار وهو احفلها
ادخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني وابن الدبيثي وزاد وافاد بحيث كان في سبعة عشر
مجلد ابخط الجمال ابن الظاهري في الاوقاف التي بجامع الحاكم وفقد بعضه وذيل عليه
التاج علي بن انجب ابن الساعي خازن كتب المستنصرية ببغداد بقال انه في نحو ثلاثين مجلدا
وكذا ذيل عليه التقي ابن رافع وهو في ثلاث مجلدات ولابي سعد ايضا ما فيه تراجم
الانساب والعجم لابن رافع ايضا العجم الوفيات وكذا لابي بكر عبيد الله بن ابي الفتح
الدرستاني تاريخ سماه ديوان الاسلام الاعظم بمدينة السلام لكنه ما تممه مع قول
ابن الدبيثي ان مصنفه لا يعتمد عليه فذا اختصر تاريخ الخطيب غير واحد من الايمه
كابن مكرم الذهبي ه
طبقاتها لابي اسحق ابرهيم بن احمد بن ابرهيم بن احمد بن داود الستلي
عمل لها تاريخا في مجلد ناصر الدين ابو القسم محمد بن يوسف المدني الحنفي مولف النافع
في فقههم وهو في كتب ابن فهد رتبه على الحروف وبدا بالمحمدين ثم بالاحمدين ثم بابرهيم
وذكر الكنى مع الاسما افرد لشعرائها مولفا وقال انه استشهد في بالبف تاريخه من الطبقات

لابي عبد الله

محمد الكفوي . . . الى

لابي عبد الله محمد بن جعفر الجوبياري الوراق الذي عمله تاريخا لها ورتبه على
الاعصار لا على الحروف ومن اخبار علمائها لابي اسحق المبدا به وانه رتبه على الحروف
وروى فيه بعض ما لا ينبغي ومن ذكر علمائها لعلي بن الفضل بن طاهر البلخي القرب
العصر من ابي اسحق ابرهيم المذكور ورتبه على الطبقات ومن كتاب البهجة الموضوع
لابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد وبعض اصحابهم لان اكثرهم من بلخ وفيهم
من شرط كتابه قرب الثلاثين واخر من فيه ابو الليث الزاهد السمرقندي واستشهد
فيه من ابي اسحق ايضا ومن كتاب الكشف لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي
فان فيه جماعة من بلخ من اصحاب ابي حنيفة واورد اسانيده بها ه
بلنسية لابن علقمة ه
بيت المقدس جمع تاريخه وفضايله ابو القسم مكي بن عبد السلام ابن
٢ الرميلي المقدسي الحافظ وما اكمله وفضايله في كراسة ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي
الخطيب والصلاح ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلاي وابو منصور
للعماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب الفتح القسي في الفتح القدسي في
مجلدين وللحافظ ابي بكر ابن المحب تجريد من نزل بيت المقدس وللبرهان ابرهيم ابن التاج
عبد الرحمن بن ابرهيم بن سباع الفزاري ابن الفركاح باعث النفوس على زيارة القدس
المحروس في كراسة ه
البيرة للغافقي سعيد بن سليمن بن الحسن ه
بيهق لعلي بن زيد ه
تكريت جمع شيوخها عبد الله بن سويدة التكريتي ه

وهي بين كابه وفاس لابن الاصفر لابن هدبه ه
عمل فضائلها ابو الفتح عبد المحسن بن عثمن بن غنام الخطيب في
كتاب سماه العروس في فضائل تنيس ه
اخبارها لابن غالب ه
و
مدينة بالغرب من بلاد افريقيه فقهاوها للتميمي ه
لحمزة بن يوسف السهمي وهو عندي و [illegible] الضيا المقدسي ه
لابي عروبه الحسين بن محمد بن ابي معشر الحراني و كذا التلميذه ابي الحسن
علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ تاريخها ه
الخضرا بالاندلس لابن حميش وشعراوها لابن القطاع و لابي الحسن
علي بن بسام الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة عول فيه على تاريخ ابي مروان
ابن حيان في مجلدات ه
عمل تاريخها ابو الثنا حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الحراني و كمل عليه
ابو المحاسن بن سلامه بن خليفه الحراني كتبه السيف ابو محمد عبد الغني بن محمد بن تيميه
الحراني بخطه ه
جمع لها تاريخا مر سنة تسعين واربعمائة يتضمن اخبار الفرنج وابائهم
وخروجهم الى الشام من السنة المذكورة وما بعدها ابو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم
ابن حمدان التميمي الاثاربي ثم الحلبي سماه القوت للكمال عمر بن احمد ابن العديم في تاريخها
كتاب حافل سماه بغية الطلب وقفت على كثير منه ذيل عليه العلا ابن خطيب الناصرية
في مجلدات من قبله ابن عساكر ه

حمص لاحمد

لاحمد بن عيسى و من نزلها من الصحابه لعبد الصمد بن سعيد و لابي بكر بن صدقه
وينظر ان كان غير الاول ه
للابيوردي و للحاكم اخبار علمائها و لابي زيد البلخي محاسن اهلها
لابي الحسن علي بن احمد السلامي اخبار ولاتها ووقفت على تلخيصه للحافظ الجمال
ابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود اليغموري بخطه في كراريس ه
الخليل زيارته لمكي بن عبد السلام الرميلي ه
خوارزم للامام الحافظ الرحال ابي محمد محمود بن محمد بن عباس بن ارسلان
الخوارزمي صاحب كتاب الكافي في الفقه وعصري ابي القسم ابن عساكر وهو في نحو
ثمان مجلدات كبار انتقا منه الحافظ الذهبي و لمطهر الدين الكاشي ه
داريا لعبد الجبار بن عبد الله ابي علي الخولاني ه
دمشق لابن عساكر في ثمانين مجلدا ونسخته المحموديه في سبعه وخمسين
افتتحه باخبارها ثم بسيرته ونبوته ختمها بباب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كل ذلك في ثلاث مجلدات وشيئ ثم دخل في الاسما وافتتح باحمدين و ذيله لولده
القسم و قد اختصر الفاضل تاريخ ابن عساكر و كذا ابو شامة في اثنين كبير و صغير
بل ذيل عليه و عمر بن الحاجب في خمسة وجد منه الاخير وهو ضخم و الذهبي
وهو بخطه في عشرة اجزا و فتوحها لابي اسمعيل محمد بن عبد الله الازدي البصري
و للواقدي و فضائلها للربعي ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع و لابرهيم بن
عبد الرحمن الفزاري و لابي حذيفه اسحق بن بشر القرشي فتوح الشام الروم مصر
و العراق المغرب و لاحمد بن المعلى الدمشقي جزء في خبر المسجد الجامع بدمشق وسائله

لابي حفص عمر بن الخضر الركي المتطبب الدنيسري سماه جلية الشربين
من خواص الدنيسريين
لابي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحراني لابي عروبه
الحسين بن محمد بن مودود الحراني
لابي الحسن بن بابويه لابي منصور الرازي
لعمارة بن الحسن الحكمي اليمني الشافعي الفرضي الشاعر سماه المفيد
في اخبار زبيد
لابن ابي البركات
لعياض
لابي العباس المستغفري وابي سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد
ابن عبد الله بن ادريس الادريسي الاردستاني الحافظ لابي حفص عمر بن محمد بن احمد
ابن اسمعيل النسفي القند في ذكر علماء سمرقند قد الضيا المقدسي
ناحية بقرطبه من بلاد الاندلس لابن ادريس
لابي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن الشيرازي
القصار وكذا لابي القسم الشيرازي جمع معا فارس
الصعيد لعلي بن عبد العزيز الكاتب للكمال جعفر الادفوي الطالع السعيد
الجامع اسما الفضلا والرواة باعلا الصعيد رتبه على الحروف في مجلد
صفد لمحمد بن عبد الرحمن العثماني قاضيها
لابي زيد الغمري

صنعا لاسحق

محمد الكفوي علي طلبة العلم بجامع الازهر برواق الاروام

لاسحق بن جرير الرهري وهو الطبيب الحكيم مفيد

لغيث الارمنازي
هي المدينه النبويه
قال السلفي في معجم السفر صنف لها ابو الحسن علي بن عبد الله بن محبوب
الطرابلسي تاريخا وقفت عليه انتخبت منه ما استغربته وقد كتب عني
مولفه كثيرا وحدثني به
طليطلة لابن مظاهر
العراق لابن العاطولي ولاحمد بن طاهر وللصولي
عسقلان فضائلها لاحمد بن محمد بن عبيد بن آدم ابي محمد
عسكر مكرم لابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
في اسورد
غرناطة لابن الخطيب لسان الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد
في الاحاطه وهو كتاب نفيس بخطه في اوقاف سعيد السعدا لخص منه البدر
البشتكي مركز الاحاطه في ادبا غرناطه لابي عبد الله محمد بن محمد بن احمد
ابن محمد بن جزي الغرناطي الاديب المتوفي سنة ست وخمسين وسبعمائه تاريخها
تحصل منه جملة مستكثره وهو قبل ابن الخطيب
فارس تقدم في شيراز
فاس لابن عبد الكريم لابن ابي زرع للزلنجي

القاهرة

للزهراوي لابن مفرج وبحران كان عند الاول فقرا وهالابن حبان ٥
لابي عبد الله ابن جابر ٥
لامام الدين ابي القسم الرافعي المسمى بالتدوين والاصل المعتمد منه كان
في كتب العلا ابن خطيب الناصريه وانتخبه شيخنا بحلب سنة آمد في كراريس ثم صار
عند ابي المحب ابن الشحنه وكتبت منه نسخ من قبله لابي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي ٥
لابن سعيد ٥

القيروان لابي العرب الصنهاجي ولابرهيم بن القسم القيرواني ولابي زيد
عبد الرحمن بن محمد الانصاري معالم الايمان وروضات الرضوان من علماء القيروان
وقال في خطبته انه صنف من اهلها ابو بكر عبد الله بن محمد المالكي رياضه النفوس
ابو بكر عتيق بن خلف التجيبي الافتخار ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق
غيرهم كابي عبد الله محمد بن سعدون ٥

كش لابي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحافظ ٥
كوفن في ابورد ٥
الكوفة لابن مجالد ولعمر بن شبه لابي الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن
هرون بن فروه التميمي الكوفي النحوي ابن النجار ٥

مازندار

٦٩

لابن ابي مسلم ٥
واعلامها لابي العباس اصبغ بن علي بن هشام بن عبد الله
ابن ابي العباس عمل ابو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغساني لها تاريخا لم يكمله
فاكمله ابن اخته ابو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس وسماه مطلع الانوار ونزهة
البصاير والابصار فيما احتوت عليه مالقه من الاعلام والروسا والاخيار وتقييد
ما لهم من المناقب والاثار واستمد فيه من تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال وتاريخ
الحميدي والرازي وابن حيان بل ورجال مالقه لابي المطرف الحكم المستنصر وانتهى كتاب
ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمايه وهو في مجلد لطيف على حروف المعجم لابي زيد
عبد الرحمن بن محمد الانصاري كتاب في المشهورين من علماء مالقه رتبه على الطبقات
وقال ان الكتب التي لاهل القيروان غير مختصه بهم رياضه النفوس لابي بكر عبد الله
ابن محمد المالكي والافتخار لابي بكر عتيق بن خلف التجيبي وتاريخ ابي القسم عبد الرحمن
ابن محمد بن رشيق وتاريخ ابي عبد الله محمد بن سعدون ٥
المدينة النبوية لعمر بن شبه كما في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد
نقله من نسخه بخط شيخنا كانت عند ابن السيد عفيف الدين وللزبير بن بكار ولمحمد
ابن يحيى العلوي في مجلد لطيف واظنه الذي اشار اليه السلفي في اخر فهرسته وكذا
الشريف النسابه ولابي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي ذكره
ابو القسم ابن منده في الوصية له ولمحمد بن الحسن بن زباله في مجلد ضخم وجمع
فضايلها المفضل بن محمد الجندي الشريف يحيى بن الحسن الحسني العلوي وفي
فضايلها وماثرها ومعالمها المحب ابن النجار وسماه الدرة الثمينه في اخبار المدينه ذيل

عليه ابو العباس الغرافي في كراسة ولابي اليمن ابن عساكر اتحاف الزائر ولابي محمد
القسم ابن عساكر الاتباء المبينة في فضل المدينة وللجمال محمد بن احمد بن خلف
المطري وهو مفيد ولمحمد بن عبد الملك المرجاني ولمحمد بن صلح ولزين الدين ابي بكر بن
الحسين المراغي تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة وللمجد الفيروزابادي اللغوي
كتاب سماه المغانم المطابة في فضائل طابة وللبدر عبد الله بن محمد بن ابي القسم بن
فرحون نصيحة المشاور وتعزية المجاور يشتمل على تراجم جماعة من اهل المدينة
في مجلد سبقه ابو عبد الله محمد بن احمد بن امين الاقشهري فعمل كتابا سماه
الروضة فيه اسما من دفن بالبقيع تناوله القطب الحلبي وللعفيف عبد الله
ابن الجمال محمد بن احمد بن خلف المطري الاعلام فيمن دخل المدينة من الاعلام
وللسيد النور السمهودي في تاريخها مولف مفتقر الى تحرير ونظر وكذا جمعت
لاناسها مولفا في المسودة وبيضت بعضه وقل من علمته خصهم بالافراد
وما رقمت عليه نت عند صاحبنا ابن فهد

مراغة لابن المثنى

مرو حدث ابو الفضل محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن السخناني عن
ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد المروزي عن ابي رجا محمد بن حمدويه السنجي الهورقاني
بكتاب تاريخ المراوزة له قاله الخطيب ولابي الفضل العباس بن مصعب بن بشر
تاريخها ايضا ولابي صالح المؤذن قال ابو سعد السمعاني مسودته عندنا ولاحمد
ابن سيار وللسمعاني ابي سعد وهو يزيد على عشرين مجلدا وعلى المعجم لابي العباس
احمد بن سعيد المعداني

المزيد لابن حاله

محمد اللغوي

لابن حاتم لابن الحاجب

لابي سعيد ابن يونس تاريخها الغربا ايضا ذيل عليه ابو القسم يحيى
ابن علي الحضرمي ابن الطحان فيهما معا فتوحها لابن عبد الحكم النغبة والاغتباط
فيمن ولي مصر والفسطاط لابي اسحق ابرهيم بن اسمعيل بن سعيد الهاشمي الاخباري
وفي اخبارها وفضائلها لابن زولاق صنف ابو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب
وابو محمد الفرغاني وابو محمد الحسن بن ابرهيم بن زولاق فضائل مصر واخبارها
ولشيخنا رفع الاصر عن قضاة مصر ذيلت عليه ومن قبلهم سعيد بن
ابي مريم وسعيد بن عفير وغيرهم تاريخها جمعهم محمد بن عبيد الله بن احمد المسبحي
في تاريخ كبير وذيل عليه محمد بن علي بن يوسف بن ميسر وهو في مجلدين عند المحب
ابن الهائم اولهما وعند البدر الشاذلي ثانيهما وجمع القطب الحلبي للمصريين تاريخا فلا
عندي من مسودته بخطه مجلدات تزيد على عشرة وهو على الحروف وما اكمله بعض
منه من اسمه محمد كما عندي ايضا في اربع مجلدات ولولده التقي محمد عليه فيه
زوايد كثيرة وكذا للتقي المقريزي كتاب حافل على الحروف ايضا في ذلك في خمسة عشر
مجلدا فاكثر بل قال انه لو توجه له لجا في ثمانين او كما قال وله ايضا عقد جواهر
الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط وهو مع كتابه اتعاظ الحنفا باخبار الايمة
الفاطميين الخلفا يشتملان على ذكر من ملك مصر من الامراء والخلفاء وما كان في ايامهم
من الحوادث والانباء منذ فتحت والى ان انقرضت الدولة الفاطمية ثم وصله بكتابه
السلوك كما تقدم وجمع خططها وشيا من اخبار من دخلها من الصحابة ومن مات منهم بها

في ذكر ملوك مصر والقطائع خ

واسما الصالحين واماكن قبورهم وآثارهم القضاعي ابو عمر الكندي لمحمد بن اسعد
الجواني الشريف النقط على الخطط كما جمع خطط المقريزي وهو مفيد
قال لنا شيخنا انه ظفر به مسودة لجاره الشهاب احمد بن عبد الله بن الحسن
الاوحدي بل كان بيض بعضه فاخذها وزاد عليه زيادات ونسبها لنفسه
لابرهيم بن اسمعيل بن سعيد البغية والاغتباط في اخبار مصر والفسطاط
تاريخ عبد الملك بن حبيب وطبقات الفقها وفضائلهم والدوله
الغربيه ثم دولة بني اميه بالمغرب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغرب
في محاسن المغرب له ايضا وبعضها بالموحدية بل له ايضا المشرق في اخبار المشرق
جمع فضائلها على نمط الازرقي والفاكهي المفضل بن محمد ابو سعيد
الجندي ابو سعيد الشعبي وبحر مع الاول ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي حاتم
الحافظ الضيا المقدسي ولابي عبد الله محمد بن القيم تفضيل مكه وتفاخر شاعران
بالحرمين فحكم بينهما شاعر مجلي بتفضيله منها

يا ايها المدني ارضك فوق البلاد وفضل مكه افضل

تاريخها ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبه بن الازرق
الازرقي محمد بن اسحق بن العباس الفاكهي وكانا في المايه الثالثه والفاكهي متاخر
عن الاول قليلا لطنا وكتابه في مجلدين ابو زيد عمر بن شبه النميري لكن لم يقف
عليه الفاسي وكتبه صاحبنا ابن فهد بخطه في مجلد قال وهو على نمط كتابي الازرقي
والفاكهي الزبير بن بكار رزين بن معويه السرقسطي لخصه من تاريخ الازرقي
المحب محمد بن محمود ابن النجار البغدادي سماه نزهة الورى في ذكر ام القرى

للجمال محمد ابن المحب الطبري المكي الشافعي التشويق الى زيارة البيت العتيق
الجمال ابو عبد الله محمد بن علي الزبيدي الناسخ عرف بابن المؤذن وسماه مثير الغرام
الى البلد الحرام للهادي بن ابرهيم بن علي بن المرتضى الحسني الزيدي احد شيوخ
التقي ابن فهد زهرة الخزام في فضائل البيت الحرام لزيد بن هاشم بن علي بن المرتضى
الحسني وزير المدينه النبويه تاريخها لابن الجوزي مثير العزم الساكن لاشرف
الاماكن لعبد الرحمن بن ابي حاتم كتاب مكه كذا لابي سعيد ابن الاعرابي ابي القسم
عبد الرحمن بن ابي عبد الله ابن منده كما اثبت الثلاثه ابو القسم المذكور في الوصية له
للمجد الفيروزابادي مهيج الغرام الى البلد الحرام للتقي الفاسي شفا الغرام
باخبار البلد الحرام وهو اوسعها تحفه الكرام كل منهما في مجلد اختصر اولهما وسماه
تحفه الكرام ايضا واختصره في تحصيل المرام ثم في هادي ذوي الافهام ثم في
الزهور المقتطفه من تاريخ مكه المشرفه ثم في ترويح الصدور باختصار الزهور
ثم في آخر وله في الرجال مما قل ان يسبق الى اختصاصهم بالافراد العقد الثمين في
تاريخ البلد الامين اربعه اسفار واختصره في عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القرى
وله مختصران آخران

وآثارة الجحود الزبيدية

وللفاسي ايضا ولاة مكه في الجاهليه والاسلام للجمال الشيبي الشرف الاعلى في ذكر
مقبرة باب المعلاة ولصاحبنا النجم عمر بن فهد الدر الكمين بذيل العقد الثمين
الموصل لابن باطيش لابرهيم بن محمد بن يزيد الموصلي ولابي زكريا يزيد بن محمد بن
اياس الازدي محدثوها وحفاظها شرح العز ابن الاثير صاحب الكامل في تاريخها

فمات قبل ان يكمله
لاحمد بن يوسف بن علي بن الازرق الفاضي
في ابيورد
لابي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري الحنفي الحافظ
اورده بعضهم ممن لم استحضره
لابن المودب
للحاكم و الذيل لعبد الغافر وكلاهما عندي الاول في ست مجلدات
والثاني في واحد ضخم
شيراز لشيرويه و لابي نصر الفامي و اختصره الضيا المقدسي و لابي اسحق احمد
ابن محمد بن بابشين الهروي الحداد في تصنيفين احدهما على المعجم و آخر لابي عبد الله
الحسن بن محمد الكتبي اظنه
همدان لابي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي و لابي الفضل صالح بن احمد بن
محمد بن احمد بن صالح الهمداني الحافظ و عمران بن محمد بن عمران الهمداني طبقات اهل همدان
واسط للدبيثي ابي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الحافظ المورخ و من قبله
لابي الحسن اسلم بن سهل بحشل الواسطي و ذيل عليه ابو الحسن علي بن محمد بن محمد
ابن الطيب الجلابي
اليمن للبهاء ابي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الجندي كتابه السلوك
رتبه على الطبقات وقال في خطبته انه يعتمد في تراجم المتقدمين على كتاب
الفقيه ابي حفص عمر بن علي بن سمرة في فقها اليمن فانه ذكر غالبهم منذ ظهر به

الاسلام

محمد الكهوفي علي علما جامع الازهر

الاسلام الى بضع وثمانين وخمسمايه على تاريخ اليمن او صنعا لابي العباس احمد
ابن عبد الله بن محمد الرازي الصنعاني وقد انتهى فيه الى الستين واربعمايه تقريبا
على تاريخ صنعا لاسحق بن جرير الزهري الصنعاني الى غيرها وانتهى الى بعد السبعين
وسبعمايه ولم يعتن بترتيبه بحيث عسر الكشف منه وعليه معول من بعده
ثم للموفق ابي الحسن علي بن الحسن بن ابي بكر الخزرجي في مجلدين رتبه على الحروف
وسماه العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اليمن وهو حسن مع اغفاله
جماعة من الجندي و البدر حسين الاهدل وسماه تحفة الزمن في تاريخ سادات
اليمن وهو مفيد ايضا في مجلدين او واحد ضخم لعبد الباقي بن عبد المجيد القرشي
بهجة الزمن في تاريخ اليمن و للافضل عباس بن المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر
ابن علي بن رسول صاحب اليمن وابن اصحابها مختصر تاريخ ابن خلكان وصاحب
نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون وبغية ذوي الهمم في انساب العرب والعجم
كتاب العطايا السنيه تتضمن ذكر اعيان اهل اليمن ونقل ان ذلك كله
بعنايه الرضي ابي بكر بن محمد بن يوسف قاضي تعز في آخرين اعتنوا بعلما اليمن
كالقطب القسطلاني العفيف اليافعي و الجمال محمد بن ابي بكر ابن الخياط و لابي عبد الله
محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني المضمن لبعض فضائل اهل اليمن
و جمع ابو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف القرشي المصري في فضله
اربعين حديثا و لعمارة كما تقدم المفيد في اخبار زبيد لغيره كما سلف قريبا
تاريخ صنعا و لبعضهم دولة المظفر صاحب اليمن للخزرجي ايضا العقود اللولويه
في اخبار الدولة الرسوليه كذا اللفق الفاتح في ترتيب الاصل والسلوك من اخبار سلاطين

بني رسول اختصر في اخر بن ممن اقتصر على صلحا اليمن ونحوهم ه
ووراء هذا تصانيف في البلدان والتعريف بها وذكر ماثرها وفتوحها خاصه
بدون تراجم اهلها غالبا وهي كثيره جدا اجلها معجم البلدان لياقوت
والمسالك والممالك للبكري ولعبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه وهو
غير تاريخه وكذا عمل الشهاب ابن فضل الله مسالك الابصار في اقطار الامصار
ازيد من عشرين مجلدا وهو بالموقوفات بمدرسة سلطاننا في مكه وكذا لاحمد
ابن يحيى البلاذري اخبار البلدان وفتوحها بالصلح او العنوه من الهجره وما فتح
في ايامه وعلى الخلفا بعده وما كان من الاخبار في ذلك ووصف البلدان في الشرق
والغرب والتيمن والخوفي وللمسعودي ولابن العلم في البلدان احسن منه — ناحية من بلاد عمان
كان ذلك قبل ياقوت وكذا عمل غيرهم الروض المعطار في خبر
الاقطار في مجلدين وللعذري ترصيع الاخبار في البلدان ولغيره نظم
المرجان في البلدان وللمؤيد صاحب حماه تقويم البلدان مجدول في مجلد نفيس
جدا وللبكري ايضا معجم ما استعجم ولياقوت الحموي وغيره المشترك وضعا
والمفترق صقعا ونحو ما اتفق لفظه في البلدان ه
فاما المدينه ذات الهجره فكان العلم وافرا بها في زمن الصحابه من
القران والسنن وفي زمن التابعين كالفقها السبعه وزمن صغار التابعين كعبد الله
ابن عمر وابن ابي ذيب وابن عجلان وجعفر الصادق ثم مالك الامام ومفتيها
نافع وابرهيم بن سعد وسليمن بن بلال واسمعيل بن جعفر ثم تناقص العلم جدا
بها في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشى ولا سيما وقد سكنها جماعه من

الروافض

الروافض وتحكموا بها وغلب امرهم عليها ولكن نشا بها في القرن الثامن والتاسع
افراد من العلما في غالب المذاهب والفنون انتفع بهم اهل السنه وفيهم ممن صنف
عدد سنه والسنه بحمد الله الان معتضده بمن نشا الله من فضلا اهلها
من قضاتها وغيرهم نفعنا الله ببركاتهم ه
ومكه كان العلم بها يسيرا في زمن الصحابه ثم كثر في اواخر عصر الصحابه
وكذلك في ايام التابعين كمجاهد وعطا وسعيد بن جبير وابن ابي مليكه وزمن
اصحابهم كعبد الله بن ابي نجيح وابن كثير المقرئ وحنظله بن ابي سفين وابن جريج
ونحوهم وفي زمن الرشيد كمسلم الزنجي والفضيل وابن عيينه ثم ابي عبد الرحمن
المقرئ والازرقي والحميدي وسعيد بن منصور ثم في اثنا المائة الثالثه
تناقص علم الحرمين وكثر تغيرهما قلت وكان الحرم المكي الجمال بافراد متنفنين
للعلم والتصنيف من اهله والواردين عليه في سائر المذاهب وغالب الفنون
بحيث كان حقيقا بالارتحال اليه لذلك فضلا عن كونه محلا للنسك ه
وبيت المقدس نزلها جماعه من الصحابه كعبادة بن الصامت وشداد
ابن اوس ومازال بها علم يسير بالكثير ثم نقص جدا لما ملكها النصارى تسعين عاما
ثم اخذت وروي عن عمرو بن العاصي كما في اوائل تاريخ ابن عساكر انه سئل
عن اهل المدينه فقال اطلب الناس للفتنه واعجزهم عنها وهو منقول عن ايوب
ابن يزيد ابن القرية لكن في اهل الحجاز وانهم اسرع الناس الى فتنه واعجزهم عنها
ولكن عنه في المدينه انه رسخ العلم فيها وظهر منها وروي انه منطبق عليهم
قوله تعالى يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجه مما اوتوا ويوثرون

على انفسهم وجاعن ابن عباس كما فى الطبرانى من اخذ شبرا من مكه من غير
حقه فكانما اخذه من تحت قدم الرحمن وقال رجل لسفين الثورى انى قد
عزمت على المجاوره بمكه فاوصنى قال اوصيك بثلاث لا تصلين فى الصف الاول كانه
لما فيه من التعرض للتزكيه والريا ولا تصحبن قرشيا ولا تظهرن صدقه وعن
عمرو بن العاص كما فى اوايل تاريخ ابن عساكر ان اهل مكه اعظم الناس فى انفسهم
واحقرهم عند الناس يعنى عند اسافلهم فيما يظهر والا فهم معتقدون مبجلون وان
كان فيهم كغيرهم الصالح والطالح وقد قال ابن القريه عن اهلها رجالها علا جفاة
ونساوها كساة عراة وعند احمد وغيره ان الدجال لا يطا اربعة اماكن مكه
والمدينه وبيت المقدس والطور وكون عيسى عليه السلام يقتله عند باب لد
بلد قريب من بيت المقدس يويد عدم دخوله وعند الطبرانى فى احد معاجيمه
ان الشيطان لا يتمثل بى ولا بالكعبه ويذكر عن بيت المقدس طشت من ذهب
حوله عقارب وانما كتبت هذا لاسيما فيه من نكارة عند النشاط ٥

ودمشق من بلاد الشام القطر المتسع المشتمل على عدة بلاد ومدن وقرى نزلها
عدة من الصحابه وكثر بها العلم فى زمن معويه ثم فى زمن عبد الملك واولاده وما
زال بها فقها ومحدثون ومقرئون فى زمن التابعين وتابعيهم ثم الى ايام ابى مسهر
ومروان بن محمد الطاطرى وهشام ودحيم وسليمن ابن بنت شرحبيل ثم اصحابهم
وعصرهم وهى دار قران وحديث وفقه وتناقص بها العلم فى المايه الرابعه والخامسه
وكثر بعد ذلك ولاسيما فى دوله نور الدين واقام محدثها ابن عساكر والمقادسه النازلين
بسفحها ثم كثر بعد ذلك بابن تيميه والمزى واصحابهما قلت ثم تناقص

شيا

شيا فشيا ولكن فيها الان بحمد الله بقيه يفهمون العلم ويتكلمون به بارك الله فيهم ٥
ومصر وهى بلد عظيم وقطر متسع شرقى وغربى وصعيد اعلى وادنى افتتحها
عمرو فى زمن عمر رضى الله عنهما وسكنها خلق من الصحابه وكثر العلم بها فى زمن التابعين
ثم ازداد فى زمن عمرو بن الحارث ويحيى بن ايوب وحيوة بن شريح والليث ابن سعد
وابن لهيعه والى زمن ابن وهب والشافعى وابن القسم واصحابهم وما زال بها
علم جم الى ان ضعف ذلك باستيلا العبيديين الرافضه عليها سنه ثمان وخمسين
وثلثمايه وبنوا القاهره وكان قاضيها اذ ذاك ابو الطاهر الذهلى البغدادى المالكى
فاقر حتى مات ثم ولوا للاسما عيليه المتشيعين وشاع التشيع فقل بها الحديث
والسنه الى ان وليها امر السنه بعد مايتى سنه وانقذها الله من ايديهم على
يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله فتراجع العلم اليها وضعف الروافض
ولله الحمد وهى الان اكثر البلاد عمارة بالفضلا من سائر المذاهب والفنون
وفقهم الله ٥

والاسكندريه فتبع لمصر ما زال بها الحديث قليلا حتى سكنها السلفى فصارت مرحوله
اليها فى الحديث والقرات ثم نقص بعد ذلك قلت الى ان عدم الامن بعض الغربا
وغالبهم مالكيون على انه قد ولى قضاها عدة من الشافعيه ٥

وبغداد وهى اعظم بلاد العراق بنيت فى اخر ايام التابعين واول من بث بها الحديث
هشام بن عروه وبعده شعبه وهشيم وكثر بها هذا الشان فلم يزل معموره بالاثر
والخبر والى زمن الامام احمد واصحابه وهى دار الاسناد العالى والحفظ ومنزل الخلافه
والعلم الى ان استوصلت وكابنه التتار الكفره فبقيت على نحو الربع ثم تزايد خرابها

حتى لم يبق فيها من يعرف شيئا من العلم والامر لله

وحمص نزلها خلق من الصحابه وانتشر بها الحديث زمن التابعين والى ايام
حريز بن عثمن وشعيب بن ابي حمزه ثم اسمعيل بن عياش وبقيه وابي المغيرة وابي اليمان
ثم اصحابهم ثم تناقص ذلك في المائة الرابعه وتلاشى ثم عدم بالكليه

والكوفه نزلها مثل ابن مسعود وعمار بن ياسر وعلي بن ابي طالب وخلق من الصحابه
ثم كان بها ائمة التابعين كعلقمه ومسروق وعبيده والاسود ثم الشعبي والنخعي والحكم
ابن عتيبه وحماد وابي اسحق ومنصور والاعمش واصحابهم وما زال العلم بها متوفر
الى زمان ابن عقدة ثم تناقص شيئا فشيئا وهي دار الرفض

والبصرة نزلها ابو موسى الاشعري وعمران بن حصين وابن عباس وعدة من
الصحابه فكان خاتمتهم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصويحبه انس بن ملك
ثم الحسن وابن سيرين وابو العاليه ثم قتادة وايوب وثابت البناني ويونس وابن عون
ثم حماد بن سلمه وحماد بن زيد واصحابهما وما زال بها هذا الشان وافرا الى راس المائة
الثالثه وتناقص جدا الى ان تلاشى

واليمن حلها معاذ وابو موسى وخرج منها ائمة التابعين وتفرقوا في الارض وكان
بها جماعه من التابعين كابن منبه وطاوس وابنه ثم معمر واصحابه ثم عبد الرزاق
واصحابه وعدم منها بعدهم الاسناد **قلت** وهو قطر متسع يشتمل على
تهامي ونجد فيه مدن وقرى وشعاب وجبال ولم يزل العلما به في عصر الصحابه
متوافرون والائمة اليها يرحلون بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم والاظهر مذهب
الشافعي واشتهر به رجعوا الى تقليده وكان ذلك في المائة الثالثه كما ذكر الجندي



٧٥

ثم كثر ذلك لاسيما في الدول الايوبيه وما بعدها حتى الان ويوجد في علمائه الحنفيه
وكثير من الزيديه وهم بصنعا ونحوها ومن العلما نيه وهم بحضرموت ومن
الاسماعيليه وهم بالجبال وغيرهم من الطوائف

والاندلس كقرطبه واشبيليه وغرناطه وبلنسيه فتحت في ايام الوليد
ابن عبد الملك وجلب اليها العلم لكن اشتهر بها العلم والكتب في المائة الثالثه
بابن حبيب ويحيى بن يحيى واصحابهما ثم بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وخرج منها مثل
ابن عبد البر وابي عمرو الداني وابن حزم وابي الوليد الباجي وابي علي الغساني
ولم يزل بها اثارة من علم الى ان استولى على قرطبه واشبيليه النصارى فتناقص
بها العلم

واقليم المغرب فاذناه اقليم افريقيه واما هي مدينة القيروان كان بها
سحنون بن سعيد الفقيه صاحب ابن القسم واما بجايه وتلمسان وفاس
ومراكش وغالب مداين فالحديث بها قليل وبها المسائل **قلت** وكلهم
مقلدون لمالك رحمه الله وطائفه ظاهريون وفيه بقيه من علم

والجزيرة الكرمد اينها يعني كمنبج ورأس والرها خرج منها جماعه من المحدثين
وحران والرقه وغير ذلك خرج منها حفاظ وائمه ثم تناقص ثم انطوى البساط

والدينور خرج منها حفاظ كمحمد بن عبد العزيز وابي محمد ابن قتيبه وعبد الله
ابن محمد وعمر بن سهل بن اسمعيل المتوفى سنه ثلاثين وثلثمائه وابي بكر ابن السني

وهمدان دار السنه صار بها علماء من سنه مائتين وهلم جرا وختمت بالحافظ ابي العلا
العطار واولاده ثم استباحها التتار والحكم خاربه

[illegible] صارت دار علم بجرير بن عبد الحميد وامثاله ثم بابن حميد وابن مهران الجمال وابرهيم بن موسى وسهل بن زنجله ثم بابن وارة وابى زرعه وابى حاتم وابنه والى اثنا المائه الرابعه وذهب ذلك ٥

وقزوين ذكرت فى المائه الثالثه وخرج منها محمد بن سعد بن سابق الرازى ثم القزوينى وعلى بن محمد الطنافسى وعمرو بن رافع واسمعيل بن يحيى ونوبه بن عبدك وكثير بن هشام وخلق بعدهم ثم ابن ماجه وصاحبه ابى الحسن القطان ٥

وجرجان صار بها حديث كثير فى المائه الثالثه باسحق بن ابرهيم الطلحى ومحمد ابن عيسى الدامغانى ثم بابى نعيم بن عدى واسحق بن ابرهيم البحرى والى احمد بن عدى والى بكر الاسمعيلى والغطريفى واصحابهم ثم غلق الباب ٥

ونيسابور دار السنه والعوالى صارت بابرهيم بن طهمان وحفص بن عبد الله ثم بيحيى بن يحيى وابن راهويه ومحمد بن رافع وعبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن هاشم والذهلى واحمد بن يوسف ومسلم وابرهيم بن ابى طالب والى عبد الله البوشنجى ثم بابن خزيمه والى العباس السراج وابن الشرقى وخلائق ومازال بها الرجال الى ان فى ظهور التتار واخر شيوخها المويد الطوسى ثم مضت كان لم تكن ٥

وطوس صارت دار علم بعد المائتين كان بها محمد بن اسلم الطوسى واصحابه وهى بقدر حماه ظنا ٥

وهراة منها ابو رجا عبد الله بن واقد والفضل بن عبد الله الهروى واحمد بن نجدة ومحمد بن عبد الرحمن السامى والحسين بن ادريس ومحمد ابن المنذر الى ان ختمت بابى روح عبد المعز بن محمد ودثرت ٥

ومرو بلد

ومرو بلد كبير من اقاصى خراسان خرج منها ائمه فكان بها بريدة بن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفه من الصحابه ثم عبد الله بن بريده ويحيى ابن يعمر وعدة من التابعين ثم الحسين بن واقد وابو حمزه السكرى وابن المبارك والفضل بن موسى وابو تميله وعلى بن الحسن بن شقيق وعبدان بن عثمان واصحابهم ثم نقص ذلك فى المائه الرابعه ولم ينقطع الى خروج التتار ففرغ ذلك ٥

وبلخ صار بها علما فى اواخر المائه الثانيه كعمر بن هرون ومكى بن ابرهيم وخلف ابن ايوب وقتيبه بن سعيد وخت ومحمد بن ابان وعيسى بن احمد العسقلانى ومحمد بن على بن طرخان ثم تناقص ذلك وتلاشى ٥

وبخارى غنجار عيسى بن موسى غنجار واحمد بن حفص الفقيه ومحمد بن سلام البيكندى وعبد الله بن محمد المسندى وابو عبد الله البخارى وصلح بن محمد جزره واصحابهم ومازال بها اصابه حتى دخلها العدو بالسيف ٥

وسمرقند بها ابو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ثم محمد بن نصر المروزى وعمر بن محمد بن بجير واخرون ٥

والشاش وهى اخر بلاد الاسلام التى بها الحديث منها الحسن بن حاجب والهيثم ابن كليب ومحمد بن على ابو بكر القفال ثم فرغ ذلك وعدم ٥

وفرياب خرج منها جماعه من العلما اقدمهم محمد بن يوسف الفريابى صاحب الثوريه ومنهم القاضى جعفر بن محمد الفريابى صاحب التصانيف سمع بفرياب فى سنه ست وعشرين ومائتين ٥

وخوارزم بلد كبير خرج منها جماعه من العلما من اقدمهم الحافظ عبد الله بن ابى ٥

خرج منها جماعة من الفقها وحدثها قليل وقل من ارتحل اليها
كرمان سجستان الاهواز تستر قومس اقليم واسع خرج منه محدثون
مدينة كبيرة مدينة صغيرة مدينة متوسطة
وهذه المداين اوايل مدن خراسان من الجهة الغربية اكثر مداين
هذا الاقليم ثم زنجان و واقليم قهستان ملاصق لاقليم قومس
وهو غربي قومس وهو شرق متمايل عن العراق متاخم لقزوين ٥
فالاقاليم التي لا حديث بها يروى ولا عرفت بذلك الصين اغلق الباب
الهند السند الخطا بلغار صحر القفجاق سراه قرم بلاد التكرور الحبشة
النوبة النجاة الزنج الى اسوان حضرموت البحرين غير ذلك ٥
واما اليوم فقد كاد يعدم علم الاثر من العراق وفارس واذربيجان بل
لا يوجد باران وجيلان وارمينية والجبال وخراسان التي كانت دار الاثار بل
واصبهان التي كانت تضاهي بغداد في العلو والكثرة والباقي من ذلك ففي
مصر ودمشق حرسهما الله تعالى وما تاخمهما وشي يسير بمكة وشي بغرناطة
ومالقة وشي باشبيلية وشي بتونس نسال الله حسن الخاتمة لكن القراءات
وفروع الفقه موجود كثير شرقا وغربا لكن ذلك مكدر في المشرق وغيره بعلوم
الاوايل واراء المتكلمين والمعتزلة فالامر لله وهذا تصديق لقول الصادق
المصدوق لا تقوم الساعة حتى يقل العلم ويكثر الجهل فنسال الله العظيم علما نافعا
قلت وهذا الفصل كله جزء اورده الذهبي وصدره بالامصار ذوات الاثار
وهو مفتقر لقليل تذييل سوى ما الحقته في اثنائه اما مميزا او مدرجا ٥

ومن

الممالك الروم التي كرسي مملكة اصطنبول ومنه اذنة وبرصا
وغيرها من مجاوريها فقها علما وفضلا بالعقليات وغالبهم بل كلهم حنفيون وقل ان
تصل الينا اخبارهم ٥
او على [illegible] غير مقيد بوصف ولا جنس ونحو ذلك وهو على
اقسام منهم من يقتصر على الحوادث كالقطب محمد بن احمد بن علي القسطلاني حيث
صنف جمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز في مجلد لطيف كغيره في الزلازل والفتن
ونحو التاريخ الجليل المعول عليه في معناه لكل من بعده للامام ابي جعفر
الطبري احد ايمة الاجتهاد الجامع من العلم ما لم يشاركه فيه احد من معاصريه
الامجاد وهو جامع لطرق الروايات واخبار العالم لكنه مقصور على ما وضعه
لاجله من علم التاريخ والحروب والفتوحات قل ان يلم بجرح وتعديل ونحوه
بحيث لم يستوف اخبار احد من الايمة انها كانت عنايته فيه بذكر الحروب مفصلة
والفتوحات مبينة لا مجملة واخبار الانبيا المتقدمين والملوك الماضين
والطوايف السالفة والقرون الماضية بالطرق المتنوعة والاسانيد المتعددة
فقد كان بحرا فيها وفي غيرها الكتفا بتاريخه في الرجال وله على تاريخه المذكور
ذيل بل ذيل على الذيل ايضا وذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمذاني من الايام
المقتدرية الى عضد الدولة ابي شجاع في اوايل سنة [illegible] ولقبه بل لقبه الهمذاني ايضا
عنوان السير وذيل ذيل به على تاريخ الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن
ابرهيم البغدادي الذي سماه اخبار السنة الثانية على تجارب الامم الخالية وهو
ذيل على كتاب تجارب الامم لمسكويه وذيل على الطبري بعضهم مما لخصه الصالح نجم الدين

ابن الكامل الايوبي. لابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي كتاب كبير
سماه اخبار الزمان انتهى عند خلافة المتقي لله وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائه
. اخر سماه ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهر الاستذكار لما مر في الاعصار
التاريخ في اخبار الامم كل هذه غير كتابه الشهير مروج الذهب ومعادن
الجوهر في تحف الاشراف من الملوك واهل الدرايات وكلها بديعه والاخير
هو المتداول وذكر في مقدمته من كتب التواريخ جملة كثيرة قال
ولم نذكر من كتب التواريخ والسير والاثار الا ما اشتهر مصنفوها وعرف
مولفوها ولم نعرض لذكر كتب تواريخ اصحاب الحديث ومعرفة اسماء الرجال واعمارهم
وطبقاتهم اذ كان ذلك اكثر من ان ناتي على ذكره في هذا الكتاب واعتذر عن
تقصير ان كان وتنصل من اغفال ان عرض بطول رحلته التي شرحها ومصاحبته
للملوك التي اوضحها وان التصانيف في زمنين مجيد ومقصر ومسهب ومقتصر
والاخبار زائده مع زيادة الايام حادثه مع حدوث الزمان وربما غاب البارع
منها على لطيف الذكاء ولكل واحد منها قسط يخصه بمقدار عنايته ولكل اقليم
عجائب يقتصر على علمها اهله وليس من لزم جهات وطنه بما نمي اليه من اخبار
اقليمه كمن قسم عمره على قطع الاقطار ووزع ايامه بين تقاذف الاسفار
واستخرج كل دقيق من معدنه واثار كل نفيس من معطنه قال على ان العالم
قد بادت اثاره وطمست مناره وكثر فيه العناء وقل الفهماء فلا تعاين الا مموها
جاهلا او متعاطيا ناقصا قد قنع بالظنون وعمي عن اليقين ع
للقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي تاريخ مختصر في

الطبق الذكي

خمسة كراريس

خمسة كراريس من مبتدا الخلق الى ايامه ومنهم من يضم الى الحوادث
الوفيات مجردا لها او مترجما كابي الفرج ابن الجوزي في المنتظم وهو في عشر مجلدات
كبار اختصر منه مجلدا سماه شذور العقود في تاريخ العهود وقفت عليه
بخطه ثم ذيل عليه محمد بن احمد بن محمد الفارسي في كتاب سماه الفاخر في ذكر حوادث
ايام الامام الناصر وهو في مجلدات كذا ذيل على المنتظم الامام العز ابو بكر محفوظ
ابن معتوق ابن البزوري وعمل سبطه ابو المظفر يوسف بن قزغلي تاريخه
المسمى مراة الزمان في تواريخ الاعيان فكان التسميه في الطائفه بمكان
ولذا قال هو ليكون اسما يوافق مسماه ولفظا يطابق معناه وذيل عليه بعد
ان اختصره في نحو نصفه القطب موسى ابن الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله
ابن عيسى اليونيني اخو الحافظ ابي الحسين علي وهو بالمحمودية في اربع مجلدات
ومات في سنة ست وعشرين وسبعمائه ولابن الجوزي ايضا في التاريخ دريك الكليل
اربع مجلدات وللاسناد الحافظ العلامه العز ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد
ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير صاحب معرفة الصحابه والانساب
وغيرهما واخي العلامه المجد صاحب جامع الاصول والوزير الضياء نصر الله صاحب
المثل السائر التاريخ المسمى بالكامل وهو كاسمه كتب قال سمحنا انه
احسن التواريخ بالنسبه الى ايراد الوقايع موضحه مبينه حتى كان السامع
في الغالب حاضرها مع حسن التصرف وجودة الايراد قال بحث خطر لي
ان اذيل عليه من سنه وقف وهي سنة ثمان وعشرين وستمائه يعني قبل موته
بسنتين ولكن لم يتيسر لشيخنا ذلك نعم ذيل عليه ابو طالب علي بن انجب البغدادي

الخازن المتوفى في سنه اربع وسبعين وسبعمايه بل لابن الخازن ايضا الجامع المختصر
في عنوان التواريخ وعيون السير كبير وللجمال محمد بن ابرهيم بن يحيى الكتبي المعروف
بالوطواط على الكامل حواشي مفيده وللعلامه المجتهد ذي الفنون ابي شامه
عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي كتاب الروضتين
في اخبار الدولتين النوريه والصلاحيه ذيل هو عليه وافتتحه سنه تسعين
وخمسمايه ومات في سنه خمس وستين وستمايه وهي سنه مولد الحافظ العلم القسم
ابن محمد البرزالي فكان كتابه الذي افتتحه بها وسماه المقتفي ذيلا عليه وانتهى الى اثنا
سنه ست وثلاثين وسبعمايه بل كتب بعدها قليلا وذيل عليه التقي ابو بكر ابن
قاضي شهبه فقيه الشام ومات في سنه احدى وخمسين وثمانمايه وكل منها في
مجلدات وللبرزالي معجم حافل وللكمال ابي الفضايل عبد الرزاق ابن الفوطي تاريخ كبير
لم يبيضه وآخر دونه سماه مجمع الاداب ومعجم الاسما على الالقاب ودرر الاصداف
في غرر الاوصاف وهو كبير جدا في خمسين مجلدا ذكر انه جمعه من الف مصنف
من التواريخ والدواوين والانساب والمجاميع وكذا له تاريخ على الحوادث ايضا
وللقاضي الفقيه الشهاب ابي اسحق ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم عصري
ابن الصلاح كتاب مفيد بل له آخر على الحروف ابتداه بسيره نبويه ثم بالخلفاء ثم الفقها
ثم بالمتكلمين ثم بالمحدثين ثم بالزهاد ثم بالنحاة واللغويين والمفسرين والوزرا والقضاه
والمتقدمين ثم الشعرا كل هولاء من المحمدين ثم سرد الكتاب على الحروف مبتديا بالصحابه
ثم بالخلفاء على الترتيب المذكور وختم بالنسا في كل حرف وسماه التاريخ المظفري
وقفت منه على مجلد وكان عند الجمال ابن سابق منه ثلاث مجلدات بل عنده

التاريخ

التاريخ الاخر وكذا للمويد صاحب حماه تاريخ انتقى منه الذهبي وللحافظ ابي عبد الله
الذهبي تاريخ الاسلام في زيادة على عشرين مجلدا بخطه وسير النبلا في مجلدات
دول الاسلام في مجيليد والاشاره دونه وله ذيل على كل منها بل للتقي الفاسي
على كل من النبلا والاشاره ذيلا ولي على الدول وجز الكلام وكذا من تصانيف
الذهبي ايضا الاعلام بوفيات الاعلام ويقال له ذرة التاريخ وبرقه في
اصحاب التقي ابن تيميه سماها القنان وللعدل الشمس محمد بن ابرهيم بن ابي بكر
ابن ابرهيم الدمشقي ابن الجزري تاريخ كبير سمعه بخطه في المحموديه فيه عجايب وغرايب
ومات في وسط سنه تسع وثلاثين وسبعمايه ولمحمد بن محفوظ بن محمد بن غالي الجهني
الشبكي المكي تاريخ بسير من انقضاء دولة الهواشم الى بعد التسعين وستمايه
الا انه تخلل في اثنايه سنين لم يذكر فيها شيا لما علم من عدم اعتنا من قبله بذلك
بل له تاريخ من سنه خمس وعشرين وسبعمايه الى اخر عشر الثمنين وسبعمايه
انتفع به التقي الفاسي مع ما فيه من اللحن الفاحش والعبارات العاميه وغير ذلك
وللحافظ العماد ابن كثير البدايه والنهايه في مجلدات نهايه قال في اوله انه يذكر
ما يسره الله له في بدء المخلوقات من خلق العرش والكرسي والسموات والارض
وما فيهن وما بينهن من الملايكه والجان والشياطين وكيفيه خلق ادم عليه السلام
وقصص النبيين وما جرى مجرى ذلك الى ايام بني اسرايل وايام الجاهليه حتى تنتهي النبوه
الى ايام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فنذكر سيرته كما ينبغي فنشفي الصدور والغليل
ونزيح الداء عن العليل ثم نذكر ما بعد ذلك الى زماننا ونذكر الفتن والملاحم واشراط
الساعه ثم البعث والنشور واهوال القيمه ثم صفه ذلك وما في ذلك اليوم وما

يقع فيه من الأمور العظام الهائلة ثم صفة النار وصفة الجنان وما فيها من الخيرات
الحسان وغير ذلك مما يتعلق به وما ورد في ذلك من الكتاب والسنة والآثار
والأخبار المنقولة المقبولة عند العلماء ورثة الأنبياء الآخذين من مشكاة النبوة
المصطفوية المحمدية على من جاء بها أفضل الصلوة والسلام ولسنا نذكر
من الإسرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقله مما لا يخالف كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب مما فيه بسط
لمختصر عندنا أو تسمية لمبهم ورد به شرعنا مما لا فائدة في تعيينه لنا فنذكره على
سبيل التحلي به لا على سبيل الاحتجاج إليه ولا الاعتماد عليه وإنما الاعتماد والاستناد
على كتاب الله وسنة رسوله مما صح نقله أو حسن وما كان فيه ضعف نبينه
فقد قال الله تعالى في كتابه كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك
من لدنا ذكرا وقد قص الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خبر ما مضى من خلق المخلوقات
وذكر الأمم الماضين وكيف فعل بأوليائه وماذا أحل بأعدائه وبين ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته بيانا شافيا سنورد عند كل فصل ما وصل
إلينا عنه في ذلك تلو الآيات الواردات في ذلك فأخبرنا بما يحتاج إليه من ذلك
وترك ما لا فائدة فيه مما قد يتزاحم على علمه ويتراجم في فهمه طوائف من علماء أهل
الكتاب مما لا فائدة لكثير من الناس إليه وقد يستوعب نقله طائفة من علمائنا
أيضا ولسنا نحذو حذوهم ولا ننحو نحوهم ولا نذكر منها إلا القليل على سبيل الاختصار
ونبين ما فيه حق منها ما وافق ما عندنا وما خالفه فوقع فيه الإنكار فأما
الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

محمد الكفوي عفي عنه [illegible] الازهر

قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي ومن
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهو محمول على الإسرائيليات المسكوت
عنها فليس عندنا ما يصدقها ولا يكذبها فيجوز روايتها للاعتبار وهذا هو الذي
نستعمله في كتابنا هذا فأما ما شهد له شرعنا بالصدق فلا حاجة بنا إليه استغناء
بما عندنا وما شهد له شرعنا منها بالبطلان فذلك مردود ولا يجوز حكايته إلا على
سبيل الإنكار والإبطال فإذا كان الله سبحانه وله الحمد قد أغنانا برسولنا محمد
صلى الله عليه وسلم عن سائر الشرائع وبكتابه عن سائر الكتب فلسنا نترامى على ما بأيديهم
مما قد وقع فيه خبط وغلط وكذب ووضع وتحريف وتبديل وبعد ذلك كله
نسخ وتغيير فالمحتاج إليه قد بينه لنا رسولنا وشرحه ووضحه عرفه من عرفه
وجهله من جهله إلى آخر كلامه ولله دره فيما صرح به من النقل من الإسرائيليات
مما هو الحق المقرر الذي حكيناه واعتمدناه وأطلنا في تحقيقه ونقله في كتابنا
الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل والله المستعان
ولولد الحافظ عماد الدين عليه ذيل في مجلد ولـ كتاب شيخنا إنباء الغمر في أبناء العمر
وهو في مجلد يصلح أن يكون ذيله فإنه افتتحه بسنة مولده سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة وكذا ذيل على ابن كثير الشهاب ابن حجي ومات عنه مسودة فأخذه
التقي ابن قاضي شهبة فبيضه وزاد عليه في آخرين كالصلاح محمد بن شاكر الكتبي
الدمشقي المؤرخ فله عيون التواريخ القائل فيه الصدر أبو الحسن علي ابن
العلاء علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي قاضي دمشق ومصر
عيون التواريخ الشريفة قد حوت عيون المعاني والفوائد والفضلا

فيا من سواد في بياض رأيته باحسن من هذي العيون ولا احلى
بل له ذيل على تاريخ ابن خلكان سماه فوات الوفيات في مجلدات ومات
في رمضان سنة اربع وستين ، بيبرس المنصوري الدوادار له تاريخ في خمسة وعشرين
مجلدا بالمؤيدية وبعضه في الكتب الفهد به سماه زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة
اورد الصفدي بقوله اعانه عليه كاتب له نصراني يقال له ابن كبر مع ترجمة غير
واحد له بفضل وخير وتهجد وتلاوة وغيرها مما يمنع اعتماده اياه ، والظهير
علي بن محمد بن محمود الكازروني له روضة الاريب في سبعة وعشرين سفرا ، والشهاب
احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري له نهاية الارب في ثلاثين مجلدا حافلا ومع
ذلك باعه بخطه بالفي درهم ، واختصره هو او غيره ، والعفيف اليافعي وسماه
كما تقدم مرآة الجنان وهو نافع في مجلدين ، وناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي ابن الفرات
وهو مبسوط بيض منه المائة الثلاثة الاخيرة في نحو عشرين مجلدا وانتهت كتابته الى
انتهاء سنة ثلاث وثماني مائة واظن لو اكمله كان ستين وكتابته كثيرة الفائدة من
حيثية الفن الذي هو بصدده ولكنه لم يكن يحسن الاعراب فيقع له اللحن الفاحش
والعبارة العامية جدا وبيع مسودة وتفرق ، والقاضي ولي الدين ابن خلدون
وهو في الباسطية وله مقدمة نفيسة وسماه العبر في تاريخ الملوك والامم
والبربر ، وهو في سبع مجلدات ضخمة بالغ احد الآخذين عنه ابن عمار في تقريظه
فقال حوت مقدمته جميع العلوم ، وجلت عن محاجز السنة الفصحا فلا روم
ولا نجوم ، ولعمري ان هو الا من المصنفات التي سارت القابها بخلاف مضمونها
كالاغاني سماه مؤلفه بذلك وفيه من كل شيء والتاريخ للخطيب سماه تاريخ بغداد

وهو

وهو تاريخ العالم وحلية الاولياء لابي نعيم سماه بذلك وفيه اشياء جمة كثيرة بحيث
كان الامام ابو عثمان الصابوني يقول كل بيت فيه الحلية لا يدخله الشيطان وكذا
مدح تاريخ ابن خلدون صاحبه التقي المقريزي وقال عن مقدمته لم يعمل مثالها
وانه لعزيز ان ينال مجتهد منالها ، واستمر يبالغ ولم يوافقه شيخنا الا في بعض دون
بعض وحقق انه لم يكن مطلعا على الاخبار على جليتها لا سيما اخبار المشرق
وهو بين لمن نظر في كلامه ، وكذا جمعه قبله الشرف عيسى بن مسعود المغربي
الزواوي شارح مسلم ابتدأه من المبتدأ فكتب منه عشرة اسفار ، وصارم الدين
ابرهيم بن محمد بن دقماق المؤرخ وهو في المؤيدية له تاريخ الاسلام ، تاريخ الاعيان
واحد على السنين وآخر على الحروف ، اخبار الدولة التركية في مجلدين ، سيرة
الظاهر برقوق ، وطبقات الحنفية وامتحن بسببها وتصانيفه مفيدة لكنه عامي العبارة
وقد كتب فيه نحو مائتي سفر من تاليفه وغيره ، والتقي المقريزي في السلوك
وهو اربع مجلدات كما تقدم واني ذيلت عليه التبر المسبوك في مجلدات وكذا
ذيل عليه جماعة منهم يوسف بن تغري بردي في مجلدين او ثلاثة ، وفي آخرين
كالبوسفي ، والفيومي وهو في مجلدين كان عند البدر البشتكي الكتبي ، وكذا الهلال بن
المحسن بن ابرهيم بن هلال الصابي المنفرد بالاسلام عن ابيه وجده تاريخ في اربعين مجلدا
او يقتصر على التراجم وهم كثيرون كابن ابي الدم في تاريخه المظفري الماضي
شرحه ، والقاضي الشمس احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان في كتابه وفيات الاعيان وهو خمس
مجلدات كثر تداول الناس له وانتفاعهم به وقال انه لم يذكر فيه احدا من الصحابة
ولا من التابعين الا اليسير وكذا الخلفاء لم يذكر منهم احدا اكتفاء بالتصانيف الكثيرة

ذكرهم
في هذا الباب لكن جماعة من الافاضل الذين شاهدهم ونقل عنهم او كانوا في زمنه ولم
يرهم ولم يقتصر على طايفة مخصوصة مثل العلما او الملوك او الامراء او الوزرا او
الشعرا بل كل من له شهرة بين الناس ورتبه على حروف المعجم مبتديا في كل اسم من
ذلك الحرف بالفقها ثم بالخلفا ثم بالندما والشعرا والادبا والكتاب واكثر من ذلك الشعرا
ونحوهم وقد ذيل عليه بعض المورخين كذا فضل الله الصراني وهو بخطه في كتب ابن فهد
بل لبعض النصارى تاريخ على الحوادث ابتداه بالمبدا حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتى بعبارة تحامى فيها ثم استمر الى زمنه وبلغني ان على النسخة خط شيخنا بالانتقاد
المشعر بالثنا و اختصر المصل التاج عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني وسماه لقطة العجلان
المختصر من وفيات الاعيان و ابرهيم بن عبد العزيز بن يحيى اللورقي المتوفي سنة
سبع وثمانين وستمائة بدمشق الكاتب في ثلاث مجلدات بالنها بخطه في الكتب الفهديه
و لابي الخير سعيد بن عبد الله الدهلي البغدادي تراجم كثيرين من اعيان الدمشقيين
والبغداديين واشترك الكل في تسميه ذلك بالتاريخ بل منهم من يسمي
كتابه الطبقات كالطبقات لمسلم واقتصر فيها على الصحابه والتابعين وبدا كل قسم
منهما بالمدنيين ثم بالمكيين ثم بالكوفيين ثم بالبصريين ثم بالشاميين والمصريين وغير ذلك
ولم يترجمهم بل اقتصر على تجريدهم و لخليفه بن خياط في غير تصنيفه الماضي و لابن حيويه
و ابي بكر ابن البرقي و ابي الحسن ابن سميع و طبقات المحدثين لابي الوليد ابن الدباغ
و التاريخ للواقدي و لابي بكر ابن ابي شيبه و سعيد بن كثير بن عفير المصري و ابي موسى
محمد بن المثنى البصري الزمن و عمرو بن علي الفلاس و يعقوب بن سفين الفسوي
و ابي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي النصري و ابي الشيخ و ابي عبد الله ابن منده

في

في اخرين ممن صنف في التاريخ ونحوه اجيبت ترددهم على حروف المعجم
وبعضهم ممن عينت تصنيفه فيما تقدم لتكون ذلك احد طريقين لمن يروم جمع المورخين

بن عبد العزيز بن يحيى الكاتب ٥
بن عبد الله بن عبد المنعم ابن ابي الدم ٥
ابرهيم بن عمر البقاعي ٥
ابرهيم بن ماهويه الفارسي عارض المبرد في كامله كما سياتي قريبا في جعفر ٥
ابرهيم بن محمد بن دقماق ٥
ابرهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي نفطويه قال المسعودي
عن تاريخه محشو من ملاحات كتب الخاصه مملوء من فوايد السادة قال
وكان مصنفه احسن اهل دهره بالنقد والحجم تصنيفا ٥
ابرهيم بن موسى الواسطي الكاتب ٥
احمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي ٥
احمد بن صالح بن شافع الجيلي ٥
احمد بن ابي طاهر ابو الفضل الكاتب المروزي احد فحول الشعرا واعيان
البلغا القايل

حسب الفتى ان يكون ذا حسب ، من نفسه ليس حسبه حسبه ،
ليس الذي يبتدي به نسب ، مثل الذي ينتهي به نسبه ،

احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري ٥
احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي ٥

احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان ٥
احمد بن محمد الخزاعي الانطاكي ويعرف بالخاقاني ٥
احمد بن يحيى بن جابر البلاذري له التاريخ والبلدان وانساب الاشراف ٥
احمد بن ابي يعقوب المصري او ابن يعقوب ٥
اسحق بن ابرهيم الموصلي ٥
[illegible] بن الحسن الراعي ٥
بيبرس المنصوري الدوادار ٥
ثابت بن سنان الصابي ٥
جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه له كتاب في الاخبار عارض به ضحى
المبرد في كتابه الروضة وسماه الباهر وكذا عارض المبرد لكن في كامله ابرهيم بن ماهويه الكاتب
الحسن بن ابرهيم بن زولاق ابو محمد المصري ٥
الحسين بن علي ابو عبد الله الكلبي ٥
حماد بن ابي ليلى ابو القسم الراوية كان اخباريا علامة خبيرا بايام العرب
وانسابها ووقائعها ولغاتها وشعرها ٥
حماد عجرد من كبار الاخباريين ٥
خالد بن هشام ابو عبد الرحمن الاموي ابن علية المسعودي ٥
خليفة بن خياط ٥
الخليل بن الهيثم الهرثمي صاحب كتاب الحيل والمكايد في الحروب وغيره ٥
داود بن الجراح جد علي بن عيسى الوزير ابن اخت المسعودي على تاريخه بانه

الجامع

٦٢

الجامع الكبير من اخبار الفرس وغيرها من الامم ووالد محمد الاتي ٥
الزبير بن بكار القرشي المكي احد الحفاظ العالم بالنسب واخبار المتقدمين
وصاحب نسب قريش ٥
سعيد بن اوس ابو زيد الانصاري ٥
سعيد بن عبد الله ابو الخير الدهلي ٥
سعيد بن يحيى الاموي ٥
سنان بن ثابت بن قرة الحراني ٥
سهل بن هرون ٥
شرقي بن قطامي ٥
صدقة بن الحسين الفرضي ٥
العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي ٥
العباس بن محمد الاندلسي جمع للمعتصم بن صمادح تاريخا افتتحه بترجمة نبوية ٥
عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ٥
عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى ابو سعيد المصري ٥
عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم المقدسي ثم الدمشقي ابو شامه ٥
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ابو القسم المصري ٥
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الولوي ابن خلدون ٥
عبد الرزاق ابن الفوطي ٥
عبد الله بن احمد بن يوسف ابو الوليد ابن الفرضي ٥

محمد بن يحيى ابو مخنف العامري ه
محمد بن ابرهيم بن ابى بكر بن ابرهيم الدمشقي الجريري ه
محمد بن ابرهيم بن يحيى الكتبي عرف بالوطواط ه
محمد بن احمد بن حماد ابو بشر الدولابي ه
محمد بن احمد بن محمد بن ابى بكر المقدمي وفيه اسما المحدثين وكناهم ه
محمد بن احمد بن محمد بن سليمن البخاري الحافظ غنجار ه
محمد بن احمد بن محمد الفارسي ه
محمد بن احمد بن مهدي الشاهد ه
محمد بن ابى الازهر له كتابان في التاريخ سمى احدهما الهرج والاحداث قال
فيه سنان بن ثابت الصابي انه انتحل ما ليس من صناعة علمه وانتهج ما ليس
من طريقته فالف كتابا جعله رسالة لبعض اخوانه من الكتاب واستفتحه
بجوامع من الكلام في اخلاق النفوس واقسامها من الناطقه والغضبيه والشهوانيه
وذكر لمعا من السياسات المدنيه مما ذكره افلاطون في كتابه فيها من العشر مقالات
ولمعا مما يجب على الملوك والوزرا ثم خرج الى اخبار زعم انها صحت عنده ولم يشاهدها
ووصل ذلك باخبار المعتضد بالله وذكر صحبته اباه وايامه السالفه معه ثم
ترقى الى خليفه خليفه في التصنيف مضادة لرسم الاخبار والتواريخ وخروجا عن
عمل اهل التصنيف وهو وان احسن فيه ولم يخرجه عن معانيه فانما عيب لانه
خرج من صناعته وتكلف ما ليس من معانيه ولو اقبل على علمه الذي انفرد به
من علم اقليدس والقطعات والمجسطي والمدورات ولو اسعفه آثر ابقراط

وافلاطون

وافلاطون وارسطاطاليس فخبر عن الاشيا الفلكيه والآثار العلويه والمزاجات
الطبيعيه والنسب والتاليف والنتايج والمقدمات والصنايع والمركبات ومعرفه
الطبيعيات من الالهيات والجواهر والهيآت ومقادير الاشكال وغير ذلك من
انواع الفلسفه لكان قد سلم مما تكلفه واتى بما هو اليق بصنعته ولكن العارف
بقدره معدوم والعالم بمواضع الخلل مفقود ه
محمد بن اسحق بن العباس ابو عبد الله الفاكهي ه
محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المحسن الصابي الكاتب ه
محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي ه
محمد بن جرير ابو جعفر الطبري قال المسعودي في تاريخه انه الزاهي
على المولفات والزايد على الكتب المصنفات قد جمع انواع الاخبار وحوى
فنون الآثار واشتمل على ضروب العلم وهو كثير الفايده وتنفع عايدته قال
وكيف لا يكون كذلك ومولفه فقيه عصره وناسك دهره اليه انتهت
علوم فقها الامصار وحملة السنن والآثار ه
محمد بن الحرث التغلبي له اخلاق الملوك وغيره ه
محمد بن الحسين بن سوار ويعرف بابن اخت عيسى بن فرخانشاه
اثنى عليه المسعودي بانه الجامع لكثير من الاخبار والكواين في الاعصار قبل
الاسلام وبعده انتهى الى سنة عشرين وثلثمايه ه
محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابرهيم ابو شجاع البغدادي ه
محمد بن خلف بن حيان بن صدقه ابو بكر الضبي القاضي ويعرف بوكيع

من تصانيفه اخبار القضاة والرمي والنضال والمكاييل والموازين ومن نظمه
اذا ما غدت طلابه العلم تبتغي … من العلم يوما ما تخلد في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم … ومحبرتي اذني ودفترها قلبي
محمد بن خلف بن المرزبان ابو بكر صاحب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب
الحاوي في علوم القران غيرهما مما تقدم كالمتيمين والشعراء
محمد بن خلف الهاشمي
محمد بن داود بن الجراح ابو عبد الله الكاتب عم الوزير علي بن عيسى كان كما
قال الخطيب عارفا بايام الناس واخبار الخلفا والوزرا وله فيها مصنفات معروفه
محمد بن زكريا ابو بكر الرازي
محمد بن زكريا الغلابي البصري
محمد بن ابي السري ابو جعفر
محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي
محمد بن سلام الجمحي
محمد بن سليمان المنقري الجوهري
محمد بن شاكر الصلاح الدمشقي الكتبي
محمد بن صالح ابن البطاح
محمد بن عابد الدمشقي القرشي الكاتب
محمد بن عبد الرحيم بن علي ابن الفرات
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عتبه العتبي

خالد

محمد بن عبد الله



ومحمد الكفوي على علما جامع الازهر

بن عبد الله ابو الوليد الازرقي
بن عبد الملك الهمداني
بن علي بن الحسن الحسني العلوي الدينوري وانتهى الى خلافه
المعتضد وهو من المولد النبوي الى الوفاة ثم الى خلافه المعتضد بالله وما
كان من الاحداث والكوائن في ايامهم
محمد بن علي ابو شجاع الدهان
محمد بن عمر الواقدي
محمد بن محمود المحب ابن النجار
محمد بن الهيثم بن شبانه الخراساني
محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي قال فيه المسعودي
انه كان محظوظا من العلم محدودا من المعرفه مرزوقا من التصنيف وحسن التاليف
محمد بن يزيد الازدي المبرد
محمد بن يوسف ابو عمر الكندي
معمر بن المثنى ابو عبيده
موسى بن محمد بن احمد بن عبد الله البوني
النضر بن شميل
هلال بن المحسن بن ابرهيم بن هلال ابو الحسين الصابي
الهيثم بن عدي الطائي
وثيمه بن موسى بن الفرات ابن الوشاء

[illegible] بن منبه ه
[illegible] بن المبارك بن المغيرة اليزيدي ه
[illegible] بن سفين الفسوي ه
[illegible] بن ابرهيم صاحب اخبار ابرهيم ابن المهدي وغيرها ه
[illegible] بن تغري بردي ه
[illegible] بن قزغلي سبط ابن الجوزي ه
[illegible] بن سليمن الهاشمي ه
[illegible] الدولابي في محمد بن احمد بن حماد ه
[illegible] بن ابي عبد الله المالكي ه
ابو بكر بن حيان هو محمد بن خلف ه
ابو بكر بن احمد بن محمد التقي ابن قاضي شهبة ه
ابو حسان الزيادي ه
ابو السائب المخزومي ه
ابو عبد الله ابن حارث الرقيق الكاتب ه
ابو علي ابن البصري ه
ابو عمر الصدفي القرطبي ه
ابو عمر الكندي هو محمد بن يوسف ه
ابو عيسى ابن المنجم قال المسعودي ان تاريخه على ما ابان به التوراة
وغير ذلك من تاريخ الانبيا والملوك ه

ابو كامل

ابن [illegible] في محمد ه
ابن [illegible] في عبد الله بن محمد بن عبيد ه
ابن [illegible] في محمد ه
ابن عباس في
ابن قانع
ابن الكلبي في
ابن مسكويه
ابن المقفع في عبد الله ه
ابن واضح في
ابن [illegible] اظنه وثيمة ه
ابن يونس في عبد الرحمن بن احمد بن يونس ه
الاصمعي عبد الملك بن قريب ه
الاموي هو سعيد بن يحيى ه
الرياشي في العباس بن الفرج ه
الصولي في محمد بن يحيى ه
العتبي في محمد بن عبد الله بن عمرو بن عتبة ه
الفسوي في يعقوب بن سفين ه
الفيومي هو

صاحب زهر العيون وجلا القلوب
في يحيى بن المبارك بن المغيرة
هو

ومنهم من يقتصر على الوفيات وقد قال الذهبي في مقدمة
تاريخه انه لم يعتن القدما بضبطها كما ينبغي بل اتكلوا على حفظهم فذهبت وفيات
خلق من الاعيان من الصحابه ومن تبعهم الى قرب زمان الشافعي ثم اعتنى المتاخرون
بضبط وفيات العلما وغيرهم حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة لمعرفتنا
لهم فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين وجهلت وفيات ايمة من المعروفين
انتهى وممن صنف فيها ابو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي الحافظ
وانتهت كتابته لسنة ست واربعين وثلثمايه و ابو محمد وابو سليمن بن احمد
ابن ربيعه بن زبر البغدادي الدمشقي قاضي مصر ابتدا كتابه من سنة الهجرة وانتهى
الى سنة ثمان وثلاثين وثلثمايه وهما ممن تكلم فيهما و ذيل على تاليفهما ابو محمد عبد العزيز
ابن احمد الكتاني ثم على الكتاني ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني فعمل نحو عشرين سنه
ثم عليه الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل ثم عليه تلميذه الحافظ الزكي المنذري
في كتابه التكملة لوفيات النقلة وهو كبير متقن كثير الفائدة ثم عليه الشريف
العز ابو القسم احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني ثم عليه المحدث الشهاب ابو الحسين
احمد بن ايبك الدمياطي وانتهى الى سنة تسع واربعين وسبعمايه فذيل عليه من ثم
الزين العراقي الى سنة اثنين وستين فذيل عليه ولده الولي ابو زرعة مبتديا [illegible] وهو
وهي سنة مولده الى ان مات ولكن الذي وقفت عليه بخطه الى سنة سبع وثمانين

ووريقات

محمد الكعبوري [illegible] رواق الاروام

ووريقات مفرقة بعد ذلك وللحافظ التقي ابن رافع في الوفيات كتاب كثير الفائدة
رتبته وهو ذيل على وفيات تاريخ العلم البرزالي الحافظ بالنسبة اليها وانتهت
الى اول سنة ثلاث وسبعين و ذيل عليه الشهاب ابن حجي بل تاريخ شيخنا
انباء الغمر الذي ابتداه بها وهي سنة مولده يصلح كما قال من جهة الوفيات ان يكون
ذيلا عليه وقد كتبت فيها كتابا حافلا اشتمل على القرنين الثامن والتاسع سميته
الشفا من الالم يسر الله تحريره و كتاب التقاط الجواهر والدرر من معادن
التواريخ والسير وهو في مجلدين معظمه وفيات لابي عبد الله محمد بن ابي الجود
قيصر المصري القطان وممن صنف في الوفيات ابو القسم عبد الرحمن بن
منده قال الذهبي ولم ار اكثر استيعابا منه وبالجملة فالذيول المتاخرة
انشط من المتقدمه وافود وكتاب ابن زبر اشدها اجحافا بحيث قال
ابو بكر ابن طرخان سمعت ابا عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي
يعني مصنف الجمع بين الصحيحين يقول ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب التهمم
بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني و كتاب المؤتلف
والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابن ماكولا و كتاب وفيات
الشيوخ وليس فيه كتاب يعني على الاستقصا وقد كنت اردت ان اجمع فيه
كتابا فقال لي الامير رتبه على الحروف بعد ان ترتيبه على السنين يعني في تصنيفين
مستقلين يستوفى الغرض في كل منهما او في واحد فقط ويكون على قسمين احدهما
مستوفيا والاخر حوالة بان تقول في حرف العين مثلا عكرمه مولى ابن عباس
في الطبقة الفلانية من التابعين ليتيسر بذلك للطالب الاحاطة بالراوي سواء

عرف طبقته او اشبه وان كان صنيع الذهبي يشعر بان المراد ان يجعل كل طبقة
على قسمين فقسم فيه الاسما مرتبة على الحروف والاخر فيه الحوادث وذلك انه
قال عقب كلام الحميدي في ترجمته من تاريخ الاسلام له واستحضار قول
ابن طرخان ان نية الحميدي شغل عما اراده وهم به بالجمع بين الصحيحين الى
ان مات مما نصه قد قيض الله بكتابنا هذا فان الظاهر ما قدمته رحمهم الله وايانا ه
وقد اختصر بعض المتاخرين فقال صنف التاريخ في المائة الثالثة الليث
قبله ابن سعد في الطبقات والثالثة احمد والشيخان والنسائي
من الرابعة الطبري وابن عدي ومن الخامسة الخطيب والشيخ ابو اسحق
الشيرازي ومن السادسة ابن عساكر وابن الجوزي ومن السابعة
ابن خلكان والمنذري ومن الثامنة المزي والذهبي ومن التاسعة
ابن حجر والعيني وغيرهم ممن لا يحصى ومن خص بالتصنيف في الضعفا والمتروكين
ابن مهدي والبخاري والنسائي وابن عدي وابن حبان وجماعة كثيرون اخرهم
الذهبي في ميزان الاعتدال ثم ابن حجر في لسان الميزان وقال ابن الجوزي
رايت المورخين تختلف مقاصدهم فمنهم من يقتصر على ذكر الابتدا ومنهم من
يختصر على ذكر الملوك والخلفا واهل الاثر يوثرون ذكر العلما والزهاد ومحبو اخبار
الصلحا وارباب الادب يميلون الى اهل العربية والشعر ومعلوم ان الكل مطلوب
والمحذوف من ذلك مرغوب واشار ابن ابي الدم لنحو ذلك وسمى من الكتب
مغازي ابن عقبة وتاريخ ابي جعفر الطبري والخطيب وسيف وابن واضح
والكامل لابي العباس المبرد والعقد لابن عبد ربه ومعاني ابن قتيبة والحلية

لابي نعيم

لابي نعيم وكل منهم ليس يتعدى الموضوع الذي قصده مع انها انقطعت
بموت مصنفها من سنين يعني ونجد بعضهم من مقاصدهم جملة
بل فاتهم مما لم يذكروه الكثير وفي كتب التواريخ من يجمع بين عيون الاخبار
ومستحسنات الاشعار كالتذكرة الحمدونية وريحانة الادب لابن سعيد
والعقد لابن عبد ربه وفصل الخطاب للتيفاشي ونظم در اللالي ويستفاد
في هذا الباب من الرحلة لابي الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ولابي عبد الله محمد
ابن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد ونحوها النضار لابي حيان وللعلم القسم بن يوسف
التجيبي وهي في ثلاث مجلدات جدا فياخذ والذي قبله وكان رحل قبله
بنحو عشر سنين وزاد هو على ابن رشيد تراجم شيوخه المشرقية وهي في ست
مجلدات فيها من الفوائد الكثير طالعتها واستفدت منها ه
وثانيها المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى ومصابيح الظلم المستضاء
بهم في دفع الردى لا يتهيا حصرهم من زمن الصحابة رضي الله عنهم وهلم جرا وسرد ابن عدي
في مقدمة كامله منهم خلقا الى زمنه فالصحابة الذين اوردهم عمر وعلي وابن عباس
وعبد الله بن سلام وعبادة بن الصامت وانس وعائشة رضي الله عنهم وتصريح كل
منهم بتكذيب من لم يصدقه فيما قاله وسرد من التابعين عددا كالشعبي
وابن سيرين والسعيد بن المسيب وابن جبير ولكنهم فيهم قليل بالنسبة لمن
بعدهم لقلة الضعف في متبوعهم اذ اكثرهم صحابة عدول وغير الصحابة من المتبوعين
اكثرهم ثقات ولا يكاد يوجد في القرن الاول الذي انقرض في الصحابة وكبار التابعين
ضعيف الا الواحد بعد الواحد كالحرث الاعور والمختار الكذاب فلما مضى القرن الاول

ودخل الثاني كان في اوائله من اوساط التابعين جماعة من الضعفاء الذين ضعفوا
غالبا من قبل تحملهم وضبطهم للحديث فتراهم يرفعون الموقوف ويرسلون كثيرا
ولهم غلط كابي هرون العبدي فلما كان عند آخر عصر التابعين وهو حدود الخمسين
ومائة تكلم في التوثيق والتجريح طائفة من الائمة فقال ابو حنيفة ما رايت اكذب
من جابر الجعفي وضعف الاعمش جماعة ووثق آخرين ونظر في الرجال شعبة
وكان متثبتا لا يكاد يروي الا عن ثقة وكذا كان مالك وممن اذا قال في هذا العصر
قبل قوله معمر وهشام الدستوائي والاوزاعي والثوري وابن الماجشون
وحماد بن سلمة والليث بن سعد وغيرهم ثم طبقة اخرى بعد هؤلاء كابن المبارك
وهشيم وابي اسحق الفزاري والمعافى بن عمران الموصلي وبشر بن المفضل
وابن عيينة وغيرهم ثم طبقة اخرى في زمانهم كابن علية وابن وهب
ووكيع ثم انتدب في زمانهم ايضا لنقد الرجال الحافظان الحجتان يحيى بن
سعيد القطان وابن مهدي فمن جرحاه لا يكاد يندمل جرحه ومن وثقاه
فهو المقبول ومن اختلفا فيه وذلك قليل اجتهد في امره ثم كان بعدهم ممن
اذا قال سمع منه امامنا الشافعي ويزيد بن هرون وابو داود الطيالسي وعبد الرزاق
والفريابي وابو عاصم النبيل وغيرهم وبعدهم طبقة اخرى كالحميدي والقعنبي وابي عبيد
ويحيى بن يحيى وابي الوليد الطيالسي ثم صنفت الكتب ودونت في الجرح والتعديل
والعلل وبين من هو في الثقة والثبت كالسارية ومن هو في الثقة كالشاب
الصحيح الجسم ومن هو لين كمن توجعه راسه وهو متماسك يعد من اهل العافية
ومن صفته كمحموم ترجح الى السلامة ومن صفته كمريض شبعان من المرض

وآخر

وآخر كمن سقط فوه واشرف على التلف وهو الذي يسقط حديثه ومن ائمة
الجرح والتعديل بعد من ذكرنا يحيى بن معين وقد سأله عن الرجال غير واحد
من الحفاظ ومن ثم اختلفت آراؤه وعبارته في بعض الرجال كما اختلف اجتهاد
الفقهاء وصارت لهم الاقوال والوجوه فاجتهدوا في المسائل كما اجتهد ابن معين
في الرجال ومن طبقته احمد بن حنبل سأله جماعة من تلامذته عن الرجال وكلامه
فيهم باعتدال وانصاف وادب وورع وكذا تكلم في الجرح والتعديل ابو عبد الله
محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته بكلام جيد مقبول وابو خيثمة زهير
ابن حرب له كلام كثير رواه عنه ابنه احمد وغيره وابو جعفر عبد الله بن محمد
النفيلي حافظ الجزيرة الذي قال فيه ابو داود لم ار احفظ منه وعلي ابن المديني
وله التصانيف الكثيرة في العلل والرجال ومحمد بن عبد الله بن نمير الذي قال
فيه احمد هو درة العراق وابو بكر ابن ابي شيبة صاحب المسند وكان آية في
الحفظ يشبه باحمد في المعرفة وعبيد الله بن عمر القواريري الذي قال
فيه صالح جزرة هو اعلم من رايت بحديث اهل البصرة واسحق بن راهويه
امام خراسان وابو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي الحافظ وله كلام جيد
في الجرح والتعديل واحمد بن صالح الطبري حافظ مصر وكان قليل المثل وهرون
ابن عبد الله الحمال وكلهم من ائمة الجرح والتعديل ثم خلفهم طبقة اخرى
متصلة بهم منهم اسحق الكوسج والدارمي والذهلي والبخاري والعجلي الحافظ
نزيل المغرب ثم من بعدهم ابو زرعة وابو حاتم الرازيان ومسلم وابو داود
السجستاني وبقي بن مخلد وابو زرعة الدمشقي وغيرهم ثم من بعدهم

عبد الرحمن بن يوسف بن خراش البغدادي له مصنف في الجرح والتعديل
قوي النفس كابي حاتم ابرهيم بن اسحق الحربي ومحمد بن وضاح
حافظ قرطبه ابو بكر بن ابي عاصم وعبد الله بن احمد وصالح جزره وابو بكر البزار
ابو جعفر محمد بن عثمن بن ابي شيبه او هو ضعيف لكنه من ايمة هذا الشان
محمد بن نصر المروزي ثم من بعدهم ابو بكر الفريابي والبرديجي والنسائي
ابو يعلى الحسن بن سفين وابن خزيمه وابن جرير الطبري والدولابي
ابو عروبة الحراني وابو الحسن احمد بن عمير بن جوصا وابو جعفر العقيلي
ثم طبقه اخرى منهم ابن ابي حاتم وابو طالب احمد بن نصر البغدادي الحافظ
شيخ الدارقطني وابن عقده وعبد الباقي بن قانع ثم من بعدهم ابو سعيد
ابن يونس وابو حاتم ابن حبان البستي والطبراني وابن عدي الجرجاني ومصنفه
في الرجال اليه المنتهى في الجرح ثم بعدهم ابو علي الحسن بن محمد الماسرجسي
النيسابوري وله مسند معلل في الف وثلثمايه جزء وابو الشيخ ابن حيان
وابو بكر الاسماعيلي وابو احمد الحاكم والدارقطني وبه ختم معرفه العلل ثم
بعدهم ابو عبد الله ابن منده وابو عبد الله الحاكم وابو نصر الكلاباذي وابو المطرف
عبد الرحمن بن فطيس قاضي قرطبه وله دلايل السنه خمس مجلدات في
فضايل الصحابه وعبد الغني بن سعيد وابو بكر بن مردويه الاصبهاني وتمام الرازي
ثم بعدهم ابو الفتح محمد بن ابي الفوارس البغدادي وابو بكر البرقاني وابو حازم
العبدوي وقد كتب عنه عشرة انفس عشرة الاف جزء وخلف بن محمد
الواسطي وابو مسعود الدمشقي وابو الفضل الفلكي وله كتاب الطبقات في الف جزء

وابو القسم

وابو القسم حمزة السهمي وابو يعقوب القراب وابو ذر الهروي ثم
بعدهم ابو محمد الحسن بن محمد الخلال البغدادي وابو عبد الله الصوري
وابو سعد السمان وابو يعلى الخليلي ثم بعدهم ابن عبد البر وابن حزم الاندلسيان
والبيهقي والخطيب ثم ابو القسم سعد بن محمد الزنجاني وشيخ الاسلام
الانصاري وابو صالح المؤذن وابن ماكولا وابو الوليد الباجي وقد صنف
في الجرح والتعديل وكان علامة حجة وابو عبد الله الحميدي وابن مفوز
المعافري الشاطبي ثم ابو الفضل ابن طاهر المقدسي وشجاع بن فارس
الذهلي والمؤتمن بن احمد بن علي الساجي وشيرويه الديلمي وابو علي الغساني ثم
بعدهم ابو الفضل ابن ناصر السلامي والقاضي عياض والسلفي وابو موسى المديني
وابو القسم ابن عساكر وابن بشكوال ثم بعدهم عبد الحق الاشبيلي
وابن الجوزي وابو عبد الله ابن الفخار المالقي وابو القسم السهيلي ثم
ابو بكر الحازمي وعبد الغني المقدسي والرهاوي وابن مفضل المقدسي ثم
بعدهم ابو الحسن ابن القطان وابن الانماطي وابن نقطه وابن الدبيثي وابن خليل
الدمشقي وابو بكر ابن خلفون الازدي وابن النجار ثم الزكي المنذري وابو عبد الله
البرزالي والصريفيني والرشيد العطار وابن الصلاح وابن الابار وابن العديم وابو شامه
وابو البقا خالد بن يوسف النابلسي وابن الصابوني ثم بعدهم الدمياطي
وابن الظاهري والشرف الميدومي وابن دقيق العيد وابن فرح وعبيد
الاسعردي وسعد الدين الحارثي وابن تيميه والمزي والقطب الحلبي وابن سيد الناس
والتاج ابن مكتوم وابن البرزالي والشمس الجزري الدمشقي وابو عبد الله بن ايبك

السروجي و الكمال جعفر الادفوي و الذهبي و ابو الحسين بن ايبك الدمياطي
و الشهاب ابن فضل الله و النجم ابو الخير سعيد الدهلي البغدادي و العلائي
و مغلطاي و الصفدي و الشريف الحسيني الدمشقي و التقي ابن رافع و لسان الدين
ابن الخطيب و ابو الاصبغ ابن سهل و الزين العراقي و الشهاب ابن حجي و الصلاح
الاقفهسي و الولي العراقي و الشريف التقي الفاسي و البرهان الحلبي و العلا
ابن خطيب الناصرية و شيخنا و العيني و العز الكناني و النجم ابن فهد و ابن ابي عذيبة
و البقاعي وهما قرينان و دونهما ممن هو منحط جدا و اخرون من كل عصر
ممن عدّل، وجرّح، ووهّى، وصحّح، والمتقدمون اقرب الى الاستقامة،
وابعد عن الملامة، ممن تاخر، وما خفي اكثر، وللمصنف في الفن
كتب كثيرة مع كونه غير متوجه له بكليته، ولا منبه على جميع ما عليه من
نقصه اهله وحملته، وقد قسم الذهبي من تكلم في الرجال اقساما
فقسم تكلموا في سائر الرواة كابن معين وابي حاتم وقسم تكلموا
في كثير من الرواة كمالك وشعبة وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل
كابن عيينة والشافعي قال وهم الكل على ثلاثة اقسام ايضا قسم
منهم متعنت في التوثيق متثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث
فهذا اذا وثق شخصا فعض على قوله بنواجذك وتمسك بتوثيقه واذا ضعف
رجلا فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه فان وافقه ولم يوثق ذاك الرجل
احد من الحذاق فهو ضعيف وان وثقه احد فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه
الجرح الا مفسرا يعني لا يكفي فيه قول ابن معين مثلا هو ضعيف من غير بيان

لتبيين

لتبيين ضعفه ثم يجيء البخاري وغيره بوثقه ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه
وتضعيفه ومن ثم قال الذهبي وهو من اهل الاستقراء التام في نقد الرجال
لم يجتمع اثنان اي من طبقة واحدة من علماء هذا الشان قط على توثيق ضعيف
ولا على تضعيف ثقة انتهى ولهذا كان مذهب النسائي ان لا يترك حديث
الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه يعني ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلوا من
متشدد ومتوسط فمن الاولى شعبة والثوري وشعبة اشدهما
ومن الثانية يحيى القطان وابن مهدي ويحيى اشدهما ومن الثالثة
ابن معين واحمد وابن معين اشدهما ومن الرابعة ابو حاتم والبخاري
وابو حاتم اشدهما فقال النسائي لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع
على تركه فاما اذا وثقه ابن مهدي وضعفه القطان مثلا فانه لا يترك لما
عرف من تشدد يحيى ومن هو مثله في النقد انتهى ما حققه شيخنا وقسم
منهم متسمح كالترمذي والحاكم قلت وكابن حزم فانه قال في كل من
الترمذي صاحب الجامع وابي القسم البغوي واسمعيل بن محمد الصفار وابي العباس
الاصم وغيرهم من المشهورين انه مجهول وقسم معتدل كاحمد والدارقطني
وابن عدي جزى الله كلا منهم عن الاسلام والمسلمين خيرا فهم ماجورون ان شاء الله تعالى

تنبيه قد قيل لبعض من اعتنى بالوفيات،،

، ما زال يلهج بالاموات يكتبها ، حتى غدا وهو في الاموات مكتوبا

وقال الذهبي،،

، اذا اقرا الحديث على شخص ، واخلى موضعا لوفاة مثلي ،

فما جازى باحسان لانى ۔ اريد حياته ويريد قتلي

وضمنه الزين العراقى فقال

اذا اقرا الحديث على شخص ۔ واخشى ميتتى ليروح بعدى

فما ذا منه انصاف لانى ۔ اريد بقاءه ويريد فقدى

ولما وقف الصلاح خليل الصفدى على بيتى شيخه الذهبى قال مخاطبا له

وكانه راهما بخط الذهبى على شئ له

خليلك ماله فى ذا مراد ۔ فدم كالشمس فى علياء محل

وحظى ان تعيش مدى الليالى ۔ وانك لا تمل وانت تملى

قال فاعجبه قولى خليلك لان فيه اشارة الى بقيه البيت الذى ضمنه يعنى

وهو عذرك من خليلك من مراد ۔ مع الاتفاق فى اسم خليل وما احسن

قول الامام البدر عبد اللطيف بن محمد بن محمد الحموى الفقيه الشافعى

مما سمعه البرزالى منه

اذا اسمع الحديث على شخص ۔ ليرويه اذا ما كان فوتى

سررت به ليدعو لى وانى ۔ اود حياته من بعد موتى

فان يسمع ويدعو لى تجبه ۔ ملائكة السماء بغير صوت

والله اسال ان يقيل عثرتنا وزلاتنا ۔ ويحو سيئاتنا ۔ ويرضى عنا خصامنا

ويصلح فساد قلوبنا ونياتنا ۔ ويحسن اعمالنا الى انتهاء عاقبتنا ۔ سيما بحسن

الخاتمه ۔ ويكون الحواس سالمة ۔ امين

اخره وانتهى تبييضه مع انى لم استوف فيه الغرض فى اجل اربعين

سنه

92

وقف محمد الكفوى على طلبة العلم بجامع الازهر

سنه سبع وتسعين بمكه المشرفه قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوى

الشافعى وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

اخر كتاب الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ لشيخنا

شيخ الاسلام خاتمه الحفاظ الاعلام شمس الدين ابى الخير محمد ابن

الزين عبد الرحمن بن محمد بن ابى بكر السخاوى القاهرى ادام الله النفع بعلومه

وانتهى الى هنا فى يوم الخميس ثالث عشرى جماد الاول سنه

تسعمايه بمنزل كاتبه من مكه المشرفه المفتقر الى لطف الله وعونه

ابى الخير وابى فارس محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن محمد بن

فهد الهاشمى المكى الشافعى الاثرى عاملهم الله بلطفه الخفى امين

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما



٩٢ ورقة

